الإثنين 14 آب 2017
العدد 3250 السنة الثانية عشرة
lundi 14 août 2017 nº 3250 12ème année

24 صفحة
1000 ليرة

# الأخبار
al-akhbar

www.al-akhbar.com

سوريا

الجيش يضيّق الخناق على «داعش» شرقي حماة وحمص

14

آخر مجموعة مسلحة تغادر جرود عرسال اليوم

# الساعة الصفر في أي لحظة [6]

## نصرالله في ذكرى النصر:

- قوة المقاومة تضاعفت مئات المرات
- جرود عرسال لأهلها قريباً
- تجاهلوا تهويل أميركا

[2 ـ 3]

حذّر الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصرالله إسرائيل من أنّ أي تهوّر باهظ لأي حربٍ تشنها على لبنان موكداً أنّ قوة المقاومة تضاعفت مئات المرات عن 2006 (أ ف ب)

انتصار تموز

على الغلاف

# نصرالله: قوة المقاومة تضاعفت مئات المرات عن 2006

**كرر الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصرالله «أننا في زمن النصر»، محذّراً العدو الإسرائيلي من كلفة شنّ أي حرب على لبنان، ومقلّلاً من أهمية التهديد بالعقوبات الأميركية عليه. وفيما ربط بين نصر تموز والنصر على الإرهابيين في الجرود الشرقية، دعا إلى التنسيق مع سوريا اقتصاديّاً وأمنيّاً**

المقاومة أهدافها وطنية ولا تبحث عن مكاسب على الطريقة اللبنانية (أ ف ب)

اختار الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصرالله الذكرى الـ 11 لانتصار تمّوز 2006، ليوجّه جملة رسائل إلى العدوّ الإسرائيلي، مذكّراً إياه بتعاظم قدرة المقاومة وتهديدها لمفاعل ديمونا، وقرب انهيار المشروع المعادي لمحور المقاومة في المنطقة بشكل عام. ومن سهل بلدة الخيام، «بلدة العلم والجهاد والمقاومة والصمود والعيش الواحد بين المسلمين والمسيحيين»، وحيث دمّرت صواريخ المقاومة فخر الصناعة العسكرية العبرية، دبابات الميركافا، اختار نصرالله أن يربط بين نصر تمّوز وانتصارات الجرود ضد الجماعات الإرهابية. كذلك تطرّق إلى العقوبات الأميركية التي يهوّل بها على لبنان، جازماً بأنها لن تضعف قدرة المقاومة، ودعا إلى التنسيق بين لبنان وسوريا اقتصادياً وأمنياً.

> **الجيش اللبناني هو الذي سيحدد الوقت لبدء معركة تحرير الجرود**

> **حزب الله هو قوة خير وحماية وقوّة هدامة للمشروع الإسرائيلي**

وقال من «تموزنا 2006 إلى تموزنا 2017 نصر جديد في معركة أخرى، لكنها تنتمي إلى نفس المعركة وبنفس المعايير والموازين والحسابات»، لافتاً إلى أنه «عندما تتكامل قوتنا بمعادلة الجيش والشعب والمقاومة ستكبر مخاوفهم وسيرتدعون».

وعاد الأمين العام لحزب الله إلى «الزمن الذي كان فيه الاسرائيلي يهدد وينفذ»، مؤكّداً أنه انتهى و«نحن في زمن النصر»، ناسفاً كل نظريات الرهان «على ضرب محور المقاومة» وأن الرهانات خابت وتخيب وستخيب آمال المراهنين. ولفت إلى أن «الإسرائيليين يتجنبون خوض أي حرب على لبنان لأنهم يعلمون الكلفة الباهظة عليهم، وهم يدركون أنه في لبنان بمعادلته الذهبية قوة كلفتها عالية يقينية عليهم».

ورأى أن «النموذج الذي قدمته المقاومة في سهل الخيام ووادي الحجير وكل سهول وجبال الجنوب هو نفس النموذج، لكنه تطور أكثر»، مؤكّداً أن «أي قوات برية صهيونية ستدخل إلى جبالنا وسهولنا لن ينتظرها سهل الخيام كما في 2006 بل مضروباً بالمئات».

ولفت نصرالله الى أن «التهديد الأساسي للصهيوني بنظره هو حزب الله، وهو يتحدث عن الاستعداد الدائم لحزب الله بالعتاد والعديد. ومع كل تصريح للإسرائيلي عن قدرة حزب الله، فإنه يعترف بهزيمته في حرب تموز 2006». وفيما شدد على أن «هذه المقاومة تعمل لتحقيق الاهداف الوطنية ولا تبحث عن المكاسب السياسية والحزبية والطائفية»، رأى أن «هذه المقاومة ميزتها الأخلاقية أنها وضعت أهدافاً وطنية نصب أعينها تعمل على تحقيقها ولا تبحث عن مكاسب على الطريقة اللبنانية»، مشدّداً على أنه عندما يتحدّث عن قوّة المقاومة لا يتحدث مع الداخل، وإنما يتحدث للعدو، «الذي وصل إلى اقتناع بأن أي حرب على لبنان لا توازي ولا تستأهل الكلفة التي ستتحملها إسرائيل في مقابل هذه الحرب».

وشرح كيف أن إسرائيل «تقول إن الحرب على لبنان هي حرب اللاخيار، أي لا تكون الحرب إلا آخر خيار»، لأنه «تولدت معرفة حقيقية عند الإسرائيليين أن في لبنان قوة إذا استخدمت فيها المعادلة الذهبية فستكون الكلفة عالية جداً على إسرائيل».

ورأى أن «قرار إخلاء إسرائيل حاويات الأمونيا في حيفا يعكس خوفها من قوة المقاومة واحترامها»، كاشفاً أن «الصهاينة يدرسون بدائل وخيارات لإخلاء الأمونيا. وبعد مناقشات طويلة ومحاكمات، حكمت المحكمة بإخلاء هذه الحاويات في أيلول». لكنّه كرّر التهديد المبطّن لمفاعل ديمونا النووي بالقول «بعد الأمونيا أيضاً، هناك ديمونا وهو أخطر. وعلى العدو أن يعالج هذا الأمر أيضاً».

### العقوبات الأميركية

ومن التهديد العسكري إلى الأساليب الأخرى، أكد نصرالله أن «العدو يلجأ إلى أساليب أخرى غير عسكرية للضغط على المقاومة، عبر ضغوط الإدارة الأميركية على حزب الله والحكومة والشعب اللبناني وأصدقاء حزب الله وداعميه». وذكّر بالهفوة التي وقع بها الرئيس الأميركي دونالد ترامب، حين قال أمام الرئيس سعد الحريري إن «أميركا والحكومة اللبنانية تشتركان في محاربة الإرهاب بينهما داعش وحزب الله»، مشيراً إلى أن «ترامب لا يعلم أن حزب الله موجود في الحكومة وجزء من الحكومة». لكنّه جزم بأن «الإدارة الأميركية لن تستطيع المس بقدرة المقاومة وتعاظم قوة المقاومة في لبنان». ورداً على قول ترامب بأن «حزب الله قوة هدامة وخطرة»، قال «نعم حزب الله قوة هدامة ومدمرة وخطيرة على المشروع الإسرائيلي، وهدم مشروع إسرائيل الكبرى في عام 2000، وهو أسقط مشروع الشرق الأوسط الجديد». وأكد أن «حزب الله هو قوة خير وحماية»، وأن «الإرهاب هو أميركا وإسرائيل والجماعات التي صنعتها (هاتان الدولتان)»، مشيراً إلى كلام ترامب عن أن «أوباما وكلينتون صنعا داعش».

وقال إن «هناك تهويلاً وتهديداً على المسؤولين اللبنانيين في الغرف المغلقة والدوائر الدبلوماسية»، متمنياً «أن لا يكون بعض اللبنانيين مشتركين في حفلة التهويل هذه». ونصح المعنيين بأن «نكون أقوياء نفسياً لأننا سنكون أقوياء عملياً وميدانياً».

وحول الشكاوى والتحريض الإسرائيلي على زرع الأشجار في الجنوب، قال إن «الإسرائيلي اليوم يخاف من زراعة الأشجار لأنه يعتبر أنها تحمي الناس في

## تنصت إسرائيلي في الباروك

عثرت المقاومة، أمس، على جهاز تجسّس إسرائيلي في أحد المرتفعات الاستراتيجية من جبل الباروك، على المقلب الشرقي من السلسلة الغربية، في مقابل بلدة صغبين وبحيرة القرعون. وبحسب معلومات نشرها «الإعلام الحربي» في المقاومة، فإن الجهاز تم تفجيره عن بُعد خشية انكشافه، وقد تناثرت قطعه في محيط المكان الذي كان موجوداً فيه، وعثر بين البقايا على قاعدة للاقط إرسال من كابل كهربائي، بالإضافة إلى بطاريات وقطع للطاقة الشمسية. وكان الجهاز مخبّأً داخل جسم من مادة الفيبر غلاس على شكل صخرة مثبّتة بإحدى الصخور المشرفة على كامل قرى البقاع الغربي، مروراً بالطريق الدولية المؤدية إلى السلسلة الشرقية. وعلى الفور، حضرت دورية للجيش اللبناني وعاينت المكان، بحسب الوكالة الوطنية للإعلام.

ابراهيم الأمين

# عن حيل الجبناء والمهزومين

ارتداء القفازات، كما الأقنعة، حيلة الجبناء. لكن جعل الخوف من تهمة الخيانة وكأنه خوف من رصاصة طائشة، فهذا والله حيلة البلهاء. أما التذرّع بالاختلاف الدائم حول الهوية الوطنية، فهو، في حدّ ذاته، المرض المستعصي مع حاملي فيروس "الانكار". ومعهم لن يستقيم الحال ولا النقاش!

مشكلة أهل الانكار مزدوجة: فشل ذريع في التوقعات والتقديرات، وإلقاء اللوم على المنتصرين. هؤلاء ينفون عن الآخرين معرفة الحق والصواب. جلّهم لا يرتاح على مذهب أو رأي، والتاريخ عندهم حمّال أوجه لا حقائق فيه.

في حالتنا اللبنانية والعربية، يصبح فشل النظام الرسمي العربي، ومعه نخب وأفكار وأحزاب، في حفظ السيادة والاستقلال والعجز عن تأمين التطور والازدهار، مبرراً للاعتراف بالعدو. يريد أهل الانكار لنا أن نكون مثلهم. أن نعيش تحت وطأة الهزيمة كل العمر.

أهل الانكار يشكون من أنظمة متهالكة تسببت بالفقر والتخلف والاحتلال. ثم يقولون لمن يحاول ـ وقد نجح ـ في مواجهة الاحتلال وتقليص حجم الظلم: لا نريد سيادة واستقلالاً على أيديكم. ثم يصدرون الفتوى بأن المشكلة ليست في الاحتلال والاستعمار، بل في من يرفض الاستسلام. ومع خلاصات كهذه يصبح صحيحاً قولهم بأنه لا مجال لاتفاق على وطنية أو مقدّسات، ولا حتى على بعض من قيم! لنعد إلى بديهيات كالتي تلجأ إليها الشعوب من أجل صياغة تفاهمات الحدّ المقبول للعيش بسلام. يتم جمع الأوراق والأفكار في دستور يرسم إطار الوطنية العامة، ولا يغلق الباب على تعديلات فيه أو نسف له. وفي حالتنا نسأل:

هل ثمة تفاهمات أولية لدينا في لبنان؟

هل إسرائيل عدو لنا؟

هل تمثّل مجموعات الإرهاب خطراً علينا أم لا؟

إذا كان لدى البعض رأي آخر، فليخرج ويقل لنا، علناً، إن إسرائيل ليست عدواً. وليطالب بإلغاء حالة الحرب معها، وليقل لنا إن ارهابيي العصر لا يشكلون خطراً وإنهم أخوة لنا. ولكن، ليرفق موقفه بالدعوة إلى استفتاء، كما تفعل الدول التي يعشقها أهل الانكار، وبرعاية من يشاؤون. وإذا ربحوا بفارق واحد في المئة، سنذعن لهم، أو نترك البلد ليرتاحوا منا.

أما إذا كانت النتيجة، كما هو واقع الحال، حيث أن غالبية لبنانية حقيقية مقتنعة بأن إسرائيل هي العدو، بعدما جرّبناها جميعاً، محتلاً أو حليفاً، وبأن الإرهابيين يمثلون نقيض الحياة، وقد جربناهم انتحاريين أو ثواراً أتقياء... فماذا نفعل؟

> **أهل الانكار يريدون أن نعتبر فشلهم، المتوالد مشروعاً بعد مشروع وفكرة بعد فكرة، نتيجة تعنّتنا وإصرارنا على مقاومة الاحتلال!**

كيف يستقيم الحال مع هؤلاء، وهم لا يرون حقيقة القوى المعادية لبلادنا. وهي القوى التي تعطينا الدرس تلو الآخر، عقداً بعد عقد، بأنها تحتقرنا، ولا تريد لنا مكانة تعلو فوق نعالها.

كيف لنا مناقشتهم وهم يقولون لنا إنه لا موجب لمقاومة الاحتلال وقتال الإرهابيين، وإن كل ما علينا فعله هو الصمت، وانتظار بركات الرجل الأبيض؟ هل يقول لنا أهل الانكار كيف نتصرف معهم وهم يرفضون مراجعة مواقفهم وتصريحاتهم ونصوصهم خلال ربع قرن، وكيف لم يصيبوا في تشخيص أو تحليل أو تقدير واحد؟

بماذا نصفهم، عندما يصبح موقفهم معادياً لمن يرفض الاحتلال والقهر والمجانين. بماذا ننعتهم وهم يرفضون كل مقاومة للعدو والإرهابيين؟

هل من صفة تطلق على هؤلاء، سواء في العالم المتخلّف أو المتقدّم، أو حتى في عوالم من ينتظر على الرصيف، غير صفة الخائن والعميل؟

أهل الانكار يريدون لنا اعتبار فشلهم، المتوالد سنة بعد سنة وإطاراً بعد إطار ومشروعاً بعد مشروع وفكرة بعد فكرة، أنه نتيجة تعنّتنا نحن، وإصرارنا نحن، على مقاومة الاحتلال وأدوات الاستعمار!

■■■

على أيّ حال، من بين قلة يمكن مناقشتهم، بعض العقائديين، حتى العظم، من فريق يرفض كل ما يمتّ إلى عالم المقاومة بصلة. بينهم حازم صاغية، المنتمي طواعية إلى نادي الخصوم. وبرغم ما يعتبره جرأة في رفض المقاومة، فهو لا يزال يخاف من قول حقيقة موقفه من إسرائيل ومن الإرهابيين وفي كيفية مواجهتهم... إذا كان يرى وجوباً لهذه المواجهة.

في مقالة له في 26 تموز الماضي، كتب حازم صاغية في «الحياة» ما عناه درساً لنا بعد انتصار المقاومة في تحرير جرود عرسال من قتلة وإرهابيين. قال بجدية أو سخرية: «**إنّ من ينتصر يتعلّم الرحابة والثقة في النفس. يدعو خصومه، وقد انتصر، إلى طيّ صفحة الماضي. إلى فتح صفحة جديدة. وقد يقول، مثلاً، عبارات من نوع: «عفّى الله عمّا مضى». قد يتذكّر الأوصاف القديمة التي نسبتها كتب الإنشاء إلى العرب: العفو عند المقدرة**».

حسناً، لنفعل ذلك، وقد فعلنا، لكن: كم مرة تقول للشخص نفسه عفى الله عما مضى، وكم مرة تسامحه، وكم مرة تطلب له العفو؟ ألم يتعلم من كل ما مضى، ويتوقف عن الخطأ؟ ألا يعرف أن المدرسة التي يتعلم فيها فاشلة، وأن مرجعيته خائبة، وأن خياراته تجعله في مواجهة الجدار دوماً؟ لكن حازم صاغية يكرر وصفته الدائمة بأن «**انتصار طرف كهذا ـ وليكن على «داعش» أو «النصرة» أو إسرائيل ـ هزيمة. لن يُبتزّ أحد بالطبيعة القبيحة للطرف الآخر، لكنّ أحداً ينبغي ألّا يُبتزّ بالطبيعة المثيرة للغثيان في هذا الطرف**».

هل نعود هنا مع حازم صاغية نفسه، إلى ما كتبه عشية تحرير العام 2000، يوم طالب المقاومة بإلقاء السلاح والرحيل، حتى قبل خروج قوات الاحتلال؟ وجد ما يكفي من الأسباب لحلها. لكن الجواب جاءه يومها من جهاد الزين الذي دعاه لأن يصبر ويهدأ ولا يغضب من انتصار مقاومة ليست على ذوقه الايديولوجي!

ثم يعود حازم صاغية، في 2 آب 2017، لينشر في «الحياة» درسه الجديد لنا بأن «**ظاهرة العمالة والخيانة، لا تنشأ إلّا في بيئة الأنظمة الاستبداديّة والتوتاليتاريّة التي تقول بوجود قضيّة مقدّسة أو قضايا مقدّسة**»، ثم تراه لاعب جمباز يقفز فوق كل الحقائق صارخاً «**أعطنا قضيّة مقدّسة وخذ عملاء وخونة**». وحتى لا يطول بنا الانتظار يقف بيننا مثل خطيب حاسماً النقاش: «**نحن مختلفون عميقاً في معنى الوطنيّة، في معنى مكافحة إسرائيل، في معنى محاربة الإرهاب**». ثم يزجر بنا متوهّماً تفوقاً معرفياً وأخلاقياً ليقول: «**قياساً بوطنيّين كهؤلاء، يسعدنا أن نكون خونة هذا البلد وعملاءه. إنّ الدنس خير من تلك القداسة**».

في كل ما سبق، يبقى حازم صاغية أميناً لفكرة سكنته منذ اكتشف عجز المقاومة الفلسطينية عن تحرير فلسطين، وعجز الحركة الوطنية اللبنانية عن إنتاج حل لأزمة لبنان. وهذا حقه. لكن المشكلة التي تحزّ في القلب، أن يصل به فقر المنطق وصدأ أدوات التحليل، إلى أن يعتبر مهاجمة الخونة والعملاء توريةً تخفي «**طائفيّة مقنّعة بحيث تُستخدم تهمة العمالة لتجنّب ذكر جماعات طائفيّة أخرى هي المقصودة فعلاً بالشتيمة**».

في هذه النقطة، من المفيد لفت انتباهه إلى أن آخر ما يتمناه المرء لشخص مثل حازم صاغية، أن يكون مواظباً على سماع أناشيد فؤاد السنيورة حول الطائفية والمذهبية. لأن حقيقة ما نعيشه يقول، بوضوح، بأن اتهام الآخرين بالعنصرية والطائفية هو، في الحقيقة، حيلة المهزومين!

بالأمس، كتب حازم صاغية مقالة بعنوان «زمن حزب الله» متحدّثاً عما شهده لبنان في الأسابيع الماضية، وبدا فيها متفاجئاً وعاتباً كيف «**نعيش اليوم الحقيقة الخطيرة التي هي اندماج البندقيّة بالتأييد الشعبيّ العابر للطوائف**». ثم في لحظة تخلٍّ يرى أن هناك أسباباً لانتصارات حزب الله بينها «**سبب اسمه حسن نصر الله: الوجه السياسيّ الوحيد غير التافه في صحراء السياسة اللبنانيّة. ذاك الرجل بنى موقعه بالعمل والجدّ والسهر، والعيش تحت الأرض... في خطاباته سلّح، ويسلّح، جمهوره بالحجج التي تغذّي سجالهم السياسيّ... يخطب نصر الله فيُشتقّ موقف سياسيّ من خطابه**».

ربما يجد البعض في ما يقوله حازم صاغية «إقراراً بالهزيمة». ربما في ذلك بعض الحقيقة. لكن الأكيد، أنه إقرار يشبه إلى حد المطابقة إقرار ابو مالك التلي بهزيمته في جرود عرسال. إنه أشبه باستسلام من خسر المعركة ولم يبدّل قناعاته. حازم صاغية، هنا، لا يخبرنا بجديد عندما «يمدح» عدوه الأول، و«يبهدل» من اعتبرهم هو، يوماً، الأمل في بناء دولة لا وجود للمقاومين والمانعين فيها. لكن الصدمة التي لن يتأخر حدثها وستفقده صوابه، تتعلق بأن الغرب، الذي يعشقه صاغية، يركض بكل أنفاسه، بالإغراء كما بالتهديد، صوب حزب الله وما يمثله، يريد منه تواصلاً، أو علاقة وتعاوناً، وربما تحالفاً إن لزم الأمر. وهي صدمة سبق لحازم أن جرّبها قبل عقود!

في ذلك الزمن، كتب الراحل جوزيف سماحة عن صديقيه وليد نويهض وحازم صاغية، محللاً علاقة خاصة بينهما، وسجالاً حيال النظرة إلى إيران والغرب في ثمانينات القرن الماضي مع انكشاف فضيحة «ايران غيت»، إذ تبين أن الأميركيين يبيعون السلاح لإيران. قال جوزيف يومها إن «**حازم ذهب في «الحداثة» محمولاً على المد الريغاني باعث أمجاد الغرب وأميركا ووائد كارتر، «الديمقراطي المائع» الذي لم يعرف أن يلقن خاطفي الأميركيين في بيروت الدرس الذي يستحقون. لكنه عاش مفاجأة «أميركية». أحسّ أن ريغان غدر به. جعله يعتقد أن أميركا العائدة بقوة إلى قيادة العالم هي خارج إطار التعاطي السياسي مع إيران**».

قال جوزيف إن حازم «**يهاجر من جواب إلى جواب**». هي الهجرة التي تحولت مهنة. لكنها بلغت حدوداً تتجاوز الحدود المعقولة لسن التقاعد، وهو ما قد يكون العلاج الأنجع... أو لنقل إنه حيلة المفلسين!

■■■

اليوم، 14 آب، الذكرى السنوية لتحطيم المقاومة أسطورة جيش إسرائيل. ويصادف، أيضاً، يوم صدور العدد الأول من «الأخبار». نعود إلى ذلك الصباح الذي كتب فيه جوزيف سماحة إننا في «**زمن يتميّز بوفرة «الحسابات الخاطئة». إنّ لبنان في مرحلة مفصلية، وكذلك منطقتنا. ويمكن قول الأمر نفسه عن العدوان المتمادي الذي نتعرض له. لقد دخلنا هذه المرحلة المفصلية لأن هناك من أجرى «حسابات خاطئة». لقد كدنا نعتاد أن هذه التهمة توجّه إلى من يقاوم ظلماً، أو يتمرّد عليه، أو يرفضه بعنف. إلا أن الفترة الأخيرة توفّر أدلة لا تحصى على أن التهمة انتقلت من جهة إلى أخرى. لم يعد سرّاً اليوم، من هو الطرف الذي خالف الدقة**».

قال جوزيف قبل 11 عاماً ما يطابق حالنا اليوم، حيث ان لبنان «**الخارج من صلابة الممانعة وركام الخرائب لن يكون لبنان الذي عرفناه قبل. فلبنان قبل 12 تموز 2006 كان وطناً معلّقاً ومزرعة سمّيت، تجاوزاً، دولة. يجب الحؤول دون ترميم المزرعة من أجل التقدم نحو بناء دولة المواطنين التي يمكنها، وحدها، بعدلها وقدرتها وحرصها السيادي، أن تستوعب هذا الاستعداد المذهل للانتصار على الصعاب، وأن تنظر إلى المقاومة، أيّ مقاومة، بصفتها عصباً يشدّ النسيج الوطني، ويقوّي صلابته، ويدافع عن عروبته، ويمنع انزلاقه نحو الخراب الكبير الرافع وهم «الحياد» والداعي إلى حرمان الأمة من المساهمة اللبنانية الفذّة. دلالات المواجهة المستمرة كثيرة**».

اليوم، نقترب أكثر، من أي وقت مضى، من فرصة إعادة صياغة المنظومة السياسية والاقتصادية التي ستحكم هذا الشرق لعقود طويلة. وهي حقبة قاسية وموجعة بعوارض نموها، وربما بأصعب من آلام المواجهة مع المستعمر وشياطينه.

بيننا مقاوم يرتفع دوماً فوق القامات. وبيننا خونة وعملاء لن تغسل الدماء عارهم. وبيننا مهزومون يحتاجون الى علاج على يد مبدع يمنع عن مرضاه الارتماء في حضن شياطين العصر، حيث لا شيء سوى الجنون والانتحار!

> **لبنان»، وأضاف «عندما يملك شعبنا القوة للبناء على الشريط الشائك ويمشي في الليل ويزرع أرضه، فهذه قوة»، داعياً «البلديات والجمعيات والناس في كل لبنان إلى زراعة الشجر لأن هذا جزء من المقاومة وحماية لبنان، ولا تنتظروا فقط الدولة».**
>
> **معركة الجرود والتنسيق مع سوريا**
>
> **وفي ما خصّ المعركة المنتظرة لتحرير بقية جرود السلسلة الشرقية من تنظيم «داعش» الإرهابي، أكد نصرالله «أننا ننتظر قرار الجيش اللبناني الذي سيحدد الوقت لبدء المعركة لتحرير بقية الجرود»، متمنياً أن «لا يضع أحد مدى زمنياً للجيش بالحسم، وأن لا يضع أحد مقارنات بين المعارك الحاصلة، ونحن ذاهبون إلى معركة وطنية فيها دم شباب». وجزم: «سنكون أمام انتصار حاسم جديد. والمسألة هي مسألة وقت والتعاطي بروح وطنية وإنسانية». وكرّر أنه «خلال أيام سيخرج بقية المسلحين من جرود عرسال إلى سوريا بعد التسهيلات التي قدمتها الدولة السورية»، وأنه «بمجرد أن يدخل الجيش ويتسلم المواقع، نحن سوف نخليها».**
>
> **وعن العلاقة مع سوريا، دعا الأمين العام لحزب الله «بعض السياسيين إلى وضع حساباتهم الشخصية والنكايات جانباً لأن سوريا هي جارتنا الوحيدة». وأكد أنه «بحكم الجغرافيا والتاريخ، فإن مصالح لبنان مع سوريا أكبر بكثير من مصالح سوريا مع لبنان، وفي أغلب الملفات لبنان محتاج إلى الحديث مع سوريا. ومن مصلحة لبنان أن تكون الحدود مع سوريا مفتوحة، وأن يتفاهما في المشاريع الزراعية». وذكر أن «الحدود مع العراق والأردن ستفتح، وهناك صادرات يجب إخراجها عبر سوريا»، مشيراً إلى أنه «في الموضوع الأمني نحن محتاجون إلى الحديث مع سوريا وكذلك حول معامل الكهرباء في الشمال».**
>
> **وفي كلمات مقتضبة عن اليمن، شدد الأمين العام لحزب الله على وجوب «فك الحصار عن اليمن والذهاب نحو حل سياسي وهو ممكن، لكن هناك من يريد إذلال الآخرين». وقال: «في اليمن، هناك أزمة وكارثة إنسانية وصحية بسبب الحرب والحصار من أميركا والسعودية. ويجب أن تصدر الدعوات لفك الحصار، وكل الساكتين في العالم يتحملون المسؤولية».**
>
> **وختم بتوجيه التحية للإمام المغيب السيد موسى الصدر ورفيقيه، مخاطباً الصدر بالقول: «سنكمل الطريق وما نصر 2006 إلا بعض من زرعك».**

انتصار تموز

**كلٌّ جندي ورتيب في الجيش الإسرائيلي، فضلاً عن كبار الضباط والساسة، يدرك، بك ويجري تثقيفه، أن الحرب المقبلة مع حزب الله هي مسألة «متى» وليس «هل». في الأثناء، تستغل إسرائيل كلّ لحظة فاصلة عن الموعد المحتوم جاهدةً لاجتراح الحلول الممكنة لمعضلة عجزها عن الانتصار في تلك الحرب، لكن من دون جدوى...**

# اسرائيل... زمن الحروب الفاشلة

**محمد بدير**

مساء الثالث عشر من آب 2006، عشية سريان وقف إطلاق النار، عقدت الحكومة الإسرائيلية آخر جلساتها خلال الحرب وسط أجواء قاتمة ومتوترة. قدّم وزير الأمن الإسرائيلي عمير بيريتس خلال الجلسة مداخلة أدلى فيها بخلاصاته الشخصية لنتائج الحرب قائلاً: «لم نخسر... لم يكن ثمة انتصار، لكننا لم نخسر بأي حال من الأحوال. حتى لو لم ننتصر، إلا أننا لم نخسر»!

بدا كلام عمير بيريتس، أحد أضلع الثالوث المسؤول فعلياً عن الحرب، إلى جانب كل من رئيس الوزراء إيهود أولمرت ورئيس الأركان دان حالوتس، تعبيراً عن «مشاعر النفور والخيبة العميقة والهلع التي جرفت الجمهور الإسرائيلي»، بحسب إحدى افتتاحيات صحيفة «هآرتس» غداة الحرب. الصحيفة تحدثت عن المفارقة المأساوية التي وقعت إسرائيل فيها في تلك الفترة: «حكومة جديدة، برئاسة حركة سياسية جديدة تعهدت بوضع حدّ للاحتلال، قادت، أو ربما بشكل أدق، قادها جيش مغرور وصدئ إلى هزيمة أليمة، مخيّبة للآمال ومحمَّلة بالمخاطر في حرب ضد حزب الله».

في وقت لاحق، سيكمل تقرير فينوغراد المشهد الوصفي لحالة إسرائيل ما بعد الحرب من خلال إضافة عبارة «الانكسار» إلى أدبيات هذا المشهد، ويحسم النقاش حول نتائج المواجهة جازماً بأنها شكلت «إخفاقاً كبيراً»، وانتهت «من دون أن ننتصر فيها».

ستمر بعد ذلك ردهة من الوقت على إسرائيل، تكون سمتُها الأساس السعي إلى الخروج من صدمة الانكسار واستعادة ثقة الجيش بنفسه وثقة الجمهور به. في سبيل ذلك، ستُروَّج رواية «الهدوء غير المسبوق» على الحدود الشمالية الذي تحقق بفعل الردع الفعّال للجيش؛ وطوال نحو أربعة أعوام ما بعد الحرب، ستكون المعزوفة الأكثر حضوراً في الأدبيات الاستراتيجية الإسرائيلية هي: في الحرب المقبلة، سنحقق انتصاراً سريعاً وحاسماً وواضحاً على أرض العدو وبأقل ضرر ممكن على الجبهة الداخلية الإسرائيلية».

لكن إسرائيل لن تنتظر لتخوض ثلاث حروب فاشلة في غزة، كي تُدخِل التعديل اللازم على معزوفتها تلك، ولتصل إلى الخلاصات المستحقة بشأن حربها المقبلة مع لبنان.

لماذا مع لبنان حصراً؟ لأن المقاومة «المتعاظمة» فيه هي «التهديد الأول والرئيسي» الذي بقي محدقاً بإسرائيل في مرحلة ما بعد «الربيع العربي»، وما أفضى إليه من تفكك ما بقي من جيوش عربية وازنة (سوريا) أو استنزافها بعد استرهان نظامها السياسي (مصر).

الحقيقة المفتاحية في هذه الخلاصات هي أن الانتصار، بالمعنى الإسرائيلي التقليدي، صار إرثاً نوستالجياً لا مكان له في واقع اليوم، وأن شروط السرعة والحسم والوضوح في تحقيقه على أرض العدو وبأقل ضرر ممكن على الجبهة الداخلية الإسرائيلية، باتت أقرب لأن تكون كليشيهات دعائية غايتها رفع الروح المعنوية للإسرائيليين، أكثر منها إطاراً عملياً لأهداف أية حرب مستقبلية مع حزب الله. والأهم، في هذا السياق، أن القادة الإسرائيليين أنفسهم أجروا المراجعات المطلوبة على خطابهم ذي الصلة، ليصبح متصالحاً مع سقف التوقعات الواقعية للمواجهة المقبلة مع المقاومة في لبنان.

> **الانتصار، بالمعنى الإسرائيلي التقليدي، صار إرثاً نوستالجياً لا مكان له في واقع اليوم**

عاموس يادلين، مثلاً، الرئيس السابق للاستخبارات العسكرية والرئيس الحالي لمعهد أبحاث الأمن القومي، أقرَّ في كلمته الافتتاحية للمؤتمر السنوي للمعهد في كانون الثاني الماضي بأنه «لم يعد هناك نصر حاسم من قبل إسرائيل... هذه القصة انتهت عام 1967...الحروب ستكون أطول ولن تكون حاسمة».

يوآف هار إيفين، الرئيس السابق لشعبة العمليات في جيش العدو، اعترف بدوره، خلال كلمة في «مؤتمر النار الدولي الثالث» (2014) بأن «أيام الانتصارات الحاسمة، صفر في مقابل واحد، ولّت...علينا أن نروي الحقيقة لأنفسنا». زميله، القائد السابق للذراع البرية في الجيش، غاي تسور، قال في المناسبة نفسها إنه «لم يعد يوجد بعد اليوم انتصار بالضربة القاضية، فكل كتيبة ستجلب انتصاراً، والمجموع النهائي لهذه الانتصارات سيؤدي إلى الانتصار في الحرب».

الرئيس الحالي لأركان الجيش، غادي آيزنكوت، تحدث في كلمة له لمناسبة الذكرى الخامسة لـ«حرب لبنان الثانية»، وكان حينها قائداً للمنطقة الشمالية، عن اختلاف مفهوم النصر: «في السابق، كان النصر بالحسم، والآن صار النصر بتحقيق الأمن»، علماً أن آيزنكوت عاد ليتحدث عن «الانتصار الحاسم» منذ توليه رئاسة الأركان لأسباب يمكن عَزْوُها إلى مقتضيات منصبه.

وزير الأمن الحالي، أفيغدور ليبرمان، أشار بصراحة لافتة خلال مؤتمر هرتسليا في تموز الماضي، إلى «غياب الانتصارات» الإسرائيلية منذ عام 1967، الأمر الذي عرقل، برأيه، التسويةَ الإقليمية وتطورَ العلاقات مع الدول العربية. وقد يكون الأشد دلالة في هذا السياق هو نهج المراوغة والضبابية الذي صارت تعتمده الحكومات الإسرائيلية المتعاقبة ما بعد حرب 2006 في إعلان الأهداف السياسية والأمنية للحروب التي تشنها. هذه الحكومات صارت تبتعد ما أمكن عن التحديدات الواضحة والصريحة التي يمكن أن يُفهم منها السعي إلى إحداث تغيير استراتيجي كهدف للحرب، وتفضّل الصياغات العامة التي تتيح التملص في الحكم على نتائج الحرب، مثل: «الحفاظ على الهدوء، تعزيز الردع، إعادة الوضع إلى ما كان عليه، توجيه ضربة قاسية للعدو... إلخ». ما الذي حصل إذاً كي نشهد هذا التحوّل في إسرائيل؟

### العقيدة الأمنية: انتهاء الصلاحية

يتلخص المبدأ الأساسي الذي انْبَنَت عليه العقيدة الأمنية الإسرائيلية بجملة واحدة: «التنازل شبه الكامل عن قدرة الصمود لصالح السعي نحو تحقيق الحد الأقصى من قدرة الحسم». من الناحية العملية، عكس هذا المفهوم محاولة واضحة من جانب واضعي العقيدة المذكورة للقفز فوق جملة من نقاط الضعف البنيوية التي يعاني منها الكيان الإسرائيلي على المستويين الجغرافي (فقدان العمق) والديموغرافي (تعذر الاحتفاظ بجيش نظامي كبير).

إلى الحسم، أضيف لاحقاً مبدأ الردع والإنذار، لتتبلور بذلك دائرة نظرية متكاملة تتألف من ثلاثة مقاطع:

- الردع: العمل على منع الأعداء من المبادرة إلى شن الحرب عبر تكريس القناعة في وعيهم بأن كلفتها ستكون

في حالة المواجهة لا امل لإسرائيل بالحسم او بالنصر (اف ب)

تحدثت إسرائيل كثيراً في العلن عن حرب 2006 بلغة الأرقام، لكن أحداً فيها لم يرغب على ما يبدو - لأسباب واضحة تتصل بحساسية الرأي العام الإسرائيلية حيال هكذا نوع من المقارنات - أن يتوقف عند نسبة القتلى بين طرفي المواجهة بوصفها أحد أبرز أوجه الانتكاسة الإسرائيلية في الحرب. أقر الجيش الإسرائيلي بمقتل 122 جندياً في تلك الحرب، فيما أعلنت السلطات المدنية مقتل 44 مستوطناً. في المقابل، لم تعلن المقاومة العدد الإجمالي لشهدائها، وإن كان شائعاً في أوساطها أن عددهم يراوح عند حدود 250 شهيداً، فيما بلغ عدد الشهداء المدنيين بحسب الأرقام الرسمية نحو 900 شهيد. يعني ذلك أن النسبة بين الجانبين على الصعيد العسكري تبلغ واحداً إلى اثنين تقريباً، وهي نسبة كارثية، معنوياً ومادياً، بالنسبة إلى الجيش الأقوى في المنطقة، علماً أن تاريخ الصراع العربي - الإسرائيلي لم يُسجل مثلها أو ما يدانيها. حتى لو جرى احتساب النسبة الإجمالية بما يشمل الخسائر المدنية، فإن النسبة ستكون 1:7، وهي نسبة قريبة من حرب أكتوبر 73 التي هاجمت فيها ثلاثة جيوش عربية إسرائيل بشكل مباغت على جبهتين. في ما يلي جدول يسلط الضوء على الإحصاءات التاريخية ذات الصلة لتوضيح الفكرة. إشارة إلى أن مصادر المعطيات الواردة جرت مقاطعتها بين مصادر إسرائيلية وأجنبية بالاستناد إلى ويكيبيديا، وهي تشمل القتلى والشهداء المدنيين في الجانبين.

| الحرب | القتلى الإسرائيليين | الشهداء العرب | النسبة |
|---|---|---|---|
| العدوان الثلاثي 1956 | 177-231 * | 2650-3000 * | 1:14 عربي / اسرائيلي |
| حرب 1967 | 779-983 * | نحو 22000 | 1:25 معدل وسطي |
| حرب الإستنزاف 1968 | 1424968- * | نحو 12000 | 1:10,5 |
| حرب أكتوبر 1973 | 2222-2800 * | 8000-18500 | 1:5 |
| إجتياح لبنان 1982 ** | نحو 665 | نحو 18000 | 1:27 |
| الرصاص المسكوب 2008 | 13 | نحو 1400 | 1:107 |
| عدوان عامود السحاب 2012 | 6 | 160-180 * | 1:28 |
| عدوان الجرف الصلب 2014 | 73 | نحو 2300 | 1:31,5 |

* بحسب إختلاف المصادر
** حتى تشكيل الحزام الأمني عام 1985

التحدي الذي فرضه نموذج المقاومة أفرغ العقيدة الأمنية الإسرائيلية من محتواها العملاني (أ ف ب)

باهظة جداً ونتيجتها المرجحة هي هزيمتهم.

ـ الإنذار: عندما يفشل الردع في تحقيق الهدف المرجو منه، تنتقل المهمة إلى الاستخبارات لتوفير الإشعار المبكر بأن الأعداء يخططون للمبادرة إلى حرب، وذلك كي يتسنى للجيش الاستعداد في الوقت المناسب لها، خصوصاً لجهة تجنيد الاحتياط.

ـ الحسم: لدى اندلاع الحرب، يتوجب إبعادها عن الداخل الإسرائيلي ونقلها إلى أرض العدو وتحقيق الانتصار الواضح فيها هناك خلال فترة زمنية قصيرة. وبحسب الأدبيات العسكرية الإسرائيلية، فإن الترجمة العملية لمفهوم الحسم تعني التسبب بـ«سقوطٍ حادٍّ» للعدو، ويتحقق ذلك عبر «تدمير قوته العسكرية القتالية بشكل رئيسي والسيطرة على مساحات الانتشار والمناورة الخاصة به»، بحيث يفقد القدرة و/أو الإرادة على مواصلة القتال.

ويُفترض بهذا «السقوط الحاد» ـ من وجهة نظر العقيدة الأمنية الإسرائيلية ـ أن يؤسس لردع العدو عن التفكير في الحرب القادمة، وهو ما يعيد ربط حلقات العقيدة المذكورة بين نقطتي النهاية والبداية.

هذه النظرية شكّلت الرد الإسرائيلي على التهديدات التي جسّدها أعداءٌ تقليديون تمثّلت قوتهم العسكرية بجيوش نظامية اعتمدت تكتيكات قتالية كلاسيكية تقوم على المناورة المدرعة والنار المحدودة ضمن نطاق ساحة المعركة. لكن خلال العقود الثلاثة الأخيرة، تبددت تقريباً التهديدات التقليدية في ظل المتغيرات التي شهدتها البيئة الاستراتيجية لإسرائيل، وأهمها خروج مصر من دائرة المواجهة وانسحاب سوريا من سباق «توازن القدرة» مع انهيار الاتحاد السوفياتي قبل غرقها في حربها الكونية لاحقاً، إضافة إلى سقوط الجبهة الشرقية في أعقاب احتلال العراق وتدمير جيشه. إلا أنه في موازاة ذلك، سُجل تقدمٌ صاعد لنوع آخر من التهديدات تمثّل في مبنى قدرات ونظرية قتالية كانت المقاومة في لبنان أول من جسّدهما. هنا اعتُمد نموذج الانتشار اللامركزي الممتد نحو العمق لمنظومات الدفاع البري المتنوعة الأشكال، وكذلك منظومات الهجوم الصاروخي الناري المختلفة الأنواع والأمداء.

التحدي الذي فرضه نموذج المقاومة هذا أفرغ فعلياً العقيدة الأمنية الإسرائيلية من محتواها العملاني: فهو، من جهة، أتاح التصويب على المقتل في قدرة الصمود من خلال استهداف الجبهة الداخلية بصورة مباشرة ومؤثرة، ومن جهة أخرى، اشتغل على تقويض قدرة الحسم عبر اعتماد أسلوب الاستنزاف الميداني المستند إلى سرّية القدرات وتشتتها.

وقد شكلت حرب تموز 2006 نقطة الذروة التي اصطدم عندها هذا النموذج بعقيدة إسرائيل الأمنية فأدى عملياً إلى... انهيارها. فالجبروت الإسرائيلي فشل في ردع المقاومة عن تنفيذ تهديدها المعلن في أسر جنود إسرائيليين، كما أن الاستخبارات أخفقت في تحديد موعد العملية وساحتها فضلاً عن رصد الاستعدادات لها، فيما الحرب التي شُنّت في أعقاب ذلك كانت تظهيراً لحالة فشل متراكمة في القدرة على تطبيق كل واحد من مكونات مفهوم الحسم: لا الجيش الإسرائيلي نجح في تحييد الجبهة الداخلية، ولا هو تمكن من حصر المعركة في أرض العدو، ولا أفلح في سلب عدوه قدرة القتال، فضلاً عن إرادته، ولا قدر على تحقيق نصر، بشهادة كل من بيريتس وتقرير فينوغراد وغيرهما.

> حرب 2006 هي المحطة التي انهارت عندها العقيدة الأمنية الإسرائيلية في مواجهة نموذج المقاومة
>
> التهديد باستهداف الدولة اللبنانية انعكاس للإقرار بالعجز عن الحسم ضد حزب الله

### ترميم بدون طائل

في حرب تموز اكتشفت إسرائيل، بحسب أحد محلليها العسكريين، أنها تستخدم في مواجهة المقاومة قوالب التفكير العسكري نفسها التي استخدمتها على مدى عقود قبالة الجيوش العربية. عليه، كان لا بد من إعادة النظر في هذه القوالب، بما يفضي إلى تحديث العقيدة الأمنية لجعلها أكثر تناسباً مع التهديدات المستجدة. وبعيداً عن مبدأيْ الردع، الذي سلّمت إسرائيل بتبادليته مع حزب الله، والإنذار، الذي لا يُعدّ ذا صلة في حالة مقاومة تقدم نفسها (حتى الآن) على أنها حالة دفاعية غير مبادِرة (إلا بما يخدم الدفاع والردع)، فإنه يمكن القول إن التعديلات الأهم التي اشتغلت إسرائيل على استحداثها في عقيدتها الأمنية تمحورت حول نقطتين:

ـ الأولى: تعزيز «قدرة الصمود» من خلال إضافة ضلع رابع إلى ثالوث الردع ـ الإنذار ـ الحسم، هو «الحماية» التي تعني تحصين الجبهة الداخلية من التأثيرات المباشرة للحرب (خسائر بشرية ومادية) وذلك عبر منظومات الاعتراض الصاروخي، وصافرات الإنذار وتصفيح المباني وما شاكل.

ـ الثانية: تعزيز القدرات الهجومية، النارية على وجه الخصوص، بالاستناد إلى بنك أهداف واسع، تشيع إسرائيل دائماً أنه يشتمل آلاف النقاط ذات الصلة بالقدرات القتالية للمقاومة. لكن الأهم، هو التأكيد المتكرر لإسرائيل بأنها في الحرب المقبلة سترى في الدولة اللبنانية، بجيشها ومنشآتها، أهدافاً رديفة لحزب الله، وتالياً مشروعة.

ماذا يعني ذلك؟ استحداث «الحماية» يعني حصرياً أن إسرائيل استسلمت لحقيقة أن جبهتها الداخلية ستكون جزءاً عضوياً من ساحة عمليات أية مواجهة مقبلة، ولا إمكان للحؤول دون ذلك، لا بالضربة الاستباقية، ولا بنقلها إلى أرض العدو، ولا بأي تفوق نوعي عسكري يمكن أن تحوزه. ويُظهر حجم الإجراءات والإمكانات التي تخصصها إسرائيل لحماية جبهتها الداخلية أنها تستشرف إيقاع أضرار بها (من حيث الشدة والعمق ونوعية الأهداف) بأحجام يبدو معها ما حصل في حرب 2006 أشبه بألعاب نارية، أو مجرد «عينة مخبرية».

الحقيقة الأكثر أهمية، هي أن «الحماية»، بما تعنيه من استثمار في قدرة الصمود، تعكس الإقرار الإسرائيلي (الذي جرى استعراضه أعلاه) باستحالة الحسم السريع للحرب، بل وأن كل القدرات الهجومية التي جرى تطويرها واستحداثها لا تكفل ذلك من الناحية العسكرية البحتة (إشارة، مثلاً، إلى أن سيطرة الجيش الإسرائيلي على مناطق دون أخرى في لبنان ليس ذا جدوى عملياتية ربطاً بالانتشار العرضي والعمقي لمنظومة المقاومة الصاروخية، بحسب ما يقول خبراء إسرائيليون، الأمر الذي يعني أن الجبهة الداخلية ستبقى عرضة للنيران في كل الأحوال). استبعاد الحسم، يعني استطالة المواجهة، التي تعني بدورها مراكمة الخسائر المادية والمعنوية الإسرائيلية وازدياد حجم الضغط المتولد عن النزف في الجبهتين الداخلية والأمامية. لحل هذه المعضلة، لجأت إسرائيل إلى توسيع دائرة تهديداتها. فإذا كان الهجوم الناري والبري لا يكفل سلب المقاومة قدراتها القتالية، وإذا كانت إرادة القتال لديها، ربطاً بطبيعتها العقائدية، عصية على الانكسار، فإن الحل يكمن في التأثير على هذه الإرادة من خلال استدخال عناصر أخرى في دائرة الاستهداف التدميري، هي البيئة المدنية للمقاومة (إقرأ: عقيدة الضاحية) ومتعلقات الدولة اللبنانية من جيش وبنية تحتية وخدماتية (إقرأ: استراتيجية الصدمة والترويع بنسختيها اليوغوسلافية والعراقية). يمكن الجزم بأن تلويح تل أبيب المتكرر بالاستهداف التدميري لبيئة المقاومة المدنية ومتعلقات الدولة اللبنانية في الحرب المقبلة مع لبنان هو، بالضبط، الإعلان الإسرائيلي الأكثر تعبيراً عن الإقرار بالعجز عن إمكان حسم الحرب عسكرياً مع حزب الله، الأمر الذي يستدعي اعتماد روافع أخرى لزيادة الضغط عليه من أجل تقصير أمد الحرب.

لكن المعضلة الإسرائيلية، بالرغم من ذلك، تبقى قائمة. فأحد أهم مقومات النجاح في نموذج الحرب الأطلسية على يوغوسلافيا (1999) والأميركية على العراق (2003) كان يكمن في بعد الجبهات الداخلية للطرف المهاجم عن ساحة المعركة، مما أوجد حالة عدم تكافؤ بالنسبة إلى الطرف الآخر: جهوده الدفاعية انحصرت على استهداف الآلة العسكرية للمهاجم، فيما الأخير يستبيح كل البنى التحتية للدولة التي يهاجمها قصفاً وتدميراً.

في حالة المواجهة بين إسرائيل وحزب الله، لن يكون هذا المشهد هو السائد. إذ يمكن ببداهة الاستنتاج بأن وجود الجبهة الإسرائيلية الداخلية ضمن القوس الناري للمقاومة سيمكّنها من إنتاج درجة معتبرة من التكافؤ على مستوى روافع الضغط ذات الصلة بالاستهدافات النارية غير العسكرية. مؤدى ذلك سيكون المراوحة في لعبة عض أصابع موجعة تتقن المقاومة فنّها، بعيداً عن أي أمل إسرائيلي بالحسم، أو حتى بالنصر.

يُنقل عن دافيد بن غوريون، مؤسس إسرائيل، مقولة مفادها بأن الوضع الاستراتيجي لإسرائيل لا يتحمل هزيمة عسكرية واحدة. لاحقاً، أعاد منظّرون عسكريون إسرائيليون، منهم يسرائيل طال، صياغة هذه المقولة بما يتلاءم مع مقومات الوجود الإسرائيلي. رأى هؤلاء أن الوضع الاستراتيجي لإسرائيل ليس فقط لا يتحمل هزيمة عسكرية واحدة، بل إنه لا يتحمل أقل من تحقيق نصر حاسم في أية حرب.

إذا صحت هذه المقولة، فإن الوضع الاستراتيجي لإسرائيل سيكون على موعد مصيري مع القدر في الحرب المقبلة مع حزب الله.

المشهد السياسي

# آخر المجموعات المسلحة تغادر اليوم
# معركة الجرود: الساعة الصفر في أي لحظة

**نجح الأمن العام اللبناني في الوصول إلى خواتيم إيجابية في تسوية إخراج مسلحي سرايا أهل الشام من جرود عرسال إلى منطقة الرحيبة السورية، بعد تسهيلات قدّمتها الدولة السورية. وصباح اليوم، ستبدأ عملية إخراج آخر مسلّح من جرود عرسال اللبنانية ليتسلم الجيش اللبناني بعدها الأراضي المحررة، ولتبدأ معركة تحرير بقية الجرود «في أي لحظة»**

يغادر آخر المجموعات المسلحة جرود عرسال اليوم (الاعلام الحربي)

بعد مفاوضات شاقة وأخذٍ وردّ طويلين، توصّل الأمن العام اللبناني، أمس، إلى صيغة نهائية تقضي بخروج مسلّحي ما يسمّى «سرايا أهل الشام» صباح اليوم من وادي حميّد في جرود عرسال، نحو بلدة الرحيبة السورية في القلمون الشرقي. وبحسب الاتفاق، فإن قافلة الحافلات التي تجمّعت خلال الأيام الماضية في منطقة فليطا السورية، ستتحرك عند السابعة والنصف من صباح اليوم نحو الأراضي السورية، وعلى متنها مسلحو «سرايا أهل الشام» وأكثر من 3 آلاف مدني. وبخروج آخر حافلة من وادي حميد، يكون الوادي، ومنطقة الملاهي المحاذية له، قد أصبحا خاليين من أي وجود مسلّح ومدني، ليتسلم الجيش اللبناني المواقع هناك. الجيش، كان قد وضع مهلة تنتهي اليوم، ليتصرّف بعدها على قاعدة

> **حاول مسلحو «السرايا» المراوغة، إلّا أن الأمن العام تمسّك بشروط التفاوض**

أنه سيحدّد الساعة الصفر لانطلاق معركته ضد «داعش»، حتى لو بقي مسلّحو «السرايا» داخل الأراضي اللبنانية، ولِيُكمل المفاوضون عملهم الذي كان سينتهي بتسليم المسلحين أسلحتهم إلى الجيش فجر أمس، ويندمجوا بالنازحين.

وتشير معلومات «الأخبار» إلى أن المؤسسة العسكرية أنهت تحضيراتها للمعركة، وانتشر في جرود عرسال والقاع ورأس بعلبك لواءان وفوج تدخّل وفوج المجوقل. ومن المنتظر أن يُشكّل فوج إضافي كقوات احتياط (ربما فوج المغاوير). وترى مصادر عسكرية أن «موعد انطلاق المعركة لن يتأخر»، بما يحافظ على أفضلية عنصر المفاجأة في المعركة لمصلحة الجيش. وتُرجّح المصادر أن تبدأ المعركة «في أي وقت» هذا الأسبوع. ومع أن المصادر العسكرية تتحفّظ على الدخول في أي إطار زمني، إلا أن الجيش يحرص على تنفيذ مهمّته بدقّة، بحيث يكون في يده تحديد لحظة بدء المعركة ولحظة إنهائها أيضاً. وفي الوقت الذي تسود فيه البلبلة صفوف عناصر التنظيم الإرهابي، وتعدّد الخيارات التي يفكّر فيها الإرهابيون بين القتال حتى الموت والبحث عن تسوية أو محاولات الفرار الفردي نحو الداخل السوري أو اللبناني، يبدو هامش الإرهابيين ضيّقاً في التفاوض، في ظلّ ارتباطهم بقرار مركزي للتنظيم.

غير أن هامش المناورة ضيّق أيضاً، إذ بات معلوماً أنه حال فتح الجيش اللبناني المعركة من الغرب، ستطبق قوات الجيش السوري وحزب الله والحزب السوري القومي الاجتماعي على الإرهابيين من الشرق والشمال، في خطة محبوكة لمنعهم من الفرار نحو الداخل السوري وفتح أكثر من جبهة لإرباكهم.

وفي ما خصّ المفاوضات مع «سرايا أهل الشام»، على الرغم من لجوء الفصيل إلى اللعبة الإعلامية بغية الضغط على المفاوض اللبناني، وبالتحديد جهاز الأمن العام، إلّا أن دقّة التفاوض بقيت ممسوكة بيد اللواء عبّاس إبراهيم وضباط الجهاز، بما يمثّل ثمرة الاتفاق السوري ـ اللبناني على إخراج آخر فصيل مسلّح من جرود عرسال.

وليل السبت الأحد، كان ممثلو الفصيل لا يزالون يصرّون على الخروج بسياراتهم من جرود عرسال إلى الأراضي السورية، في محاولة للهروب من صورة الخروج في حافلات، والتي باتت تمثّل صورة عن هزيمة المجموعات المسلّحة على الأرض السورية. وطالب المسلحون بخروج قسم منهم بالسيارات، والقسم الآخر بالحافلات من دون جدوى. في حين أن عدداً لا بأس به من السيارات مسروق وبعضها الآخر من مخلّفات «جبهة النصرة». غير أن المفاوض اللبناني نقل للمسلّحين قراراً سورياً ـ لبنانياً حاسماً برفض الخروج بالسيارات، وهذا القرار غير قابل للتفاوض، كونه يكرّس سابقة، قد تحاول اللجوء إليها مجموعات مسلّحة أخرى في المستقبل.

وأمام محاولات المسلّحين المراوغة والمماطلة بعيد منتصف ليل السبت ـ الأحد، جرى إبلاغهم بقرار لبناني ـ سوري أن الساعة السادسة

تقرير

# «الاشتراكي» يستغني عن ترّو.. سيناريوات عدّة لانتخابات الإقليم

**محمد الجنّون**

يوم السبت الماضي، أعلن رئيس الحزب التقدمي الاشتراكي وليد جنبلاط، في مؤتمر صحافي من قصر المختارة، ترشيح الدكتور بلال عبدالله للانتخابات النيابية المقبلة، بديلاً من النائب علاء الدين ترو، عن المقعد السني في الشوف. ردَّ جنبلاط هذه الخطوة إلى التغيير الذي ينتهجهُ الحزب في قياداته وممثليه. القرار الجنبلاطي بعدم ترشيح ترو بعد 26 عاماً من النيابة، لمَ يكن وليدَ اللحظة. وبحسب معلومات «الأخبار»، فإنَّ القرار دُرِسَ خلال الفترة الماضية داخل الدوائر الضيقة للحزب، وأبلغ ترّو به قبل فترةٍ ليست ببعيدة. الخطوةُ الجديدة هذه تندرجُ في إطار ورشةِ ترميم يخوضها تيمور جنبلاط، تمهيداً لانطلاقة عهده، خلفاً لوالده.

تنحية ترّو عن النيابة أحدثت ضجّة في إقليم الخروب، ولا سيما في برجا، التي لها ثقلٌ انتخابي في الإقليم، على صعيد الانتخابات النيابية والبلدية. ويرى العديد من المتابعين للشأن السياسي في الإقليم أنَّ «قرارَ ترشيح الاشتراكي لعبدالله، وهو من بلدة شحيم، مع وجودِ مرشحٍ محتمل لتيار المستقبل أيضاً منَ البلدة نفسها، وهو النائب محمد الحجار، يُعتبرُ بمثابةِ إقصاءٍ لبرجا خارجَ المعادلة الانتخابية، وهي تتمتع بثقلٍ انتخابي كبير يقدَّر بـ 16000 ناخب مع حلول عام 2018». يرى تيار «المستقبل» أن خطوة جنبلاط «تعني الحزب الاشتراكي وحده، ولا علاقة للتيار بهذا الخيار والقرار. يقول المنسق العام لتيار «المستقبل» في جبل لبنان الجنوبي وليد سرحال لـ«الأخبار» إنَّ «كل إقليم الخروب يعني التيار، والرئيس سعد الحريري هو الذي يحدِّد التحالفات وأسماء المرشحين».

ويرى المتابعون للشأن السياسي في الإقليم أنَّ «هناك مشكلة لدى الأحزاب السياسية فيه، تتمثل بعدم وجود أسماءٍ وشخصيات مناسبة لخوض الانتخابات النيابية من خلالها، وتجربة الانتخابات البلدية بينت ذلك.

تشيرُ مصادر سياسية متابعة للقرار لـ«الأخبار»، إلى أنَّ «لنتائج الانتخابات البلدية في إقليم الخروب دوراً كبيراً في إعادة النظر بقيادات الحزب الاشتراكي، بعدما خسر العديد من المعارك

من صباح يوم الأحد، هي المهلة الأخيرة لتنفيذ الاتفاق، بعدما تمّ تمديد المهلة من السادسة مساء يوم السبت. وأنه في حال عدم موافقة المسلّحين على الاتفاق، ستكون السادسة صباحاً هي المهلة الأخيرة لتسليم السلاح، والأطراف المعنية في حلّ من الاتفاق، وأنه إذا جرى رفض تسليم السلاح ستكون لغة القوّة هي البديل.

### الحريري: لا إجراءات كويتية ضد لبنان

في سياق آخر، أكد الرئيس سعد الحريري بعد زيارته أمير الكويت صباح الأحمد جابر الصباح أنه سيتابع شخصيّاً حل الأزمة بين البلدين بعد ما يسمّى «خليّة العبدلي». وقال الحريري إنه «نقل تحيات الشعب اللبناني ورئيس الجمهورية، وقلنا بصراحة إننا نندد بما حصل في خلية العبدلي، وإن لبنان مستعد للتعاون»، مؤكّداً أن «هناك استياءً كويتياً كبيراً جداً حياله، ونحن في لبنان سنتعاون في هذا الموضوع». وجزم الحريري بأن «العلاقات تسير نحو الأفضل، الدولة والحكومة ضد أي عمل أمني، ونعتبر أن أمن الكويت من أمن لبنان». وردّاً على أسئلة الصحافيين، قال الحريري إنه «لن يكون هناك أي إجراءات ضد الجالية اللبنانية في الكويت». وحول ما إذا قدّم الكويتيون أدلّة عن الاتهامات بحقّ حزب الله، أجاب الحريري: «القضاء الكويتي واضح وصريح، والتعاون سيتم بيننا وبين الأجهزة الأمنية والقضاء، ونحن سنتعاون بشكل واسع جداً».

### بري: السلسلة عند عون

من جهته، بدد رئيس مجلس النواب نبيه بري أمام زواره مساء أمس، أي انطباع بالتشاؤم حيال مصير قانون سلسلة الرتب والرواتب، مشيراً إلى أن «القانون أُقر وهو مطلب حق منذ سنوات عدة». وأضاف: «هذا القانون تم طبخه جيداً». ورداً على سؤال، شدد على وجود ضغوط تمارسها المصارف والهيئات الاقتصادية على السلسلة، وأن «رئيس الجمهورية ميشال عون يدرك هذا الأمر جيداً». ويرغب رئيس المجلس في أن يصار إلى إتمام مسار قانون السلسلة عند رئيس الجمهورية بتوقيع القانون، «على أن تذلل أي عراقيل تنشأ في ما بعد، على غرار ما هو حاصل مع قانون الانتخاب». ورفض سعي المدارس الخاصة الى زيادة الأقساط بحجة السلسلة لـ«كسب المزيد من المال على حساب المواطنين».

الانتخابية البلدية، في العديد من قرى وبلدات الإقليم، ولا سيما في برجا. هذه النتائج دفعت بقيادة الحزب إلى استدعاء العديد من القيادات الحزبية إلى المساءلة، ومن بينهم ترّو للوقوف على النتائج وآثارها، والعوامل التي أدّت إليها». وترى المصادر عينها أنَّ «قيادة الاشتراكي تسعى إلى النظر من جديدٍ لوضع إقليم الخروب، وخصوصاً لوضع الحزب فيه، بعدما بيَّنت الكثيرَ من الاستحقاقات؛ وأبرزها استحقاق المطامر والنفايات في الإقليم، أنَّ هناكَ جفاءً بينه وبين القواعد الشعبية».

الخطوة الجنبلاطية تفرضُ سيناريوات عديدة خلال الانتخابات المقبلة. السيناريو الأول في تحالف «المستقبل»، ممثلاً بالحجار، مع «الاشتراكي»، ممثلاً بعبدالله، هو أن يكونا في اللائحة نفسها. أمَّا السيناريو الآخر، فهو إنَّ لم يتحالف المستقبل مع الاشتراكي في الانتخابات، فإنَّ عبدالله والحجار أو أي مرشحٍ بديلٍ للمستقبل، سيكونان في لائحتَين منفصلتين ومتنافستين. في المقابل، فإنَّ خيار لائحةٍ ثالثة تنطلق من برجا واردٌ، على اعتبار أنَّ برجا لها تأثيرٌ كبيرٌ في الانتخابات، ولن تقبلَ بإقصائها عن المعادلة السياسية، وقد تتشكَّل هذه اللائحة من الوجوه المعروفة في الأوساط الشعبية، والتي لها حضور سياسيٌّ في الإقليم.

الاستغناء عن ترو أحدث ضجة في أقليم الخروب (مروان طحطح)

تقرير

# مهوّلو الإعلام الغربي مستاؤون: «نصرالله مسرور!»

صباح أيوب

«حزب الله بات قوة إقليمية لا يُستهان بها»، حسناً، ماذا بعد؟ لم يكد الإعلام الغربي يعترف بإنجاز حزب الله في محاربة «المجموعات الإرهابية» بعد انتصار جرود عرسال، حتى تنبّه بعض المحللين الأميركيين إلى «خطورة» ما قد يعنيه ذلك، خصوصاً تجاه الحليف الأول للولايات المتحدة: إسرائيل. فـ«حزب الله الجديد» الذي لم يستطع إعلام الإدارة الأميركية إخفاءه هذه المرّة، ظهر حزباً «قوياً في الميدان والسياسة وفي الداخل اللبناني والمنطقة، يقاتل مع الجيوش ويهزم المجموعات المتطرفة». كذلك إن «حِرَفيته في القتال وترسانته تعاظمتا بعد انخراطه في الحرب السورية». إشارات حمراء كثيرة وضعها معظم الصحافيين على كلّ كلمة وتوصيف من هذا النوع، والسبب، أن القوة المذكورة تلك ما زالت تشكّل التهديد المباشر الأكبر لأمن إسرائيل. لذا، كان لا بدّ من نبرة محذّرة ومهوّلة في الإعلام ذاته.

بعض المحللين انتقدوا بشدّة تغافل الإدارة الأميركية عن «تعاون حزب الله مع الجيش اللبناني الذي تقدّم له الولايات المتحدة الدعم منذ عام 2006». مليار ونصف مليار دولار هو الرقم الذي تكرر في معظم المقالات الغاضبة للإشارة إلى حجم المساعدات الأميركية المقدّمة إلى لبنان، من دون أن يتوقف المهوّلون عند نوعية السلاح المحدود المقدَّم إلى الجيش أو عند ضآلة المبلغ نسبة إلى المساعدات العسكرية الأميركية لدول أخرى، وآخرها، للمفارقة، الهبة العسكرية الأكبر لإسرائيل العام الماضي التي بلغت 38 مليار دولار على عشر سنوات (مقابل مليار ونصف للبنان خلال السنوات العشر الماضية). موقع «ذي دايلي بيست» سأل المتحدّث باسم البنتاغون إريك باهون، عن «الوضع غير المريح» هذا (التعاون بين الجيش اللبناني وحزب الله)، لكن الأخير «قلّل من أهمية الأمر» حسب الموقع، وقال إنه «إذا وردتنا تقارير موثوقة عن تعاون بين الجيش اللبناني وحزب الله فإننا سنحقق في الأمر». «يبدو أن البنتاغون لم يسمع خطاب (الأمين العام لحزب الله السيد) حسن نصرالله الأخير»، علّق كاتب المقال، مشيراً الى إعلان نصر الله الصريح بشأن التعاون مع الجيش اللبناني. «كان واضحاً جداً سرور نصرالله خلال خطابه الأخير» لاحظ الكاتب شارحاً أن أسباب «السرور» لا تعود فقط إلى الانتصار على المجموعات المتطرفة، بل أيضاً «إلى نجاح عملية إطلاق أسراه المحتجزين لدى المجموعات المعارضة». «سرور نصرالله» انعكس أيضاً خلاصة جديدة عند الكاتب فقال إن «هناك شيئاً تاريخياً في ما يشهده حزب الله حالياً»، إذ «للمرّة الأولى منذ 35 سنة على نشأته، لا يواجه

> صحافية لبنانية تقدّم النصح إلى واشنطن وتل أبيب بشأن كيفية مواجهة حزب الله

حزب الله أي معارضة قوية ضده في الداخل اللبناني». ففي بلد طائفي كلبنان «رئيس الجمهورية المسيحي هو الصديق الوفي لحزب الله»، كذلك فإن «تفاهماً يجمعه برئيس الوزراء السنّي».

ما العمل إذاً؟ بعض الصحافيين الأميركيين أشاروا إلى خيار تفعيل العقوبات التي «من شأنها أن تخنق حزب الله». إلا انهم ذكّروا بأن الرئيس الأميركي دونالد ترامب، أعلن قبل أسابيع أنه سيبتّ في أمر العقوبات الجديدة «خلال 24 ساعة»، لكنه «لم ينطق بكلمة بخصوصها حتى الآن!». مجلّة «ذي إيكونوميست» نبّهت بوضوح إلى «تزايد حجم ترسانة سلاح حزب الله»، مشيرة في أحد مقالاتها «من عرسال» إلى أن «حزب الله بات يشبه أكثر فأكثر جيشاً نظامياً فعّالاً، وهذا ما يقلق عدوّه التقليدي إسرائيل». مقال «ذي إيكونوميست» حاول تجميع الأسباب التي قد تدفع إسرائيل الى شنّ حرب على لبنان في المستقبل، ومن بينها ما يزعمه بعض المسؤولين الاسرائيليين، أن «إيران تبني مصانع للصواريخ في لبنان»، والسبب الآخر قد يكون «تعزيز حزب الله وجوده على الحدود السورية مع الجولان» المحتلّ، ما يعني «فتح إيران جبهة ثانية ضد إسرائيل». هذا ما قد يدفع الكيان الصهيوني إلى شنّ حرب على لبنان «ستكون أقسى من سابقاتها» كما أجمع معظم المحللين الغربيين.

ما الذي يجب أن تفعله واشنطن لمواجهة «حزب الله» الجديد القوي إذاً؟ لم يقدّم معظم الصحافيين اقتراحات مباشرة للإدارة الأميركية، لكن الصحافية اللبنانية حنين غدّار تولّت ذلك. مقالها في «معهد واشنطن لسياسات الشرق الأدنى»، حيث تحلّ باحثةً زائرة، يدّعي تقديم مقترحات في «كيفية ردع حزب الله الجديد». غدّار التي حذّرت من «تزايد نفوذ حزب الله في المنطقة» قبل أشهر، أخذت على عاتقها تقديم النصائح إلى واضعي الخطط في واشنطن حول «كيفية احتواء تهديد حزب الله داخل لبنان وخارجه، سواء عبر الوسائل العسكرية أو الدبلوماسية». لكن تقريرها جاء مليئاً بالبديهيات والكلام العام المبهم، ومن أهمّ ما توصّلت إليه الباحثة اللبنانية، أن حزب الله يُعَدّ «أحد أهمّ عناصر الجيش الإيراني الإقليمي». لذا، على واشنطن أن تعتمد «استراتيجية إقليمية تهدف إلى كبح جميع الميليشيات الشيعية الإيرانية». غدّار لم تتوقّف هنا، بل أرادت أن تشمل نصائحها كافّة القوى الإقليمية، فكتبت أنه «من أجل التصدّي لحزب الله حالياً يجب على الولايات المتحدة وإسرائيل وخصوم الحزب من العرب مواجهة واحتواء خططه ودوره في سوريا والعراق وبلدان أخرى في المنطقة». الأمر اللافت في مجمل تقرير غدّار يبقى قيامها كصحافية لبنانية، بتوجيه النصح إلى واشنطن وتل أبيب، للأخذ بالاعتبار الدور الإقليمي لحزب الله، في أي خطط دبلوماسية... أو عسكرية لمواجهته!

تقرير

## هيئة التنسيق تعتصم أمام جمعية المصارف

# لقاء بعبدا: حوار الطرف الواحد!

**تنفذ هيئة التنسيق النقابية إضراباً اليوم، في الإدارات العامة، وتعتصم أمام جمعية المصارف في وسط بيروت، ردّاً على استبعادها من اللقاء الحواري في القصر الجمهوري وممارسة الضغط المضاد على الرئيس ميشال عون من أجل توقيع قانون سلسلة الرتب والرواتب. تصرّ قيادات الهيئة على أن التحرك ليس موجهاً ضد رئيس الجمهورية، بل لمساعدته في مواجهة ضغوط الهيئات الاقتصادية وأصحاب المدارس الخاصة**

فاتن الحاج

بينما يدخل، اليوم، المعترضون على قانوني سلسلة الرتب والرواتب والتعديلات الضريبية قصر بعبدا للمشاركة في اللقاء الحواري الذي دعا إليه رئيس الجمهورية، ميشال عون، واستبعد منه هيئة التنسيق النقابية... يخرج أصحاب الحقوق، من معلمين وموظفين في الإدارة العامة وعسكريين متقاعدين، في الوقت نفسه، إلى الشارع لمطالبة الرئيس عون بتوقيع القانونين ونشرهما في الجريدة الرسمية فوراً، بعدما تطلب إقرارهما في مجلس النواب أكثر من 5 سنوات من الصراعات والحوارات والتسويات والتنازلات... حتى لم يبقَ هناك أمر يمكن التفاوض عليه.

### مَن يحاور مَن؟

سيدخل المعترضون إلى حوارهم كمجموعات ضغط منظمة ومؤثّرة وصاحبة قرار، وسيشكلون تحالفاً قوياً، قادراً على قلب الأمور راساً على عقب. سيجتمع أصحاب الرساميل وكبار المودعين والمضاربين العقاريين والتجار وأصحاب المدارس الخاصة والمهن الحرّة... كطرف واحد لا يقابله أي طرف آخر محدد، إذ إن سطوة هذه المجموعات واضحة على الأحزاب الممثلة في السلطة، وليس هناك شك بقدرتها على تطويع المؤسسات الطائفية والإعلام ومنظمات «المجتمع المدني»، أمّا دعوة الاتحاد العمالي العام ليمثل الطرف الآخر، فهي تثير السخرية في ظل انصياعه لمصالح «الهيئات الاقتصادية»، وهذا ينطبق على نقابة المعلمين في المدارس الخاصة التي لم تمتلك قدرات تفاوضية في أي وقت، ولم تحظ بأي مكاسب إلا من خلال نضالات الأساتذة والمعلمين في المدارس الرسمية.

### على ماذا سيتحاورون؟

بحسب المعلومات، ستُستغَل مطالب القضاة وأساتذة الجامعة اللبنانية كمدخل لطرح بقية الاعتراضات. فالمطالب المتعلقة بالحفاظ على مكاسب القضاة وأساتذة الجامعة في سلسلتيهما وصندوقي التعاضد الخاصين بهاتين الفئتين، التي يمكن الاستجابة لها ببساطة عبر تعديل قانون سلسلة الرتب والرواتب من دون ردّه أو تعليق نفاذه، ليست هي السبب الفعلي للحوار، باعتبار أن الجميع أبدى الاستعداد لتبني هذه المطالب ومنع تفاقم اعتكاف القضاة. الأسباب الفعلية تتعلق بضغوط تمارَس على المدارس الخاصة من أجل استثناء المعلمين فيها من قانون السلسلة، وإلا فزيادة الأقساط المدرسية وتأليب الأهالي على المعلمين وحقوقهم أو انتزاع المزيد من الدعم على حساب المال العام لتعزيز ربحية المدارس، إذ توجد اقتراحات في هذا الشأن تتحدث عن دعم مباشر لكل تلميذ يوازي ما تنفقه الدولة في المدارس الرسمية والمدارس المجانية. كذلك تتعلق الأسباب الفعلية للحوار برفض «الهيئات الاقتصادية» أي تعديل ضريبي يصيب الثروات الفاحشة لمن تمثلهم أو يمسّ حصتهم الضخمة من الفائض والأرباح والريوع المحققة، في ظل النموذج الاقتصادي اللبناني القائم. فالهيئات الاقتصادية لم تقبل بهزيمتها وواصلت التهويل بالخراب والدمار والانهيار في حال اقتطاع، ولو قدراً محدوداً جداً، من الضرائب الإضافية على الأعمال المربحة، لإعادة توزيعها على السكان الرازحين تحت أعباء خدمة العجز المالي الداخلي والمديونية العامة وسعر الصرف الثابت وربحية المصارف وفورة الأسعار العقارية وتمويل الاستيراد وعجز الحساب الجاري... المفارقة في هذا اللقاء الحواري أن من سيتحاورون هم الذين راكموا ثرواتهم من هذه الأعباء تحديداً (الفوائد، الأقساط المدرسية، كلفة السكن...) وهم الذين يتمتعون بمعدّلات ضريبة منخفضة جداً (ويسجلون أعلى معدّلات التهرّب الضريبي) ويحظون بإعفاءات ضريبية هائلة وبمبالغ دعم خيالية على حساب المال العام وميزانيات الأسر والاقتصاد الحقيقي، وليس آخر هذا الدعم المباشر نقل نحو 5,6 مليارات دولار من المال العام إلى أرباح المصارف وكبار المودعين في ما عُرف باسم «الهندسة المالية» في العام الماضي، بالإضافة إلى شفط نحو 5 مليارات دولار سنوياً من الموازنة العامة مباشرة لتسديد الفوائد للمصارف ودعم فوائد القروض لأصحاب الرساميل.

### ليس للناس من يمثلهم

في المقابل، سيخرج المتضررون إلى الشارع قليلين ومشرذمين وخاضعين... وبلا أمل. فليس لدى أكثرية اللبنانيين من يمثلهم في هذا اللقاء الحواري، حتى تلك الأحزاب «المعارضة»، التي انزلقت نحو مطالبة رئيس الجمهورية بردّ القانونَين بحجّة أنهما ظالمان للناس الفقراء والمتوسطي الحال، ليست مدعوة ولا صوت لها أصلاً. في حين أن أساتذة التعليم الثانوي والمعلمين في التعليم الأساسي والمهني والموظفين في الإدارات العامّة، وطيفاً واسعاً من الجنود ورجال الأمن والأُجراء والمتعاقدين والمتقاعدين، وجدوا أنفسهم الآن يسددون فاتورة تغليب خياراتهم الحزبية على مصالحهم الاجتماعية... فلم تعد روابطهم تحظى بالثقة، وليس لديها

> هيئة التنسيق النقابية تهدّد بتعطيل انطلاقة العام الدراسي

المشروعية الكافية لاستعادة مشهد ربيع عام 2013.

اختارت هيئة التنسيق النقابية مكان اعتصامها، عند الحادية عشرة ظهراً، أمام مقر جمعية المصارف في وسط بيروت. هذا المكان ينطوي على رمزية فائقة في الصراع الدائر، إذ إن جمعية المصارف هي التي تقود الهجوم لإسقاط قانوني السلسلة والتعديلات الضريبية، كي لا يسقط واحد من أهم الإصلاحات الضريبية منذ عام 1998، الذي قضى بإلغاء الإعفاء الذي تحظى به المصارف من الضريبة على الفوائد (التي رفعت من 5% إلى 7% فقط لا غير)، علماً أن المصارف ستبقى مُعفاة من أي ضريبة على أرباحها السخية من التوظيفات في سندات الدين بالعملات الأجنبية، وستسدد فقط الضريبة على أرباح الفوائد من توظيفاتها بالليرة اللبنانية، بعدما سمح لها القانون سابقاً بحسم هذه الضريبة من الضرائب على الأرباح.

لكن اختيار الهيئة لموقع اعتصامها لم يكن وليد نية لتأجيج الصراع الاجتماعي ودفعه إلى الأمام من أجل إيجاد قوّة اجتماعية على طاولات الحوار، بل كان مخرجاً من مطالبات البعض في الهيئة بالاعتصام أمام قصر بعبدا، على غرار الاعتصام الشهير الذي نفذته الهيئة بقيادة النقابي حنا غريب يوم 21 آذار 2013 وأفضى إلى إجبار حكومة الرئيس نجيب ميقاتي على إحالة مشروع قانون السلسلة على مجلس النواب لأول مرّة.

بُـزّر استبعاد روابط المعلمين والموظفين من اللقاء الحواري بأنها ممثلة بالوزراء المختصين. ليس بصفتهم يمثلون الإدارات والأسلاك، فهم بهذه الصفة يمثلون الدولة كصاحبة عمل، بل بصفتهم يمثلون أحزابهم التي سيطرت على هذه الروابط. سيكون حاضراً اللقاء إلى جانب الرئيس ميشال عون، رئيس الحكومة، سعد الحريري، بصفته أيضاً رئيس تيار المستقبل. وسيحضر نائب رئيس مجلس الوزراء، غسان حاصباني، بصفته يمثل حزب القوات اللبنانية، ووزير التربية، مروان حمادة، بصفته يمثل الحزب التقدمي الاشتراكي، ووزير العدل، سليم جريصاتي، بصفته يمثل التيار الوطني الحر، وكذلك وزير الاقتصاد والتجارة، رائد خوري، كذلك سيحضر وزير المال، علي حسن خليل، بصفته يمثل حركة أمل، وهو استبق اللقاء بمناشدة رئيس الجمهورية توقيع قانون السلسلة، قائلاً: «نحن مستعدون لأن نناقش بعدها أي تعديل تفرضه الوقائع والمعطيات العلمية»... البعض اعتبر أن تصريح خليل يرسم صراعاً سياسياً بين الرئيسين عون ونبيه بري سيجد تعبيراته على الأرض.

### ستسقط كل المحرمات

رأت هيئة التنسيق النقابية، في بيان أصدرته بُعيد اجتماع طارئ عقدته السبت الماضي، أن استبعادها جزء من «محاولات ضرب كيانها، وهي التي خاضت نضالات واسعة ضد

## روابط السلطة فقدت ثقة الناس

فور إعلان هيئة التنسيق النقابية الإضراب والاعتصام، سارع التيار النقابي المستقل (الجناح المعارض في رابطة أساتذة التعليم الثانوي الرسمي) إلى دعوة مناصريه لالتزام التحرك، وإن أتى متأخراً، ما دام ينطلق من حقوق الناس في مواجهة حيتان المال، داعياً هيئة التنسيق إلى التزام القرار النقابي المستقل الذي ينتزع الحقوق والكرامة، وعدم الرضوخ للضغوط السياسية. وأثنى التيار على اختيار جمعية المصارف مكاناً للاعتصام، «وهو المكان الذي لطالما دعونا الهيئة إلى التحرك باتجاهه».

مع ذلك، يرى القيادي في التيار جورج سعادة، أنّ «روابط السلطة» فقدت ثقة الناس لجهة عدم مواكبة حدث سلسلة الرتب والرواتب يوماً بيوم على الأرض والدفاع عن الحقوق والمكتسبات لكل مكوناتها، ولا سيما الفئات المغبونة منها، أي أساتذة التعليم الثانوي الرسمي. بحسب سعادة، هيئة التنسيق ببنيتها الحالية غير قادرة على قيادة عمل نقابي جماهيري، لكن قد يقتصر دورها على مواكبة أحداث عابرة تأخذ وجهاً نقابياً من باب رفع العتب وليس فيها تراكم نضالي من أجل انتزاع الحقوق، لأن أعضاءها يخضعون لأجندات أحزابهم السياسية والتجاذبات التي قد تنشأ في ما بينها.

## موظّفو الإدارة العامة: تلويح بالتصعيد

استبقت رابطة موظفي الإدارة العامة موقف هيئة التنسيق النقابية بإعلان الإضراب منذ مساء الجمعة، أي قبل يوم واحد من اجتماع الهيئة، ملوحة بخطوات لاحقة متدرجة تصاعدية، وصولاً إلى الإضراب المفتوح، في حال استمرار نهج التهويل والتعالي على الموظف الإداري وحقوقه، وقالت إنّ «السلسلة حق لا رجوع عنه»، منتقدة «الهجمة الشرسة التي تقودها الهيئات الاقتصادية وعمودها الفقري أصحاب المصارف وأصحاب المدارس الخاصة والقضاة وأساتذة الجامعة اللبنانية وتهدف إلى إلغاء السلسلة».

ودعا «تجمّع الموظفين المستقلين» إلى المشاركة الكثيفة في الإضراب والاعتصام أمام جمعية المصارف، مطالباً رئيس الجمهورية بتوقيع القانون، ومن ثم معالجة المواضيع الخلافية في أُطرها الدستورية. وناشد التجمع الموظفين والمعلمين والقوى العسكرية وكل الروابط والتجمعات مهما كانت مسمياتها الوقوف صفّاً واحداً بوجه هذه الطغمة المالية وأصحاب المصارف لتحصين ما أُنجِز من حقوق.

## اعتصام مفتوح للمتقاعدين العسكريين

تداعى المتقاعدون العسكريون إلى التجمع منذ السادسة صباحاً في ساحة الشهداء، تمهيداً للانطلاق باتجاه عدد من الأهداف، وفيما تكتمت مصادر الهيئة الوطنية لقدامى القوات المسلحة على الأهداف التي تنفذ تحركاتها عليها، تردد أن إقفال مصرف لبنان سيكون أحدها. وقالت الهيئة إنها ستنفذ اعتصاماً مفتوحاً إلى حين إقرار قانون تعديل المادة 79 من قانون الدفاع الوطني لجهة تثبيت حقوق المتقاعدين العسكريين وتصحيح المواد المتعلقة في قانون السلسلة. وقال العميد الركن الطيار أندريه بو معشر، المسؤول الإعلامي في الهيئة: «إن الاعتصام ليس موجهاً ضد رئيس الجمهورية، بل ضد الجهات التي تضغط عليه»، سائلاً: «ما الذي يمنع من أن يجري تثبيت الحقوق اعتباراً من 1 أيلول 2017 وينظر في ما بعد في تاريخ صدور القانون بعد مناقشة الحلول الممكنة التي قد يكون أحدها تجزئة السلسلة لكل القطاعات الوظيفية؟».

رسالة

# إلى وزير التربية

سيدي الوزير،
لا داعي لدعوة لجان الأهل لتتمثل في اللجنة التي ستُعقد في السابع عشر من آب الجاري للتباحث في زيادة الأقساط في المدارس الخاصة، ما حاجتكم إليها؟ فهي ممثلة في اتحادات المدارس وإداراتها وفي أغلبها يتم تعيينها بانتخابات صورية لتوقّع على موازنات المدارس من دون دراسة فعلية لها، فيدفع الأهل ثمن تقاعس وتآمر البعض منهم.
لا داعي سيدي الوزير لفتح الملف والتدقيق في الموازنات بالرغم من نشر دراسات ومقالات منذ سنوات وخروج صرخات عدة من الأهالي ودعاوى واعتراضات على الزيادات في المحاكم قدمتها بعض لجان الأهل الفعلية وغير الصورية.
لا داعي سيدي الوزير للسعي إلى تشكيل المجالس التحكيمية للمدارس الخاصة والتي يعطلها اتحادات المدارس ولجان الأهل التابعة لها والتي هي الآلية القانونية لحماية الحقوق المنصوص عليها في القانون 515، ما حاجتكم إليها؟ فكل شكوى أو اعتراض يمكن تيسيرها أو عرقلتها إما بتعطيل المحكمة أو بعدم اختصاص القاضي أو بتهديد الأهل وطرد أولادهم كما حصل مع السيد أحمد عبد الله أو بتسوية ما.
لا داعي سيدي الوزير لفتح ملف المدارس الخاصة أبداً، طالما الأهل بخيارهم الطوعي (!) يدفعون الأقساط لمؤسسات لا تبغي الربح ومعفاة من الضرائب و"الـ TVA"، وتوافق الوزارة على موازنات 173 مدرسة (بحسب أرقامها وجداولها) لا يتوافر فيها الحد الأدنى من الشروط في عدد الأساتذة لتغطية ساعات التدريس فيها وهي وغيرها من المدارس المخالفة التي سترفع أقساطها! أو لجنة أهل مدرسة رفضت التوقيع على الموازنة بكتاب رسمي ولكن الموازنة مرّت في وزارتكم!
سيدي الوزير،
نعتذر على الصياغة التهكمية، لكننا نتألم، ومن نعتبره حامياً لحقوقنا لا يستجيب، بل نشعر أننا مستثنون ومبعدون مع أننا المعنيون المباشرون فيما يجري، فنحن من يدفع الأقساط، ربما سيدي لم تقم الجهات المكلفة من قبلكم بإعطائكم فكرة واضحة وشاملة لما يجري، ربما لم يصل هذا الملف إليكم إلّا من طرف المؤسسات التربوية الخاصة التي تسعى إلى حماية أرباحها غير الشرعية فتخفي كل الحقائق الأخرى، لسنا من يشوّه صورة المدارس الخاصة بل نحن كلفناها تعليم أبنائنا، ولكننا نسعى بكل جهدنا إلى أن تطبّق هذه المدارس القوانين التي أنشأت على أساسها، الهدف الرسالي والخيري والذي يفترض عدم الربحية، فلا رقابة مالية عليها سوى لجان الأهل التي لا يقوم أغلبها بدوره كما يجب، كذلك الوزارة (بحسب المادة 13 من القانون 515) والمجالس التحكيمية معطلة.
للأساتذة حقوق طبعاً نحن معها فهم أهل أيضاً، وللمؤسسات التربوية قانون (515) ينظم موازناتها السنوية، ندعوك الى:
- متابعة تطبيق القانون بتوفير موازنات المدارس (التي يبلغ عدد صفحاتها 50 إلى 100) للجان الأهل لدراستها لمدة 10 أيام كما ينص القانون 515 (المادة 10) وليس ساعتين كما يجري.
- كشف موازنات المدارس وتوفيرها للأهل.
-إجراء تحقيق لمعرفة مصير المخصصات لدعم التلامذة المحتاجين (عشرات الى مئات الملايين في كل مدرسة) واعداد المستفيدين وموافقة لجان الأهل عليها، وتحقيق آخر في بنود أخرى كفواتير الهاتف والتجديد والتطوير والاستهلاك واعداد المعلمين المبالغ به في العديد من المدارس، وغيره من الخفايا في الموازنات والتي من المفترض أن تبنى على أساس مصاريف السنة السابقة أي بكشف حسابات السنة السابقة للجان الأهل.
سيدي الوزير، نشكر جهودك، ولكننا نرى خللاً في تقييم أجهزتكم للزيادات التي يُسوق لها بين 20 و25%، ونحن بصدد إعداد ملف كامل عن ارباح المدارس الخاصة ورفع شكوى للمراجع القانونية لاسترجاع الأموال الفائضة وغير المشروعة التي حصّلتها المدارس من الأهل على مدى السنوات الماضية من غير وجه حق كما ينصّ عليه القانون 515 في المادة 17، على أمل أن تكون من الداعمين للحقّ، فنحن لا نرى في القانون إلا سنداً لإحقاق الحق وليس أداة للتشهير أو التجني على المدارس كما يدعون.

**هيئة تنسيق لجان الأهل وأولياء الأمور في المدارس الخاصة في طرابلس والشمال**

الاعتصام أمام جمعية المصارف لمنع استخدامه ضد رئيس الجمهورية (مروان بو حيدر)

الهدر والفساد والتسيّب وسرقة المال العام، والضغط لانتظام عمل المؤسسات الدستورية، ولا سيما رئاسة الجمهورية».
ينفي رئيس رابطة أساتذة التعليم الثانوي الرسمي نزيه جباوي لـ «الأخبار» ما قيل عن أن التحرك مسيَّس ويعكس الخلاف بين الرئاستين الأولى والثانية، وبالتالي التجاذبات بين الأحزاب المكونة لروابط هيئة التنسيق، فالمعلمون والموظفون على اختلاف توجهاتهم السياسية، ولا سيما معلمو التيار الوطني الحر وموظفوه، سيشاركون في الإضراب والاعتصام اللذين «سيساعدان ربما رئيس الجمهورية في مواجهة الضغوط التي تمارسها كل من المصارف والهيئات الاقتصادية وأصحاب المدارس الخاصة».
لماذا اخترتم جمعية المصارف مكاناً للاعتصام، في حين أن بعض النقابيين طرح أن يكون القصر الجمهوري؟ يجيب جباوي: «إن رئيس الجمهورية لم يتخذ أي موقف من قانون السلسلة حتى الآن، وبالتالي لا مبرر للاعتصام أمام القصر الجمهوري، أما إذا قرر الرئيس بعد الاجتماع الموعود ردّ السلسلة إلى المجلس النيابي، عندها ستسقط كل المحرمات وسنلجأ إلى تنفيذ كل الخطوات التصعيدية من إقفال للإدارات العامة، وصولاً إلى عدم البدء بالعام الدراسي في المدارس الخاصة والرسمية ومدارس اللاجئين السوريين على السواء. أما لماذا جمعية المصارف؟ فلأنها تمثل أحد الأطراف التي تقود حملات تجنٍّ على أصحاب الحقوق في السلسلة».
ويقول: «هذا القانون ليس آخر القوانين، فمن لديه ملاحظات أو تعديلات يمكن رفعها بقوانين معجلة مكررة، ونحن مع التعديل، ولا سيما في موضوع الضرائب، وخصوصاً أن جميع المسؤولين ينتمون إلى كتل نيابية وازنة، والمجلس النيابي مفتوح للتشريع».
رئيس نقابة المعلمين في المدارس الخاصة رودولف عبود، الذي دُعي إلى اللقاء الحواري إلى جانب الاتحاد العمالي العام لتمثيل أصحاب الحقوق، يقول: «إننا سنحضر إلى طاولة الحوار والاعتصام على حد سواء، ولا صحة لما يقال عن أن التيار الوطني الحر لن يحضر في الشارع».
ويعرب عبود عن اعتقاده بأن حوار بعبدا لن يناقش الحقوق في سلسلة الرواتب، بما هي أرقام ودرجات، بل سيقارب المسائل الخلافية، ولا سيما في ما يتعلق بالمواد الضريبية والتقديمات الاجتماعية.

## إضاءة

# «قانون سكسونيا»... بلاد الظِلال الأبديّة

**محمد نزال**

يَنطق القاضي بالحُكم: "حكمت المحكمة حضورياً ببراءة المُتّهم نشأت فهمي الكاشف، مِن التُهمة المنسوبة إليه، وذلك إعمالاً للمادة 304 فقرة أولى مِن قانون...". يُقاطعه أحد الحاضرين في القاعة، معترضاً على الحُكم، قائلاً: "سكسونيا، قانون سكسونيا". يَضرب القاضي بمطرقته، مِن غير أن يُحدّد مصدر الصوت، ليعود الصمت. يُكمل تلاوة الحُكم: "مِن قانون الإجراءات الجنائيّة". يقف المُعترض مُجدّداً، وبصوت أعلى، إنّه: "قانون سكسونيا". عندها يأمر القاضي بحبس هذا "المُشاغب" مدّة يوم واحد. كان هذا الأخير صحافيّاً، وقد شهد مقتل أحد العمّال الفقراء، ذات ليلة، على يد نشأت الكاشف. هذا الأخير يكون ابن "رجل الأعمال" وصاحب النفوذ المعروف. حاول الصحافي، واسمه عادل، الوصول إلى العدالة مِن خلال كتاباته الصحافيّة عن الحادثة، إضافة إلى كونه شاهداً، لكن بلا جدوى. نجح "النافذ" بشراء ذمم شهود آخرين، ومستفيداً مِن سلطته الواقعيّة في المرافق العامة، ليحصل ابنه في النهاية على "البراءة". فهِم عادل أنّ لا مكان للصحافة هنا، وأن العدالة تحت قوس المحكمة مجرّد وجهة نظر في بلاده، فما كان مِنه إلا أن سَنّ ساطوره وذهب به إلى "النافذ". قتله. سَلّم نفسه للقضاء. كان النائب العام صديقاً له، ومثله على قناعة بجناية ابن صاحب النفوذ، وفساده، فسأله في بداية التحقيق: "ليه قتلت الكاشف يا عادل؟". أجابه: "عايز أخلّص الناس يا حسين مِن قانون سكسونيا". لم يجد النائب العام ما يقوله، بعد أن أعطى عادل سيجارة وأشعلها له، إلا: "بسّ كده رجّعتلهم قانون الغاب يا صديقي". بهذه الجدليّة الأبديّة ينتهي فيلم "الغول" (1983). هكذا أراد الكاتب وحيد حامد أن يؤرّخ لأحوال مصر في ثمانينات القرن الماضي.
أبدع عادل إمام في دور "عادل". مِنه سمع كثيرون لأوّل مرّة عن "قانون سكسونيا". تلك الولاية الواقعة ضمن ألمانيا اليوم، التي كانت، في العصر الوسيط، تحكم بقانون جنائي عجيب. كان الموسيقي عندهم بمثابة الظلّ. ليس كائناً عاديّاً. كانت هذه نظرة سلبيّة تجاه العازفين مُستقاة، على الأرجح، مِن أسطورة محليّة. في حال قتَل الموسيقي شخصاً آخر فإنّ عقوبته تكون القتل، بقطع رأسه واقعاً، أمّا في حال قَتل شخص آخر موسيقيّاً فإنّ عقوبته تكون الإعدام أيضاً، لكن مع بقائه حيّاً، وذلك مِن خلال... قطع رأس ظلّه. يؤتى به تحت عين الشمس، فيستطيل ظلّه، فيُضرَب الظلّ بالسيف. هكذا تكون العدالة أُنجِزت! يقول البعض إنّ هذا القانون تعدّى الموسيقيين لاحقاً، إذ أصبح قاعدة طبقيّة شاملة، بحيث إن قَتَل شخص "عادي" أحد "النبلاء" فإنّ ذاك "العادي" يُقتَل حقّاً، أمّا إن بادر "النبيل" إلى قَتل "العادي" فيكون الحكم: إعدام ظلّه. كان ذلك في القرون الوسطى، هناك، وكان ذلك كذلك بمضمونه عندنا، هنا، في حقبة الثمانينات. لا يزال وحيد حامد، صاحب قصّة الفيلم، على قيد الحياة. كان في لبنان قبل مدّة مُكرّماً. لبنان كمصر كسوريا كالعراق كالحجاز كاليمن كالمغرب، كان فيلم "الغول" عنّا جميعاً، ذلك قبل أكثر مِن ثلاثة عقود، قبل "الداعشيّة" كذروة مُعاصرة، أمّا اليوم! اليوم نعيشه، نعرفه، كلّنا أيضاً. كلّنا في "قانون ساكسونيا" عرب. سواسية كأسنان المشط.
فضيحة التلاعب بأدوية السرطان، التي أثيرت أخيراً، ووصل صداها إلى خارج لبنان، أين أصبحت؟ لقد تمّ التشويش مِن خلال الضخ الهائل للمعلومات حولها، كلّ يوم معلومة جديدة، وكلّ معلومة مع اسم جديد، في اتّجاه جديد، تضارب وفوضى وشواش، وبعد ذلك لن يكون مِن جديد. مَن الفاعل؟ إنّه الظلّ. فضيحة "الإنترنت غير الشرعي" التي زاد عمرها عن سَنَة، كيف انتهت؟ إنّه الظلّ. ذاك النائب "تبع المخدّرات" لم يَزُر "مخفر حبيش". فضيحة "الغائط" أو "البراز" الذي كنّا نأكله، ممزوجاً بطعامنا، ما كان مآلها؟ فضيحة النفايات التي تكدّست في شوارع العاصمة وضواحيها، وعرّت الجميع، كما قيل، مَن كان الجاني فيها؟ فضيحة المازوت، فضيحة الغاز، فضيحة اختلاسات الضمان، فضيحة اختلاسات قوى الأمن الداخلي، فضيحة تلزيم الميكانيك، وسائر التلزيمات والمناقصات، فضائح الكهرباء، فضيحة سجن رومية، فضيحة نهب وزارة المهجّرين... فضائح فضائح فضائح، ثمّ ماذا؟ غير تصدير "كبش فداء" مِن هنا، أو "موظف صغير" مِن هناك، إلى الواجهة، هذا إن حصل، ماذا هناك؟ ما نفع كلّ الضجيج مع كلّ فضيحة؟ مادة للتسلية؟ جرعة ملهاة تُمَدّ بها، يوميّاً، مواقع التواصل الاجتماعي، فيجد "فاضي الأشغال" حديثاً يُشعره بوجوده؟
قبل أكثر مِن خمس سنوات، في ألمانيا، استقال الرئيس كريستان فولف، إثر بروز شواهد أمام القضاء حول تورّطه في فضيحة ماليّة (سابقاً). كان ذلك عندما كان، قبل سنوات، رئيساً لوزراء ولاية سكسونيا السُفلى. كان مجرّد ظهور شواهد، وقبل صدور أيّ حكم، كفيلاً باستقالة رئيس دولة. هذه سكسونيا الحديثة. هذه ليست مناسبة للمقارنة، ولا مَن أفضل مِن مَن، إنّما مجرّد لفتة اسميّة. العدالة، في كلّ العالم، مجرّد مفهوم نسبي. شهوة وجوديّة. أمّا نحن، فهنا نحن، في "سكسونيا الشرق"... بلاد الظِلال الأبديّة.

تجربة

## التوجيه العلمي والمهني:

# غابت الدولة لتلعب الجمعيات

**التوجيه نحو الاختصاصات الجامعية يكون أكثر فاعلية عندما يتصاعد تراكمياً مع التلميذ عبر المراحل الدراسية. هذه هي النظرية التي اعتمدتها جمعية المركز الإسلامي للتوجيه والتعليم العالي في تصميم برنامج توجيهي يحاكي أربعة أجزاء: المسارات التعلمية والميول، الذكاءات المتعددة، الشخصية المهنية والقطاعات الجامعية وأنماط الشخصية والبيئة المهنية**

23 سنة مرت على آخر خطة نهوض تربوي وضعت في أيار 1994 (والخطة تعني الأهداف العامة للمناهج التعليمية)، والتوجيه العلمي والمهني بقي أسير النصوص ولم يتحرّر مادة تعليمية في المناهج الأخيرة الصادرة في عام 1997. فقد جاء في الفقرة (ن) من الأهداف التربوية العامة للخطة: «تتركز الأهداف على تكوين المواطن القادر، من خلال العملية التربوية، والإرشاد والتوجيه، على الاختيار الحر لمهنة المستقبل والارتقاء بها عن طريق التعلم الذاتي وغيره من الوسائل».

إلاّ أنّ مرسوم المناهج لم يلحق بقرارات وزارية لتفعيله ولم يتحول التوجيه المهني مشروعاً أولياً في السياسة العامة لوزارة التربية، إنما لزّمت المهمة لمؤسسات خاصة توّجه، على ندرتها، تلامذة المرحلة الثانوية للتعرف إلى أنواع الاختصاصات الجامعية من جهة، واكتشاف ما ينسجم مع رغباتهم وميولهم تجاه هذا الاختصاص أو ذاك من جهة ثانية.

جمعية المركز الإسلامي للتوجيه والتعليم العالي هي أحد المبادرات الأساسية التي تأسست خلال عام 1994 بهدف إعطاء التوجيهات وتعريف الطلاب الثانويين باختصاصات التعليم العالي وفروعه وأقسامه، لكن الجمعية لم تلبث أن طورت تجربتها بوضع برنامج توجيهي منذ عام 2008، يساعد الطلاب في تطوير معرفتهم في عالم الاختصاصات والمهن وإدراك العلاقة القائمة بين المراحل الدراسية وخياراتهم التخصصية، وتطوير رؤيتهم حول مفهوم العمل وكيفية الاستعداد لهذا الاستحقاق. البرنامج لم تتلقفه حتى الآن سوى جمعية التعليم الديني . مدارس المصطفى، المؤسسة الإسلامية للتربية والتعليم . مدارس المهدي، وعدد محدود من المدارس الخاصة.

> **معايشة المهنة جزء أساسي من اختيار الاختصاص الجامعي**
>
> **المركز التربوي يقيم البرنامج**

البرنامج خضع في عام 2015 لتقييم من المركز التربوي للبحوث والإنماء الذي رأى أنّه «يلبي حاجات المتعلمين لا سيما أنّ المدرسة الرسمية تفتقر إلى برامج مماثلة، ويمكن إدخال البرنامج إليها بعد إجراء تعديلات تتعلق بالتشديد على البعد الموضوعي في الكتيبات المعتمدة في البرنامج بحيث لا تظهر فيها الصبغة الدينية أو المذهبية». وقد يكون من المجدي، بحسب المركز التربوي، التنسيق بين القيمين على برنامج التدريب المهني من جهة ومديرية الإرشاد والتوجيه في وزارة التربية ومكتب الإعداد والتدريب في المركز التربوي من جهة ثانية، لتدريب المعلمين على تطبيق برنامج التوجيه المهني في الحصص الدراسية في كل المواد التعليمية، فيصبح التوجيه وأنشطته ومضمونه جزءاً لا يتجزأ من المواد، بحيث لا ينعكس وقت تطبيق البرنامج سلباً على الحصص ويمكن التحكم أكثر بمضمون مادة التوجيه. لكن هذا التوجه لم يأخذ مساره إلى التطبيق بعد. والسبب؟ يقول المدير العام للجمعية علي زلزلة إن الأمر مرتبط بتعديل المناهج الذي لم يحصل، إضافة إلى أن المركز التربوي يهتم بتدريب معلميه ليدربوا التلامذة ما يفقد البرنامج تخصصيته. وهو يقترح أن يجري اعتماد علامة للتوجيه كجزء من علامة مادة التربية إذا ما حصل تطوير للمناهج.

**ما هو برنامج التوجيه المهني؟**

منهج التوجيه المهني وضع، كما يقول زلزلة، ليكون مادة تدريبية تعليمية في المدارس ابتداءً من الصف التاسع الأساسي (البريفيه) وحتى الثالث الثانوي. انقسم البرنامج التوجيهي إلى أربعة أجزاء، يمكن اعتبارها سلسلة مترابطة وتراكمية، ما يجعل كل جزء هو معرفة بذاتها ومقدمة للأجزاء الآتية. وقد أخذ البرنامج بعده التسلسلي المنهجي وفقاً لأعمار التلامذة وصفوفهم الدراسية. ففي صف البريفيه، يتعرف الطالب إلى المسارات التعليمية والميول، وكيفية ربطها بالمرحلة الثانوية، ويجري حثه على التفوق، كذلك يتعرف إلى مسارات التعلم الجامعية والمهنية وشروط كل مرحلة على مستوى الميول والقدرات.

ووفق نظرية الباحث الأميركي هوارد غاردنر: ليس هناك تلميذ فاشل بل لكل تلميذ ذكاؤه الخاص، يكتشف الطالب في الثانوي الأول المشارك في البرنامج الذكاءات المتعددة لديه ويربطها بالمسار التعليمي من جهة، بحيث يكتشف اتجاهاته وما إذا كان يريد اختيار العلوم الإنسانية أو العلوم التجريبية، وبأنواع المهن والاختصاصات المختلفة من جهة ثانية. يطلع هنا أيضاً على آليات اتخاذ القرار المهني بطريقة علمية وفق ما اكتسبه من معارف وربطها بالقدرات العلمية.

في الصف الثاني الثانوي، يصبح الطالب قادراً على التعرف إلى الشخصية المهنية والقطاعات الجامعية ويتعرف أيضاً إلى أخلاقيات المهن والشروط الخاصة بسوق العمل. في هذا الصف يدعى الطلاب لزيارة المعرض التوجيهي السنوي الذي تنظمه الجمعية ليتعايش مع الجامعات والمهن.

أما في الصف الثالث الثانوي، فيكتشف ميوله وذكاءاته وشخصيته المهنية والبيئة المهنية المناسبة لشخصيته. ويخضع هنا لاختبار قياس أنماط الشخصية (MBTI)، إضافة إلى تعريفه بالتغيرات والتحولات العمرية للنفس والذهن، وإدخال الحياة الجامعية والاتجاهات الحالية لسوق العمل إلى مفاهيمه.

من مميزات البرنامج، بحسب زلزلة، البعد التراكمي في صقل ذات الطالب في معرفة شخصيته واتخاذ القرار

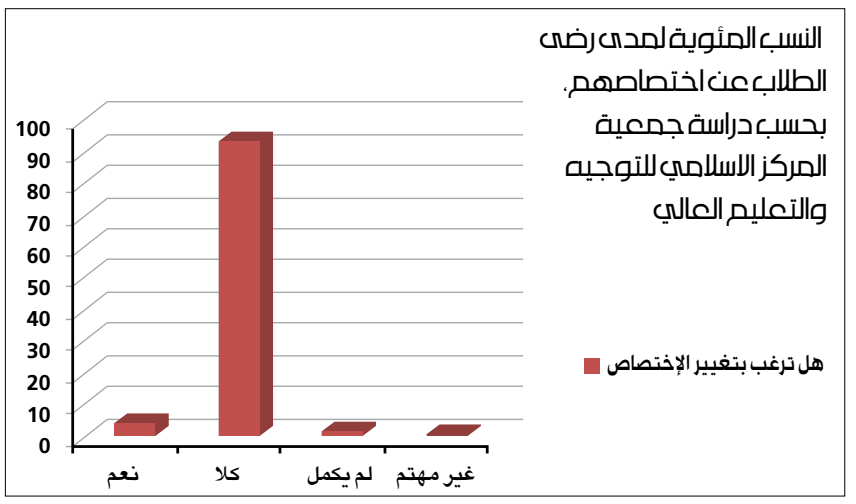


اختصاص

# كلية الإعلام: مقرَّر السجلات الإلكترونية قديم

**حسين مهدي**

عشية نهاية العام الدراسي الماضي، قدّم طلاب السنة الثانية . ماستر في إدارة المعلومات كتاباً إلى عميد كلية الإعلام في الجامعة اللبنانية جورج صدقة، ومديرَي الفرعين الأول رامي نجم، والثاني هاني صافي، فندوا فيه ما عدّوه أخطاءً وردت في «دليل إدارة السجلات الإلكترونية من منظور أرشيفي - عام 1997» الذي يشرح تطور حياة الوثيقة الرقمية، وذلك لناحية المنهجية، اللغة والمعلومات.

هذا الدليل البالغ من العمر 20 عاماً تقريباً، ورد في «مقرَّر السجلات الإلكترونية» وفشل، بحسب الكتاب، في تقديم معلومات جديدة للطلاب تضاف إلى مخزونهم العلمي الذي اكتسبوه خلال سنواتهم الدراسية السابقة؛ إضافة إلى ضعف المنهجية لناحية عدم تسلسل الأفكار، إبراز الأخطاء اللغوية الكثيرة لجهة صياغة الجمل وكتابة المفردات وغياب المصطلحات التقنية باللغة الأجنبية. وأشار الطلاب إلى قِدم المصادر العلمية للدليل واستناد المقرر إلى عدد من معايير «أيزو» أصبحت قديمة وجرى تحديثها حالياً، فضلاً عن ورود شرح لمشروع «انتيربباريس InterPARES» (مشروع يهدف إلى تطوير المعارف الضرورية عن الحفظ الطويل الأمد للسجلات الأصيلة في الأنظمة الإلكترونية)، على أنه يجري حالياً تنفيذ المرحلة الثانية منه، علماً بأنّ تنفيذ هذه المرحلة بدأ عام 2002 وانتهى عام 2007، وأصبح المشروع حالياً في مرحلته الرابعة.

خطوة الطلاب تدفع إلى التساؤل عن طبيعة المقررات التي تعطى في اختصاص إدارة المعلومات، فالمقرر الذي اعتمده الطلاب كنموذج يفترض على الأستاذ المحاضر أن لا يكتفي بتدريسه نظرياً، بل عليه أن يُطلع الطلاب على أبرز التقنيات الحالية في التوثيق الرقمي. وهنا سأل الطلاب: «كيف يمكن المتخرجين أن يجدوا فرصاً في سوق العمل إذا لم يكتسبوا من جامعتهم المهارات التقنية اللازمة؟».

العميد صدقة أحالنا على عضو اللجنة العلمية التي كُلفت تعديل مناهج الكلية، باتريسيا رحمة. تقول رحمة إنّ تدريس هذه المواد «يعتمد على المحاضر نفسه أكثر مما يعتمد على المقرَّر، لذا اقتصر عملنا على تصحيح المقررات لمنع التكرار، وتعديل توصيف المواد بما يتلاءم مع التكنولوجيا الحديثة والتوجه المعتمد في دول عدة في العالم، وبذلك تكون صياغة المقررات الجديدة على عاتق الأستاذ نفسه».

وفي هذا الإطار، تقرّ رحمة بأن الكلية تحتاج إلى متخصصين في هذا المجال «وهم غير موجودين حالياً». فالكلية تفرض على من تريد التعاقد معهم حيازة شهادة الدكتوراه، وفي الغالب لا يحمل هؤلاء المتخصصون هذه الشهادة. أما الحل فسيكون، بحسب رحمة، بالاستعانة بالمتخصصين كمدربين لشرح الجانب العملي أو التطبيقي منه، في حين أن المحاضرين الحاليين سيستمرون في شرح الجانب النظري من المقرر.

وفي اتصال مع «الأخبار» شرحت الطالبة شهرزاد رحمة أن «الكتاب لا يستهدف أستاذاً بعينه، بل أردنا أن ندافع عن مستوانا، وهذا ما دفعنا إلى تصحيح المقرر». ولفتت إلى أن مناسبة الكتاب هي عدم الاستجابة لمطالب كنا قد رفعناها

> **الحل يكون بالاستعانة بمتخصصين لا يحملون بالضرورة شهادة دكتوراه كمدربين لشرح الجانب التطبيقي**

إعداد **فاتن الحاج**
للمشاركة في صفحة «تعليم» التواصل عبر البريد الإلكتروني: **felhajj@al-akhbar.com**

**البرنامج يحتاج إلى وقت أكثر وتعمق في الشرح من أجل حسن التطبيق (هيثم الموسوي)**

بناء على معطيات واضحة، «وهذا ما كنا نلمسه باللقاءات مع طلاب المرحلة الثانوية، فكانت تساؤلاتهم دقيقة ومفصلة، ما يدل على تشكل الوعي المهني لديهم، من حيث معرفة الذات والمعلومات عن الجامعات والاختصاصات بحيث كنا نسمع تفاصيل دقيقة».

ومن البديهي أن هذا المنهج يحتاج إلى ساعات من أجل حسن التطبيق، فكان الحد الأدنى، وفق زلزلي، هو تسع ساعات مع القابلية الكاملة لأن يكون سنوياً، وعلى الرغم من أنّ عدد الساعات المتاح في المدارس غير كافٍ، إضافة إلى عدم إدراجه في البرنامج المدرسي، «إلا أن التقويم الذي نجريه يحفزنا دوماً على المضي قدماً»، على حد تعبيره.

### 93,2 % راضون عن اختصاصهم

وكي لا يكون التطبيق عشوائياً، تجري الجمعية تقييماً سنوياً لقياس أثر هذا البرنامج على معارف وخيارات الطلاب التخصصية بعد دخولهم المرحلة الجامعية وتجربة سوق العمل، وذلك في المؤسسات التي تتعاون معها، من أجل معرفة مدى الاستفادة الفعلية والعملية التي وفرها البرنامج للطلاب. إلا أن ما فعلته أخيراً هو دراسة لأثر البرنامج التوجيهي على عينة عشوائية من 250 مستفيداً بعد مضي ثلاث سنوات من خضوعهم للبرنامج.

وقد اختارت مجموعة المتخرجين وفق ثلاث تطبيقات مختلفة لبرنامج التوجيه: برنامج متكامل (يُطبق من صف التاسع حتى الثالث ثانوي) ومعتمد لدى طلاب جمعية التعليم الديني الإسلامي، برنامج محدد للمرحلة الثانوية (يُطبق ضمن صفوف الأول، الثاني، الثالث الثانوي) ومعتمد لدى طلاب المؤسسة الإسلامية للتربية والتعليم، وبرنامج الورش التوجيهية (يُطبق ضمن صفوف الثاني أو الثالث الثانوي) ويُعتمد لدى طلاب الثانويات الرسمية والخاصة التي تتعاون مع المركز.

وأظهرت الدراسة أنّ البرنامج حقق أهدافه على مستوى المعارف التوجيهية، إلا أن المعارف على مستوى تفاصيل المهن من بيئة العمل ومعرفة سوق العمل كانت الأدنى، وذلك بسبب نقص في الدراسات لسوق العمل، إضافة إلى النقص في معايشة المهن من قبل الطلاب. يذكر أن المركز يعرض للطلاب فيديوهات عن المهن ليتمكنوا من معايشتها على الأرض.

وتبين أن البرنامج ساهم في اختبار الشخصية المهنية ومدى توافقها مع خيارات الطالب لا سيما أنها توافقت إلى حد ما مع الرضا على الاختصاص ( 93,2%).

وقد أضاف عدد من الطلاب الخاضعين للدراسة مجموعة من الملاحظات كان أبرزها: أن البرنامج يحتاج إلى وقت أكثر وتعمق في الشرح لا سيما في مجال الاختصاصات والمهن، إضافة إلى ضرورة حث الطالب وتشجيعه كي لا يتردد في اختيار الاختصاص الناتج عن الاختبارات والبرنامج. مع ملاحظة أفادت بأنها لم تحقق الاستفادة الفعلية من البرنامج حتى زارت المركز وخضعت لمقابلة فردية. ومن الملاحظ أن عدداً من التبريرات غير مرتبط بطبيعة البرنامج وهو يشير إلى أسباب مختلفة لاختيار الاختصاص من قبيل تغيير الاختصاص أو ظروف خاصة أو بعد الجامعة، وإذا ربطت الأسباب المتعلقة مباشرة بالبرنامج فنحصل على نسبة 12% من الطلاب اعتبرت لسبب ما أنها لم تستفد من البرنامج.

**في أحد استديوهات كلية الإعلام (هيثم الموسوي)**

إلى عميد الكلية، ومنها حقنا في الاطلاع على العلامات التطبيقيّة بشكل مفصل (علامة الأبحاث، علامة الامتحان الجزئي وعلامة الامتحان النهائي) وفتح المسابقات بوجود الطلاب وإطلاعهم على أخطائهم وتصحيح أي خطأ مادي خلال عملية التصحيح. الطلاب اعترضوا على تدني علاماتهم في مقررين أساسيين، هما «اقتصاد المعلومات» و«منهجية البحث العلمي» والفوضى التي طاولت إعطاء نفس المقرر من أستاذين مختلفين وغيرها من القضايا، ولدى استفسارهم عن سبب هذا التدني ورفعهم لهذه المطالب، اتهمتهم إدارة الكلية بتدني مستواهم الأكاديمي واللغوي. في المقابل، أكد العميد أنّه استجاب للمطالب المرفوعة.

## رأي

# هل هناك اختصاصات فئة أولى وأخرى فئة ثانية؟

**فضل الموسوي ***

آخر نكتة: فتاة أنهت علوم عامة وشاطرة بالرياضيات، واحزروا ماذا ستدرس؟ مسرح !

فتاة أخرى موهوبة بالرسم نوجهها نحو معهد الفنون الجميلة، يسأل والدها: شو بدها تدرس هونيك؟ نجيب: اختصاص رسم. يقول وهل الرسم اختصاص يا أستاذ، هيدا تسلية بتعملو بالدورات، بدنا اختصاص حقيقي!

يوسف المميز جداً بالتحليل السياسي، لا يعتبر دراسة العلوم السياسية اختصاصاً، وفاطمة إذا سكرت بوجها بكل الاختصاصات يلي بدها امتحان دخول بتروح على كلية الآداب.

والدا حنين يريدان لابنتهما أن تكمل اختصاصاً طبياً، فهي حازت المرتبة الرابعة في لبنان في فرع علوم الحياة. يرفضان أن تدرس اختصاص علم النفس الذي اختارته. تسأل الوالدة: «شو صاير عليها شو بدها تشتغل بكرا بعلم النفس؟». نجيبها بأنها تستطيع أن تفتح عيادة علاج نفسي. تعلق قائلة: «طيب تكفيّ طب، على القليلة منعرف شو بتعالج!».

في كلية العلوم، يقف فادي حائراً ماذا يدرس إحصاء أو بيو كيمياء، وهل الفرق كبير بينهما؟!

هذه هي حال معظم طلابنا، المميزون منهم يختارون بالضرورة فرعاً علمياً في الثانوية العامة، وذوو المستوى المتوسط يوجهون نحو فرع الاجتماع والاقتصاد، وبعض «غريبي الأطوار» سيبحثون كثيراً ليجدوا صف آداب وإنسانيات. المعلمون والنظار والمديرون بمعظمهم يستبطنون هذا التصوّر، لأنه «حرام عليك انت تلميذ شاطر وعلامتك عالية بالمواد العلمية تعمل إنسانيات». هذا يتكرر عشرات المرات كل يوم في معظم المدارس اللبنانية.

بعد عشر سنوات، سنصبح شعباً بلا تاريخ، لأن اختصاص التاريخ عندنا فئة ثانية، وبعد سنوات لن نقرأ روايات عن واقعنا لأنه لا أدباء في موطننا، فدراسة الأدب هي فعل متخلف ممن لم يجدوا أي اختصاص آخر ينفعهم. بعد سنوات أيضاً، سنتندّر على اقتصادي بارع، فكل شبابنا متخصصون في التسويق والمبيعات والمحاسبة، فهذه هي احتياجات سوق العمل الاستهلاكية التي نقطن فيها.

سنبحث عن مخرج مثقف فلا نجده، بل سنجد تقني صورة يسمون أنفسهم مخرجين بصريين. لن نجد كاتب سيناريو بارعاً، لن نجد رساماً ولن نجد فيلسوفاً، أو حتى مرشداً نفسياً.

سنجد طوابير المتخرجين من كليات العلوم والإدارة يقفون على باب المدارس للتعليم، أو على أبواب الجامعة يلهثون وراء التفرّغ (من حظي بفرصة إكمال دراسته)، أو سيعودون إلى الخارج الذي درسوا فيه ليعملوا في مختبر بحثي لأن بلدهم «لا يحترم العلم والعلماء»، كما يعبّرون.

أحد أصدقائي يعتب على الدولة اللبنانية كونها لا تستغل اختصاصه في مجال الطاقة النووية، حيث لا تسمح له الدولة التي يعمل فيها بزيارة لبنان سوى مرّة واحدة في السنة. وعندما سألته عن سبب اختياره هذا الاختصاص وهو يعلم أنه لا أفق له في بلادنا، أجابني وهل علي أن أحد طموحي على قياس البلد!

إن ما يحدّد قيمة أي اختصاص اليوم في لبنان بات يرتبط بمردود هذا الاختصاص في سوق العمل، أي إن منظومة التوجيه المهني كلها تُبنى على المواءمة بين القدرات وحاجات سوق العمل، يعني أي فقاعة اقتصادية اليوم ستجذب آلاف المتخرجين والاختصاصات التي ستنتفي الحاجة إليها بعد سنوات قليلة.

إن الربط الدائم بين القدرات وسوق العمل سيقودنا دائماً إلى اختصاصات فئة أولى وثانية، فالاختصاص الذي يعطينا مردوداً مالياً أكبر سيصبح اختصاصاً أفضل، أي إن كل التوجيه مبني على المنفعة الفردية بالدرجة الأولى، لكن لو أضفنا إلى منظومة التوجيه التي نعتمدها عنصر حاجات مجتمعنا وبلدنا (بدل حصرها بحاجات سوق العمل)، فهل ستبقى الاختصاصات وفق التصنيف ذاته؟ وهل سيبقى التاريخ والاجتماع والفلسفة والآداب اختصاصات فئة ثانية؟ وهل كان صديقي النووي إيّاه، سيدرس هذا الاختصاص وهو يعلم في قرارة نفسه أن بلده ينقصه درجات من التحديث والتطوير الصناعي والبحثي ليصل بعدها إلى عتبة المختبرات النووية؟

***طالب دكتوراه في الجامعة اليسوعية**

تحقيق

لبلدة كور الجندي، المعروفة بـ«كور ماجيتي» في جرد البترون، «فرع ثانٍ» هو مدينة كورماكيتيس في شمال قبرص! لكل تسمية حكاية، وأصل «الكورتين» واحد... مع فوارق بسيطة

# بلدة كور البترونية
# لدينا «فرع آخر» في قبرص!

كورماكيتيس القبرصية

... وكور اللبنانية

آمال خليل

لا توحي البلدة الهادئة الرابضة على تلة مار ميخائيل وجبرائيل في جرد البترون بأنها ذات تاريخ صاخب. إذ إن لها اسمين و«فرعاً» في قبرص! جارة دير مار يوحنا في كفر حي، لها حصة وازنة في سجل الموارنة. في كتاب «كور الجندي ــ قصة وتاريخ» الذي وضعه ابن البلدة المحامي مارون الخوري، جامعاً الروايات والوثائق الخاصة بكور، يعرض لأصل إلحاق كلمة «الجندي» بها. ينقل من الذاكرة المتوارثة أن الأصل الشائع يعود «إلى الجندي العثماني المكلف بجباية الجزية المعروفة بالميرة. كان يأتيها، فيشاهد بيوت السكن على التلة من دون طريق واضحة للوصول إليها. إذ كانت الأحراج تحيط بها، وكان الأهالي يستخدمون طرقاً مموّهة وينشرون القندول لمنع تسلل الغرباء. الجندي كان يقف في كفرحتنا عند بئر يُعرف اليوم بـ«بير الجندي»، عاجزاً عن الوصول، فعاد خائباً يردد: يا كور الجندي أنت من عندك وأنا من عندي، ميرتك بِشلِك ونص راح إدفعها من جيبي».

أما تسمية «كور ماجيتي» فتعود الى القرن الثالث عشر. وفق الخوري، شهد القرن الثامن أول هجرة طوعية بين أهالي البلدة إلى جزيرة قبرص. حينها «اتفق الخوري سليمان الخوري وصهره من آل الزكرا على الهجرة نحو قبرص. لكن الخوري أقفل عائداً وأكمل صهره مع عائلته. الافتراق حصل في طرابلس قبل الصعود الى المركب». وفي رواية أخرى، حط الخوري في قبرص و«مكث مدة قبل أن يعود». أما الهجرة الثانية، القسرية، فسجلت عام 1254 ميلادية عندما أصبحت قبرص ملجأ الموارنة بعد هزيمة الحملة الصليبية أمام المماليك. حينها، «زحف شعب من قرى قضاء البترون إلى كنيسة مار اسطفان في مدينة البترون، منهم عدد من أبناء كور، لاستقبال الملك القديس لويس التاسع بطريق عودته من الحملة الصليبية الأولى. فأجلى معه عدداً من الموارنة استخدمهم حرس حدود في شمال جزيرة قبرص. انضم أهل كور النازحون إلى أنسبائهم في قبرص. هناك، اكتشف أبناء البلدة أنه لم يبقَ في مسقط رأسهم إلا قلة، ففاضت قريحة أحدهم بموال ينتهي بعبارة: «كلنا جينا... ليش كور ماجيتي؟».

**سكان البلدة الذين هجروها أسسوا بلدة رديفة في قبرص بالاسم والعادات نفسها**

مختار كور اللبنانية

فران في كورماكيتيس

# زيرة صيدا
## استعادة المجد الضائع

**لا تكمن قيمة «الزيرة»، لدى الصيداويين، في أنها امتداد لمدينة صيدون الفينيقية فحسب. أهميتها الأولى تنبع من ارتباطها بذاكرتهم الجماعية. الجزيرة الصخرية التي تبعد حوالى 600 متر عن الشاطئ وتمتد على مساحة حوالى 20 دونماً قبالة القلعة البحرية ومرفأ الصيادين، كانت امتداداً لشاطئ القملة الرملي (الكورنيش البحري عند مدخل صيدا الشمالي)، ومقصد الصيداويين للتنزه والسباحة. بين القلعة والزيرة كان المسرح العائم الذي نُظّمت فوقه مهرجانات الربيع في الستينيات، وفوقه غنّت صباح «يا مينا صيدا اشتقنالك». مجد الزيرة أفل مع ارتفاع جبل النفايات منذ التسعينيات، إذ كان الموج يكوّم النفايات حولها، فتحول الناس عنها ولم تعد تُقصد سوى بمرور عابر للقوارب السياحية.**

**قبل عامين، حصلت بلدية صيدا على إذن من مديرية النقل لتنظيفها وتحويلها إلى مسبح شعبي. فُرشت كميات من الرمول فوقها لتغطية الصخور الناتئة التي تعيق حركة الرواد. وتأسست «جمعية أصدقاء الزيرة» لمتابعة شؤونها. وأُعلنت شاطئاً شعبياً مع فرض شروط السلامة العامة على أصحاب القوارب السياحية وترميم المنارة الحديثة الخاصة بالسفن التي يبلغ ارتفاعها 11 متراً. آخر خطط التأهيل، حديقة مائية توفر نشاطات رياضية للهواة منها الغطس في المياه المحيطة بالزيرة والتي يتراوح عمقها بين سبعة و11 متراً.**

**(تصوير: علي حشيشو)**

سكن أهالي البلدة البترونية في منطقة واحدة في شمال قبرص، سرعان ما عُرفت باسم «كورماكيتيس» (كور ما جيتي)، فيما أطلق عليها الأتراك اسم «كورو شام». وإلى كور ماكيتيس، لجأت عائلات عدة من كور الجندي اللبنانية، إبان حكم المماليك ثم الحكم العثماني، وصولاً إلى زمن المجاعة في الحرب العالمية الأولى (قضى فيها 195 من أصل 493 من سكانها).

يشير مختار كور الجندي عمانوئيل الخوري إلى الصورة العامة لكورماكيتيس المعلقة في قاعة كنيسة مار جرجس، مرفقة بشعار ناد أسسه أهل البلدة القبرصية. الصورة ذكرى تركها وفد منهم زار مسقط رأس الأجداد في إطار زيارات تبادلية تنظمها منذ الأربعينيات مطرانية الموارنة في قبرص. المختار الخوري الذي كان في عداد وفد زار كورماكيتيس عام 2010 يؤكد أنه رغم انقطاع القرابة المباشرة بين أهالي الكورتين، إلا أن أهالي البلدة القبرصية لا يزالون يحافظون على

احتفال ماروني في كورماكيتيس

عاداتهم الجردية. «يزرعون الخروب مثلنا، وتتشح البلدة بالأشرطة البيضاء لدى وفاة أحد أبنائها». أسماء المنتقلين عبر البحر، بحسب الخوري، لا تزال نفسها مع بعض التحريف. «عائلة أبو فارس في كور الجندي هي نفسها مفاريديس في كورماكيتيس، ومنها ينحدر النائب في البرلمان جان مفاريديس».

عام 1973، أدى الغزو التركي للقسم الشمالي من قبرص إلى نزوح 3350 من أصل خمسة آلاف من أهلها إلى نيقوسيا. في السنوات الأخيرة، وافقت الحكومة التركية، بحسب المختار الخوري، على طلب الحكومة اللبنانية السماح لهم بزيارتها في عطلة نهاية الأسبوع لإقامة القداديس.

ليست كورماكيتيس التجمع «اللبناني» الوحيد في قبرص التي بنى الموارنة في أنحائها 72 قرية. المتحدرون من شامات في جبيل أسسوا بلدة لهم أيضاً هي «آسوماتوس»، والمتحدرون من قرطبا سمّوا بلدتهم الجديدة «كارباش»، فيما أسس المتحدرون من وادي قنوبين «آيا مارينا» التي هجروها بعد الاحتلال التركي بعدما تحوّلت إلى «قاعدة» للقوات التركية.

# مخيمات العمل التطوعي: «الترفيه ممنوع»!

**آمال خليل**

الطريق إلى مشّان، في جرود جبيل، تشبه حالها: متواضعة ونائية يحيط بها الأخضر على الجانبين. في الشكل، لا توحي البلدة بقدرتها على استيعاب عشرات المشاركين في المخيم السنوي الذي تنظمه دائرة العمل التطوعي في وزارة الشؤون الاجتماعية. بيوتها قليلة، ومعظم أبنائها مهاجرون أو نازحون إلى بيروت، فيما معظم من يصبر على المعيشة فيها من كبار السن. حُوِّل مبنى الحسينية إلى بيت ضيافة أقام فيه المشاركون الذكور أسبوعين. فيما جهّز منزل مهجور لإقامة المشاركات. بجوار الحسينية، تقع مقبرة البلدة. أثناء فترة المخيم، توفي أحد الأهالي. تعطّلت الأنشطة مؤقتاً، ووجد المشاركون والمشاركات أنفسهم جزءاً من العزاء. «المخيم تنموي وليس ترفيهياً»، بحسب المشاركة رنيم دياب، وهذه المشاركة جزء من برنامج العمل الذي يقوم على الاندماج في مجتمع البلدة والتعرف إلى المقيمين فيها ومشاركتهم في سهراتهم وأنشطتهم اليومية كتنظيف الشوارع وقطاف المواسم الزراعية. الأنشطة شملت أيضاً تنظيف مجرى العين في الساحة من الأعشاب والطحالب لإعادة تشغيلها وإقامة ورش عمل وتطوير مهارات وصفوف ترفيهية للأطفال.

إلى مشّان، تنادى شبان وشابات من عيترون والزهراني وبعلبك والهرمل وراشيا وصيدا (...) وطلاب من كليات العلوم الاجتماعية، من خلال دائرة العمل التطوعي ومراكز الخدمات الإنمائية التابعة للوزارة في المناطق. تحت شعار «الإنماء المتوازن والانصهار الوطني وإزالة الفوارق الاجتماعية والاستفادة من الطاقات البشرية»، توزعت مجموعات أخرى على المخيمات الثلاثة المماثلة في

عين الذهب (عكار) وإبل السقي (مرجعيون) وشويت (عاليه). اعتادت إبل السقي استضافة المخيمات الشبابية. جلسة اليوغا إلزامية قبل الفطور الصباحي للمشاركين. في مبنى المدرسة الرسمية سابقاً، الذي تحوّل إلى مقر للبلدية وإدارات رسمية أخرى، استوطن المشاركون. دعم الوحدتين الهندية والإسبانية في اليونيفيل للمخيم، منحه ميزات إضافية. القسم الطبي في الوحدة الهندية نظم دورات تدريبية على الإسعافات الأولية. فيما نظم الإسبان سهرات فنية فولكلورية وأعدوا وجبات من مطبخ بلادهم.

مخيمات العمل التطوعي لهذا العام اقتصرت على أربعة فقط. الرقم يزيد وينقص بحسب الأوضاع الأمنية والإمكانات المادية المرصودة لهذا النشاط السنوي.

سوريا

## الجيش يضيّق الخناق على «داعش» شرقي حماة وحمص

# موسكو: تحرير السخنة يفتح الطريق نحو دير الزور

**يستعدّ الجيش وحلفاؤه لإطلاق مرحلة جديدة من العمليات نحو مدينة دير الزور، بعدما أنهوا تثبيت نقاطهم داخل السخنة، بالتوازي مع تضييق الطريق الصحراوي الذي يستخدمه «داعش» في إمداد نقاطه شرقي حمص وحماة**

تمكن الجيش من توسيع سيطرته شرق السخنة، وصولاً إلى نقطة مفرزة الأمن العسكري (أ ف ب)

بعد أيام على الهجوم العنيف الذي تعرضت له مواقع الجيش السوري وحلفائه في عمق البادية من قبل تنظيم «داعش»، عاد زمام المبادرة خلال اليومين الماضيين إلى يد الجيش، عبر عدد من العمليات على محاور القتال على حدود دير الزور. ففي محيط محطة «T2»، حقق تقدماً لافتاً بعد تعافي قواته من هجومين للتنظيم تخللهما تفجير سيارات مفخخة وعدد من الانتحاريين. وسيطر أمس على وادي الدويخلة المحاذي للمحطة من الجهة الغربية (على بعد 10 كيلومترات)، والذي يتوسط الطريق بينها وبين منطقة حميمة على الحدود الإدارية لدير الزور، والتي كان الجيش يحاول

> بقي 40 كيلومتراً لحصار «داعش» في ريفي حمص وحماة

التقدم نحوها قبيل هجوم «داعش» الأخير.

ويأتي تحرك الجيش بالتوازي مع إعلانه السيطرة الكاملة على بلدة السخنة، وإنهاء هجمات التنظيم المضادة على أطراف المدينة، إلى جانب إخلائها من الألغام والمتفجرات التي خلفتها المعارك. وقد تمكن الجيش من توسيع سيطرته حول البلدة، بعد اشتباكات لأسابيع طويلة سبقت الوصول إليها وتحريرها. وتقدم شرقها لأكثر من ثلاثة كيلومترات، وصولاً إلى نقطة مفرزة الأمن العسكري، وشمالها لقرابة كيلومترين، ما أفضى إلى عزلها عن الهجمات المتكررة التي شنها التنظيم عقب دخول قوات الجيش إلى البلدة. وخلال تصريحات لوفد إعلامي زار البلدة أمس، أكد القائد المشرف على العمليات في محور السخنة، تحرير البلدة «مرحلة أولى» من العمليات «في حين يشكل محور السخنة ـ دير الزور المرحلة الثانية»، مؤكداً استمرار العملية العسكرية «حتى استعادة السيطرة على مدينة دير الزور وكسر الحصار عن أهلها».

على صعيد متصل، اعتبرت وزارة الدفاع الروسية أن تحرير السخنة بالتعاون بين القوات السورية وسلاح الجو الروسي «يعطي فرصة للهجوم على دير الزور... والقضاء على (داعش) هناك». بدوره، رأى وزير الدفاع سيرغي شويغو في مقابلة مع قناة «روسيا 24» أن فك الحصار عن دير الزور، المفروض من قبل (داعش) لبضع سنوات «سوف يكون معلماً في الحرب ضد الإرهاب... وهزيمة (داعش)».

وفي تحرك متّسق مع العمليات التي ينتظر أن يشهدها محور السخنة ـ نحو الشرق ـ باتجاه بلدة كباجب ضمن حدود دير الزور، تشير المعطيات إلى أن الجيش يعمل على عزل تنظيم «داعش» داخل ريفي حماة وحمص الشرقيين، عبر طريق وصل محوري عملياته في السخنة وريف الرقة الجنوبي، عبر منطقة الكوم، مروراً ببلدة الطيبة، شمالي السخنة. إذ نفذت وحداته عملية إنزال جوي ليلي، في عدد من النقاط التي يسيطر عليها تنظيم «داعش»، والتي تبعد قرابة 20 كيلومتراً عن خط العمليات الأول في ريف الرقة الجنوبي. وأفضى نجاح العملية إلى سيطرة الجيش على المنطقة الممتدة بين نقاط القدير وخربة مكمان وبئر رحوم، شمال موقع الكوم الأثري، ودخول القوات إلى البادية الشمالية الشرقية لحمص، لتصبح على بعد أقل من 40 كيلومتراً عن القوات شمال السخنة.

وتعد عملية الجيش وحلفائه على تلك الجبهة ذات أهمية خاصة، نظراً إلى كونها حيّدت خطر هجمات «داعش» على مواقعهم في ريف الرقة الجنوبي، التي تكثفت خلال الأيام الأخيرة من الأسبوع الماضي. كما أنها أتاحت التقدم لمسافة تزيد على عشرين كيلومتراً على حساب التنظيم، والسيطرة على منطقة القدير، التي تعد نقطة ربط مفصلية قرب ملتقى حدود الرقة ودير الزور وحمص. كذلك، سوف تعرقل سيطرة الجيش على تلك المواقع تحريك التنظيم لأي مواكب أو آليات ثقيلة باتجاه القوات في ريف الرقة، نظراً إلى امتدادها بين أطراف جبل البشري الشمالية الغربية وحتى وادي الكوم، في منطقة تعد ممراً شبه إجباري لهذا النوع من التحركات حول الجبل.

في موازاة ذلك، كثف الجيش ضغطه على جيب «داعش» في شرقي حماة وحمص، فارضاً سيطرته على عدد من التلال في محيط قرية صلبا في ريف سلمية الشرقي. كذلك، دارت اشتباكات بين الجيش ومسلحي التنظيم على محوري البغيلية والبانوراما في دير الزور، بالتوازي مع استهداف سلاح الجو نقاط التنظيم في منطقة الموارد ومفرق ثردة ومحيط المطار وأحياء الحويقة والمطار القديم والعمال، إلى جانب عدد من المواقع في ريف المدينة، بينها البغيلية والجنينة والشولا والشميطية والتبني.

تقرير

# «الموساد» يحذّر: المنطقة تتغيّر في غير مصلحتنا

**احتل تعاظم التهديد الذي تشكله إيران وحلفاؤها على إسرائيل، محور تقدير استخباري الذي قدّمه رئيس الموساد يوسي كوهين. وأكد خلاله أن «المنطقة تتغير في غير مصلحتنا». وهو ما يلخص خلاصة التقدير التي يتبناها الموساد إزاء مستجدات البيئة الإقليمية لإسرائيل والمسارات التي تنطوي عليها**

**علي حيدر**

لا تقتصر أهمية التقدير الذي قدَّمه رئيس الموساد يوسي كوهين أمام الحكومة عن التهديدات التي تنطوي عليها مسارات البيئة الاقليمية، على المضامين التي وردت فيه فقط، بل أيضاً في توقيته وسياقاته، الذي لا ينفصل عن مضامينه. على مستوى التوقيت، يأتي هذا العرض، ولمزيد من الدقة ما سُمح بنشره في وسائل الإعلام الإسرائيلية، بعد التطورات التي شهدتها وتشهدها الساحتان السورية والعراقية، والإقليمية. واستُنفِد خلالها الكثير من الرهانات الإسرائيلية على الجماعات الإرهابية والتكفيرية، التي تهدد دول المنطقة، شعوباً وأنظمة وحركات مقاومة.

وتأتي تحذيرات رئيس الموساد بعدما حقّق محور المقاومة انتصارات استراتيجية وضعت إسرائيل والمنطقة أمام معادلات غيّرت مجرى الصراع، ودفعت الكيان الإسرائيلي للمسارعة إلى التحذير من هذا المسار ورفع الصوت من الأخطار التي تحدق بالأمن القومي الإسرائيلي.

التحولات التي تمرّ بها المنطقة، تفترض بالضرورة أن تكون الأجهزة الاستخبارية، ومن ضمنها الموساد في ذروة نشاطاتها على مستوى الدراسة والتقدير وتقديم التوصيات ووضع الخطط للتعامل مع المرحلة الجديدة. وما نُشر في وسائل الإعلام عن المواقف التي قدمها رئيس الموساد – بالتأكيد – ليس سوى شيء يسير مما يذكر في مثل هذه الجلسات. مع ذلك، لم يكتفِ رئيس الموساد بالعرض أمام وزراء الحكومة، بل كما ورد في موقع «والا» العبري، تضمن كلامه تحذيراً من التهديد الإيراني الإقليمي الذي يتعزز «بعد الاتفاق النووي»، بل «ومن شأنه أن يتعاظم»، مؤكداً أن «المنطقة تتغير في غير مصلحتنا»، وهو توصيف ينطوي على تقويم لمجمل الوضع على المستوى الاقليمي.

أيضاً، تناول كوهين عرضاً وتقويماً للتهديد الكامن في وجود حزب الله والإيرانيين في جنوب سوريا، بالقول إن «إسرائيل لا تشخّص فقط وجوداً لإيران وحزب الله، بل أيضاً لقوات شيعية غير إيرانية من كل أرجاء العالم، تشق طريقها إلى المنطقة». وكان لافتاً أن رئيس الموساد أوصى بضرورة أن تكون «المهمة الأولى هي وقف ذلك»، وينطوي هذا الموقف على تقدير إسرائيلي إزاء أولوية هذا التهديد وتقدمه على ما دونه في هذه المرحلة.

في السياق نفسه، تناول رئيس الموساد اتفاق وقف النار في جنوب سوريا، الذي جرى التوصل إليه بين الولايات المتحدة وروسيا، وشدّدت إسرائيل على ضرورة أن يتضمن إخراج «القوات الشيعية والإيرانية من المنطقة».

ونتيجة عدم انضواء الموقف الإسرائيلي في هذا الاتفاق، بحسب ما ورد في موقع «والا»، لفت رئيس الموساد إلى أن «الجهود لتغيير الاتفاق متواصلة، ولكن الطموح الإسرائيلي لحد الآن لم يستوعبه الجانب الأميركي».

(أ ف ب)

مع ذلك، رأى كوهين أمام وزراء الحكومة أن «الأمر الأكبر» بالنسبة إلى إسرائيل هو «الهلال الشيعي الذي تشكّل بدءاً من إيران مروراً ببغداد ودمشق وصولاً إلى لبنان». وهو المفهوم الذي يستخدمه الإسرائيلي في التعبير عن مخاوفه من التواصل الجغرافي بين أطراف محور المقاومة من طهران إلى بيروت. أما بخصوص الرهان لتحقيق قدر من التعديل في هذا الاتفاق، الذي رأت فيه تل أبيب تكريساً للمخاطر المتعاظمة بفعل انتصار محور المقاومة في سوريا، فتمثل بما نقله موقع «والا» عن مسؤول إسرائيلي رفيع شارك في جلسة الحكومة، بالقول إنّ «الولايات المتحدة الأميركية هي المؤثر الأساسي في بلورة السياسات في الشرق الأوسط وينبغي استغلال

تقرير

# «الوساطة العراقية»: رسائل ابن سلمان إلى طهران... تُكسبه بغداد؟

أعلنت بغداد عن قيادتها وساطة بين الرياض وطهران. حراكٌ في سبيل تقريب وجهات النظر بين العاصمتين يتناقض مع اقتناع بعض مسؤوليها. فهم يعتبرون أن طرفي الأزمة لا يسعيان إلى حلٍّ جدّي. والمسألة ليست سوى شراء وقت ومحاولة جرّ العراق نحو الخندق السعودي

**نور أيوب**

من العاصمة الإيرانية، طهران، حسم وزير الداخلية العراقي قاسم الأعرجي سبب الحراك الدبلوماسي الذي تقوده بلاده لتقريب وجهات النظر بين الرياض وطهران. وفي مؤتمر صحافي مشترك مع نظيره الإيراني عبد الرضا رحماني فضلي، أمس، أشار إلى أن الملك السعودي سلمان بن عزيز، وولي عهده محمد بن سلمان «طلبا، بشكلٍ رسمي، أن تلعب بغداد دور الوَساطة من أجل تخفيف التوتر بين طهران والرياض»، مُعرباً عن «التزام بلاده الوقوف إلى جانب إقامة علاقات وديّة بين السعودية وإيران». وأكّد الأعرجي، أمس، المقرّب من طهران، في لقائه بمحمد بن سلمان الشهر الماضي، «ضرورة احترام السلطات السعودية للحجاج الإيرانيين، والسماح لهم بزيارة البقيع (كُبرى مقابر المدينة المنوّرة)»، كمطلب إيراني حمله إلى الرياض، كاختبارٍ «حُسن نيّة» إزاء أيّ تطور سيطرأ لاحقاً على العلاقات السعودية ـ الإيرانية.

تصريحات وزير الداخلية العراقي سبقتها تلميحات إعلامية خليجية عن دورٍ عراقيٍّ محتمل في «تصحيح العلاقة» مع إيران، و«إعادتها إلى سكّتها الصحيحة». ويرى مطلعون على سير عملية الوساطة أن ما يجري ليس إلا وجهاً آخر لـ«صراع قفازات دبلوماسية»، يحصرُ الصراع القائم في القنوات الدبلوماسية.

هذا الحراك السعودي يفرض سؤالاً: ماذا تريد الرياض؟ يختصر مطلعون على العلاقة بين بغداد والرياض إجابتهم بالقول: إن «هدف الاستراتيجية السعودية، بالانفتاح على العراق، تقويض النفوذ الإيراني»، بعد تيقّن صُنّاع القرار السعودي أن «الكباش مع الإيرانيين» في العراق يجب أن يتّسم بـ«النعومة»، وأن «يتحوّل الخطاب من خطابٍ مذهبيٍّ طائفي، إلى خطابٍ عروبي، وتذكير العراقيينَ بجذورهم القومية». هذه الخطوة ستكون مقدّمة، حسب وجهة نظر الرياض، إلى خلق صراع جديد داخل «البيت الشيعي»، المُتحالف بمعظم شرائحه مع إيران. فالتناغم المستجد، مثلاً، بين زعيم «التيّار الصدري» مقتدى الصدر وقادة «دول الاعتدال العربي»، سيعزّز اختلاف وجهات النظر بين تلك الشرائح.

أسئلةٌ عدّة تُطرح على المعنيين في بغداد، والمطلعين على تفاصيل الوساطة العراقية: كيف انتُخب العراق «وسيطاً» ولماذا؟ وما هو الموقف الحكومي من ذلك؟

في حزيران 2015، وقّعت إيران مع دول «5+1» اتفاقها النووي. المقربون من رئيس الوزراء العراقي حيدر العبادي، يعتبرون الرجل شريكاً في تقريب وجهات النظر بين الطرفين (طهران وواشنطن)، فهو يحظى بدعمهما، ويوازن علاقاته بين الإدارتين. لعب العبادي «دوراً كبيراً في تخفيف التوتر» بين إدارتَي الرئيس الأميركي السابق باراك أوباما، والرئيس الإيراني حسن روحاني، وعمل على إزالة بعض «المخاوف» لدى الطرفين، وخصوصاً أنه مع إعلان واشنطن عن تشكيل «تحالفٍ دولي لمكافحة تنظيم داعش» (أيلول 2014) خُلقت مساحة من التواصل غير المباشر بين الولايات المتحدة وإيران، كان العراق بوابتها. وعلى مدى الأعوام الثلاثة الماضية، تتالت انتصارات القوات العراقية على «داعش».

حظي العبادي بدعم من واشنطن وطهران، ما سمح له ببعض الهوامش مكّنته من العمل على رسم سياسةٍ خارجيةٍ جديدةٍ لبغداد «تقضي بالتفاعل مع المحيط العربي، وإخراج العراق من أي اصطفافٍ إقليمي». ويلفت مطلعون على زيارة العبادي الأخيرة للولايات المتحدة، ولقائه بالرئيس دونالد ترامب، إلى أن «الأخير أبدى ارتياحه لإقامة علاقات متوازنة مع إيران، كما هي مع الولايات المتحدة»، دون انحياز بغداد لأيٍّ من الطرفين. فُسّرت الإشادة الأميركية، في أروقة رئاسة الوزراء، بأنها دليلٌ على نجاح الحكومة العراقية، وإمكانية «فرض لغة التوازن على الجميع».

> **حظي العبادي بدعم من واشنطن وطهران، ما سمح له ببعض الهوامش**

كذلك، ساهمت حادثة إفراج إحدى المنظمات العسكرية عن المختطفين القطريين واحتجاز الحكومة العراقية «الفدية» المقدّرة بمئات ملايين الدولارات، في الخيار السعودي في إعادة مدّ الجسور مع العبادي، إذ طلبت الرياض من الأخير في زيارته للسعودية أن يقرّبوا وجهات النظر مع الإيرانيين، في ظل ما نقل عن ابن سلمان قوله للعبادي «نتفهم علاقتكم مع إيران».

عملياً «لم يوافق الإيرانيون حتى الآن على الوساطة بشكلٍ صريح» وفق مقربين من العبادي، إلا أن المعطيات تشي بقبول طهران «تخفيف الاحتقان، وتقويم علاقاتها بالرياض». المطلعون على الوساطة، يؤكّدون توجيه الطرفين «رسائل حُسن نيّة... منها ما كان علنياً، ومنها ما هو تحت الطاولة»، إلا أن الهدف السعودي «كسب بغداد»، فـ«من يُعرض عليه لعب وساطة هدفه تقريبه من طالبها حتى لو تشدّد الطرف الآخر»، وفق مقربين من رئاسة الحكومة العراقية. تلميح الرسميين في بغداد إلى تمسّك طهران ببعض مواقفها المتشدّدة إزاء السعودية، يضعونه في إطار «قوّة الطرفين» وصعود «قوّة الوسيط»، باعتبار أن «أيّ تراجع إيراني في مسألة العلاقات معَ السعودية هو تناقض مع ثوابتها، كذلك هي الحال مع المملكة التي تعتبر تقاربها من إيران تناقضاً لسياستها»، لكن «الأمر الواقع»، بوصف مقربين من العبادي، يفرض على الطرفين التقارب.

من حفل تخريج ضباط في البحرية العراقية جنوب البصرة أمس (أ ف ب)

إيران

## 600 مليون دولار تعزيزاً «للدفاع والحرس»

صدّق مجلس الشورى الإيراني أمس، على تكليف الحكومة تخصيص مبلغ 20 تريليون ريال، أي ما يعادل نحو 600 مليون دولار، بغية «تعزيز البنية الدفاعية ودعم حرس الثورة»، وذلك في إطار مناقشته «مشروع مواجهة الإجراءات الأميركية الداعمة للإرهاب في المنطقة».

وفي أول تصريح لرئيس المجلس علي لاريجاني، أعلن أنّ «على الأميركيين أن يعرفوا أن هذا الإجراء ليس إلا خطوتنا الأولى»، وذلك بعد التصويت على مواد المشروع الذي تنص المادة 25 منه على تكليف مجلس الشورى «كلاً من وزارة الأمن وفيلق القدس... إجراء مشاورات مع الدول المستقلة وقوى المقاومة في المنطقة وتبادل المعلومات معها بهدف رصد الإجراءات الأميركية الإرهابية والمتهورة»، وفقاً لما أوضحته وكالة «فارس» الإيرانية.

وبموجب المادة 11 من هذا المشروع «تُكلَّف الحكومة تخصيص 20 تريليون ريال بهدف تعزيز البنية الدفاعية للبلاد وزيادة القدرات الردعية... ومواجهة الإرهاب وتقوية البنية الدبلوماسية والرصد الاستخباري وتطوير التقنية النووية والدفاع عن المنشآت النووية والحفاظ على استقرار المنطقة ودعم حرس الثورة». وأوضحت وكالة الأنباء الإيرانية أنّ «50 في المئة من المبلغ المذكور، ستُخصَّص للأركان العامة للقوات المسلحة بهدف تطوير النشاطات الصاروخية، فيما يُقسَّم (المبلغ الباقي) بالتساوي بين وزارات الأمن والخارجية والدفاع».

ويأتي هذا القانون الإيراني رداً على تشريع أقرّه الكونغرس الأميركي ووقّعه الرئيس دونالد ترامب في بداية الشهر الجاري، لفرض عقوبات جديدة على إيران «بسبب برنامجها الصاروخي». وفي السياق، أكد مساعد وزير الخارجية عباس عراقجي، أنّ المشروع المكوّن من 27 بنداً «سيمنع انتهاك الاتفاق النووي»، معتبراً أنه «أقوى من مشروع الكونغرس الأميركي، لأنه لا يشمل رعايا هذا البلد فحسب، بل الحكومة الأميركية أيضاً، كذلك فإنه يدعم القوات المسلحة وبقية الوزارات ذات الصلة... ويدعم مواطني إيران الذين فرض عليهم الحظر الأميركي». وأعلن أنّ النص «أُعِدَّ بكل دقة ووعي كي لا يُسمح بانتهاك الاتفاق النووي».

(الأخبار)

بريطانيا

# دعوات لكسر «الهيمنة»: حزب وسطي في

رغم غياب لاعبيها الكبار في إجازات شخصيّة خارج البلاد، فإنّ أجواء السياسة البريطانيّة حفلت في الأسبوع الماضي بأنباء عن محاولات يقودها أعضاء في حزب «المحافظين» الحاكم لإطلاق حزب وسطي جديد

لندن ـ **سعيد محمد**

يبدو أنّ النخبة المهيمنة في المملكة المتحدة بدأت تعيش أجواء قلق حقيقي إزاء احتمال انهيار حكومة «المحافظين» برئاسة تيريزا ماي، ما من شأنه تولي زعيم «حزب العمال»، جريمي كوربن، مقاليد المنصب التنفيذي الأهم في البلاد.

مشهد كوربن وهو يلقي «خطاب النصر» أمام مقر رئاسة الوزراء كان ولا يزال السوط الوحيد في يد تيريزا ماي للاحتفاظ بتماسك حزبها الحاكم، ولا سيما أنّ في صفوف «المحافظين» عدداً من

> **إنّ فكرة إنشاء حزب كهذا، دون تنفيذها صعوبات عمليّة كثيرة**

الطامحين إلى المنصب، والمعادين لنهج «البريكست» المتصلّب الذي تقوده ماي في المفاوضات مع الاتحاد الأوروبي.

ورغم أن السياسة البريطانيّة في إجازة رسمية خلال الشهر الجاري، وأن اللاعبين الكبار بمن فيهم رئيسة الوزراء متوزعون على منتجعات أوروبيّة عدة بحثاً عن شمس مشرقة لا يجدونها في لندن، فإن حرب النخبة على كوربن لم تتوقف. وفي أحد فصول هذه الحرب، جرت محاولة حشر كوربن في «زاوية فنزويليّة» لجعله يتخذ موقفاً واضحاً من أحداث العنف في ذلك البلد الذي دعم زعيم «العمال» قيادته السياسيّة في مراحلها المختلفة منذ أيام الراحل هوغو تشافيز.

لكن تلك الخطة فشلت فشلاً ذريعاً، إذ تبيّن أن البريطانيين على عمومهم غير معنيين كثيراً بما يجري في تلك المنطقة، وأن موقف كوربن المعلن بإدانة العنف من أي طرف كان، شديد الذكاء، إذ لم يسمح لأحد بتسجيل النقاط عليه.

آخر الخدع في جعبة اليمين لمحاولة خلط الأوراق في المشهد السياسي البريطاني المتأزم كانت تسريبات انطلقت من موقع «تويتر» يوم الخميس الماضي، عن سعي مجموعة من السياسيين «المحافظين» إلى تشكيل حزب وسطي جديد، ينهي هيمنة «المتطرفين» في اليمين واليسار على أجواء السياسة في البلاد، ويعيد ردم الفجوة في النظام السياسي من خلال تمثيل الـ48 في المئة من المواطنين الذين صوتوا لمصلحة البقاء في الاتحاد الأوروبي ولا يجدون اليوم متحدثاً باسمهم، بالنظر إلى أن الحزبين الكبيرين (المحافظين والعمال) متفقان بشكل أو آخر على المضي قدماً بـ«البريكست».

البطل وراء هذه الفكرة (التي ما لبثت أن تلقفها الإعلام البريطاني الذي يعاني من شح شديد في المواد الإخبارية بسبب الإجازة الصيفية)، شخصيّة ليست من الصف الأول في «حزب المحافظين». هو جيمس تشابمن، خبير العلاقات العامة الذي عمل مساعداً للوزير المكلّف إدارة «البريكست» في الحكومة الحاليّة ديفيس ديفيس، وكان قبل ذلك مساعداً لوزير المال جورج أوسبورن، في حكومة ديفيد كاميرون.

وشنّ تشابمن هجوماً شديد اللهجة على سياسة ماي بشأن «البريكست»، مشيراً إلى أنها ستقود البلاد إلى الكارثة، وقال إنّ وزيرين في الحكومة الحاليّة وآخرين سابقين اتصلوا به للتداول بالفكرة. ويبدو أنه يُعوّل على إطلاق مشروع سياسي لإيقاف «البريكست»، يجمع غالبية الـ60 في المئة من «المحافظين» الذين كانوا مؤيدين لفكرة البقاء ضمن الاتحاد الأوروبي، إلى جانب عناصر جناح توني بلير اليميني في «حزب العمال» (يلتقون تحت لافتة مجموعة بروغريس داخل الحزب)، بالإضافة بالطبع إلى «الليبراليين الأحرار» المعارضين الأعلى صوتاً لـ«البريكست»، والأحزاب الإقليميّة في اسكتلندا وايرلندا الشمالية.

ورغم أن تشابمن أنكر علاقة كل من ديفيس وأسبورن ـ رئيسيه السابقين ـ بالمبادرة، فإنّ مصادر صحافيّة في لندن أشارت إلى أن مجموعة ديفيد كاميرون بالذات تحاول إخراج بريطانيا من عنق الزجاجة السياسي الذي تعيشه من خلال «إعادة تغليف حزب المحافظين كحزب نيوليبرالي موال لفكرة الاتحاد الأوروبي، وذلك على نسق حزب إيمانويل ماكرون

لا تشكّك هذه الدعوات خطراً حقيقياً على «حزب العمال» بقيادة كوربن (أ ف ب)

اليمن

# حكم الإمارات في الجنوب... يتعزز

لقمان عبدالله

في تطور لافت، عقد مجلس إدارة المصرف المركزي اليمني اجتماعاً في عدن أول من أمس، وأصدر بياناً اتهم فيه خلية تابعة لـ«التحالف» بعرقلة إنزال الأوراق النقدية المطبوعة في الخارج، وهو اتهام مبطّن موجه إلى دولة الإمارات.

وأضاف البيان الصادر عن الاجتماع الذي ترأسه محافظ المصرف منصور صالح القعيطي، أنه ناقش البند الذي يتعلق بجداول توريد الأوراق النقدية المطبوعة في الخارج، لافتاً إلى الصعوبات البالغة التي تواجه ترتيبات النقل والتوريد بسبب عرقلة إنزال هذه الاوراق جواً في مطار عدن من قبل خلية تابعة لـ«التحالف»، وذلك لأسباب «مجهولة ودون مبرر أو تفسير واضح».

وتندرج خطوة «عرقلة إنزال الأوراق النقدية» للريال اليمني في عدن، ضمن خطوات إماراتية سبقها خطوة السيطرة على مديرية عزان في محافظة شبوة شرقي اليمن منذ أسبوعين بغية وضع اليد على حقول الغاز والأنابيب الواصلة إلى «ميناء بلحاف» المخصص لتصدير النفط والغاز.

ولعلّ الجدير ذكره، أنّ تلك السيطرة الميدانية أخذت طابعاً استعراضياً بعدما عقدت دولة الإمارات تسوية بواسطة داعية سلفي، يدعى محمد باعوظة، مع تنظيم «القاعدة في شبه الجزيرة العربية»، انسحب على إثرها التنظيم من مديرية عزان (مقابل مبلغ من المال) لتحلّ مكانه القوات الإماراتية. وللإشارة، فإنّ الطوافة التي ادّعت أبو ظبي أنها «سقطت بعطل فني» أول من أمس، وقتل فيها أربعة ضباط من القوات الجوية، كانت تقوم بمهمة تعزيز الأمن للشركات والحقول والأنابيب النفطية في عزان.

وتدّعي الإمارات أنها تسيطر على الجنوب اليمني بموجب مشاركتها في «التحالف العربي» الذي بدأ عدوانه على اليمن بدعوة من الرئيس المستقيل عبد ربه منصور هادي، علماً أنه لم يعد خافياً على أحد أنّ أبو ظبي تخوض صراعاً عنيفاً مع «شرعية هادي»، وأنّ هذا الصراع تحوّل إلى عداء مستحكم رغم محاولة الرئيس المستقيل التقرب مراراً وتكراراً من حكام الإمارات.

ووصل الأمر بالإماراتيين حدّ تعمّدهم توجيه الإهانات الشخصية إلى هادي، والعمل على إذلاله، من خلال توجيه الدعوة إليه لزيارة أبو ظبي ثم استقباله من قبل مدير الاستخبارات والتعامل معه بشكل غير لائق.

وفي الميدان، يعمد الإماراتيون إلى تحجيم سلطات هادي والتضييق على كل من يمتّ إليه بصلة. وفي أكثر من مرة، حاول الأخير توسيط السلطات السعودية لدى الإماراتيين، لكنّه لم يجد آذاناً صاغية.

## سقوط رابع طائرة... وإصابة حفيد زايد آل نهيان

للمرة الرابعة منذ بدء العدوان، سقطت طائرة إماراتية، ليل الجمعة الماضي، وذلك باعتراف أبو ظبي التي أكدت مقتل أربعة من جنودها وإصابة حفيد مؤسس دولة الإمارات، زايد آل نهيان، زايد بن حمدان.

الإعلان الرسمي اكتفى بإرجاع سبب مقتل الجنود الأربعة إلى «تحطم الطائرة، في وقت كشف فيه وزير الدولة للشؤون الخارجية، أنور قرقاش إصابة «زايد بن حمدان آل نهيان في الحادثة»، متمنياً عبر موقع «تويتر» له ولرفيقيه «الشفاء العاجل»، ليتضح أن بن حمدان كان على متن المروحية الإماراتية التي سقطت في محافظة شبوة.n وفي حين لم تتضح بعد أسباب سقوط المروحية، قال بيان القيادة العامة إن الطائرة تعرّضت لـ«خلل فني أدى إلى هبوطها اضطرارياً وارتطامها بالأرض»، وذلك في منطقة العطير في وادي عمقين في مديرية الروضة في شبوة (جنوب اليمن)، بعد أيام على نشر قوات «النخبة الشبوانية»، التي تشرف عليها الإمارات، في عدد من مديريات المحافظة. وبذلك يرتفع عدد الطائرات الإماراتية التي سقطت في اليمن إلى أربع، من أصل عشر مقاتلات حربية سقطت أو أسقطت منذ بدء العدوان بل أكثر من عامين، منها ثلاث طائرات سعودية، وطائرة واحدة لكل من الأردن والبحرين والمغرب. وأيضاً في شبوة، نقلت قناة «المسيرة» الموالية لحركة «أنصار الله» اليمنية عن مصدر عسكري، أمس، أن وحدة الهندسة التابعة «دمرت آلية عسكرية محملة بمرتزقة العدوان في طوال السادة في مديرية عسيلان». وكانت وحدات الجيش و«اللجان الشعبية» قد شنت مساء أول من أمس، هجوماً على مواقع تابعة لقوات العدوان في منطقة آل دبوة في المديرية، حيث تكبّدت الأخيرة «خسائر جسيمة في الصفوف»، وفق «المسيرة».

(الأخبار)

# لندن؟

ـ دون تنفيذها صعوبات عمليّة كثيرة، خاصة أن ليس هناك مستثمرون كبار حتى الآن مستعدون لتمويل بناء ماكينة حزبيّة ضخمة قادرة على مقارعة «المحافظين» و«العمال» عبر البلاد.
وفي هذا السياق، جدير بالذكر أنّ توني بلير حاول جاهداً طرح نفسه كطريق ثالث لوقف «البريكست»، لكن كبار مموّلي «العمال» وعلى رأسهم جيمس ميل، لم يهتموا. كذلك طرح «حزب الليبراليين الأحرار» نفسه في الانتخابات الأخيرة كمعارض صريح لـ«البريكست»، لكن الناخبين أعرضوا عنه، وبالكاد حصل على عدة أصوات في البرلمان.
المعلّقون اليساريون رأوا أن هذه الدعوات تمثل أقوى مؤشر على توسع الصدع في الحزب الحاكم، وأنها لا تشكل خطراً حقيقياً على «حزب العمال» بقيادة جريمي كوربن. وهم قللوا من قيمة تلميحات تقول إنّ صقور اليمين في القوات المسلحة والاستخبارات البريطانيّة يُعدّون «لما يشبه انقلاباً في حال تولي كوربن تشكيل الحكومة»، وهي مؤامرة كادت تقع في السبعينيات بالتعاون مع المخابرات المركزيّة الأميركيّة لإزاحة رئيس الوزراء العمالي الأسبق هارولد ويلسن.
تشابمن يقود حملته «الدون كوشيتية» من مقر إجازته في اليونان، وتيريزا ماي في منتجعها السويسري ما زالت لا تعلق على أجواء لندن، بينما يقضي كاميرون أيامه في المهرجانات الموسيقية الصيفيّة هنا وهناك دون الإدلاء بتصريحات سياسيّة. حتى كوربن كان في كرواتيا في إجازة شخصيّة. لكن الجميع في لندن يعلم الآن أنّ عاصفة تتجمع خلف كل هذا الهدوء الخادع، وأن شهر أيلول المقبل سيكون حافلاً على نحو غير اعتيادي بتحولات السياسة البريطانيّة.

الوسطي الذي اجتاح الانتخابات الفرنسيّة الرئاسية والبرلمانيّة الأخيرة». ولإشارة، فإنها نفس الفكرة التي طرحتها «مجموعة بروغريس» اليمينية في «حزب العمال» في مؤتمرها الأخير.
بطبيعة الحال، إنّ فكرة إنشاء حزب كهذا ـ أطلق عليه تشابمن فعلاً تسمية «حزب الديموقراطيين»

رأي

# أميركا: إضعاف ترامب تجاه المؤسّسة

**ورد كاسوحة***

تبدو الولايات المتحدة في ظلّ صراع المؤسّسات المحتدم على خلفية الموقف من رئاسة ترامب وكأنها تفقد «اللُّحمة السياسية» التي كانت تميّز أداءها أثناء الصراع مع الخصوم. فالانقسام داخل المؤسّسات لم يعد يقتصر على الموقف من روسيا، بل انتقل إلى الملفّات الداخلية، وأصبح يهدّد بتعطيل العمل ليس بالمراسيم التنفيذية التي يصدرها الرئيس فحسب، وإنما بمجمل التشريعات المسؤولة عن تنظيم حياة الناس، وهو ما يمكن اعتباره سابقة في التاريخ الأميركي الحديث. الموقف من روسيا أحدث انقساماً كبيراً داخل المؤسّسات ولكنه لم يعطّل العمل بالتشريعات والمراسيم التنفيذية لأنه خلاف على نهج محدَّد في السياسة الخارجية لترامب، بينما الخلاف حول السياسة الداخلية ومجابهة الديمقراطيين والنخبة محاولات الرجل تغيير النهج الذي اتُبع في عهد أوباما (وأهمّها طبعاً التراجع عن قانون الرعاية الصحية) أفضى إلى شلل كامل في عمل المؤسّسات، بحث أصبحت مداراً لانقسامات متعدّدة لا تقتصر على الخلاف التقليدي بين الحزبين حول السياسات، بل تتعدّاها إلى انقسامات داخل الحزب الواحد نفسه.

## معضلة التراجع عن «أوباما كير»

بالنسبة إلى الشريحة الاجتماعية التي يمثّلها الديموقراطيون يُعتبر التراجع عن قانون الرعاية الصحية الذي أُقِرَّ في عهد أوباما نكسة كبيرة لجهود تعميم الصحة شبه المجانية على الفئات الفقيرة والمتوسّطة في المجتمع، ولذلك صوّت هؤلاء الذين يمثّلون -نظرياً على الأقلّ- جلّ هذه الفئات أو ينحازون إلى سياسات الإدارة السابقة تجاهها بلا على استبداله، وهو ما كان متوقعاً إلى حدّ كبير. لكن إنفاذ مشروع الاستبدال كان يحتاج إلى أغلبية طفيفة (51 عضواً) حتى يتمّ تجاوز الاعتراض الديمقراطي عليه، وهنا حصلت المفاجأة، حيث صوّت ثلاثة أعضاء من الحزب الجمهوري إلى جانب الديمقراطيين (جون ماكين، سوزان كولينز، ليزا موركوفسكي)، فسقطت مسوّدة المشروع الجديد، وظلّ العمل بالقانون الحالي ساري المفعول إلى حين معالجة الانقسام داخل الحزب الجمهوري، وهو ما تعهَّد به ترامب أثناء تعليقه على إخفاق التصويت. في الحالات السابقة التي أُلغيت فيها مراسيم تنفيذية لترامب سواءً بخصوص قوانين الهجرة أو اتفاقات التجارة الحرّة كان يحصل ذلك جزئياً، وغالباً بأمر قضائي تصدره محكمة في ولاية يتولّاها قاضٍ ليبرالي أو ديمقراطي مناهض لنزعة الرئيس المحافظة، لكن لم يحصل قبل التصويت على إلغاء الاستبدال في الكونغرس أن يتمّ تعطيل العمل بمشروع قانون فيدرالي حُشدت له كلّ جهود الإدارة، وكان بالإضافة إلى ذلك من ضمن الوعود الانتخابية للرئيس الجديد قبل انتخابه. ليس هذا فحسب، بل إنّ أعضاءً في الكونغرس من الحزب الجمهوري لم يكونوا مقتنعين بمشروع استبدال القانون، وفضّلوا الوقوف ضدّ حزبهم ورئيسهم على التصويت لمصلحة سياسة يرون أنها لا تمثّل مصالح غالبية الأميركيين، بما في ذلك شرائح من الحزب الجمهوري نفسه. الأهمّ من انتقال الانقسام إلى داخل الحزب الجمهوري هنا هو اقتناع أعضاء نافذين داخله بعدم تمثيل هذه الوجهة التي تعتبر أساسية في رؤية ترامب للسياسة الداخلية لكلّ الشرائح الجمهورية. وهو ما يمكن اعتباره عنصراً جديداً في الصراع القائم بين ترامب والمؤسّسة، حيث لم يكن ثمّة دور للمصالح الاجتماعية فيه، وكان يقتصر على الموقف من السياسة الخارجية وبعض السياسات الداخلية التي لا تؤثّر في مجمل رؤية الإدارة لمشروعها السياسي. لكن مع هذا الانشقاق الجزئي داخل الحزب على خلفية الموقف من إلغاء قانون الرعاية الصحية ضَعُف موقف ترامب كثيراً، وأُضيف إلى صراعه مع المؤسّسة والنُّخب عاملٌ لم يكن موجوداً أثناء تولّيه الرئاسة، وهو تأليب فئات من داخل القواعد الجمهورية عليه بعد التصويت، بحجّة حرمانهم من الرعاية الصحية التي وفّرتها إدارة أوباما لكُثُرٍ من الأميركيين، بما في ذلك الجمهوريون أنفسهم.

## ترجيح كفّة المؤسّسة

الضُعف الذي حلّ بالرئيس انعكس على مجمل الصراع الذي يخوضه مع المؤسّسة والجهات النافذة داخلها، وخصوصاً في ملفّ العلاقة مع روسيا. فبعد إقالة فلين -المقّرب منه جداً- من منصبه كمستشار للأمن القومي واتهام صهره جارد كوشنير بالاتصال مع الروس، وإقالته هو لجيمس كومي، مدير مكتب التحقيقات الفيدرالي على خلفية اطلاعه بالتحقيق في صلات الإدارة مع الروس، بدا أنّ الصراع الذي يُخاض بالنقاط يتجّه إلى ترجيح كفّة المؤسسة، بدليل أنها فرضت عليه التوقيع على قانون العقوبات الذي أقرّه الكونغرس بأغلبية مطلقة ضدّ روسيا وإيران وكوريا الشمالية. بعد التوقيع أبدى اعتراضه على القانون، معتبراً أنه يمسّ بصلاحيات الرئيس، ويمنعه من جعل القانون متوافقاً مع سياسة الإدارة، وهو بالضبط ما قصده أعضاء الكونغرس حين أضافوا فقرة إليه تمنع الرئيس من إلغائه أو إعادته إلى الكونغرس لدراسته مجدداً إذا رأى فيه تدخلاً في السياسة التي يودّ الرئيس اتباعها مع دولة معينة. إذعانه بهذه الطريقة للمصالح التي تقف خلف مواصلة سياسة العداء لروسيا لا يعني أنه قد هُزم أمام المؤسّسة، ولكنه بالتأكيد لم يعد قادراً على قيادة سياسة مجابهة كاملة معها، بدليل انتقال الانقسام بشأن السياسة الداخلية إلى داخل حزبه، وعدم قدرته بسبب هذا الانقسام على الانتهاء من ملفّات كان يعوّل عليها داخلياً لتحصين جبهته الحزبية والشعبية في مواجهة سياسات المؤسّسة ومصالح نخبها الطائلة.

* كاتب سوري

ويواجه الفريق الموالي للسعودية، ومن بينهم هادي، إشكالية انصراف ولي العهد المعيّن حديثاً محمد بن سلمان، عن متابعة التفاصيل المحلية للشأن اليمني، في مقابل إعطائه أولوية لتمتين العلاقة مع سلطات أبو ظبي، خاصة بعدما اكتشف قوة النفوذ الإماراتي في المؤسسات الأميركية. ضمن هذا المشهد، يحاول هادي استخدام آخر أوراقه وأهمها عبر تهديد المسؤولين السعوديين بأنه في صدد إعلان وقف ما يسمى «عاصفة الحزم»، وأنّ اليمن لم يعد بحاجة إلى التدخل العسكري لـ«التحالف». وفي مقابل ذلك، سيُعلن الشروع في إحياء المسار السياسي بين الفرقاء اليمنيين للتوصل إلى تسوية سياسية تنال الرضى المحلي.
المسؤولون السعوديون المشغولون في ترتيب البيت الداخلي للأسرة الحاكمة، والتمهيد لاعتلاء ابن سلمان العرش، إضافة إلى متابعتهم «الأزمة الخليجية»، أكثر الناس اطلاعاً على تفاصيل مشروع هادي، ويُدركون جيداً هزالة شرعية عبد ربه منصور هادي، المستمدة بالأصل من الارتباطات السعودية إقليمياً ودولياً.
ويؤكد العارفون بخفايا علاقة

> أُبلِغ هادي أنّ الرياض غير مستعدة للتخلي عن حليفتها أبو ظبي

الرياض بهادي، أنّ الأخير «أُبلِغ، قولاً وممارسةً، بأنّ المسؤولين السعوديين ليسوا على استعداد للمجازفة بعلاقتهم مع شريكهم الرئيسي في التحالف، أي الإمارات، وعليه التعايش وفق مقتضيات علاقة الرياض ـ أبو ظبي».
في غضون ذلك، يحاول عبد ربه منصور هادي الدفاع عن آخر ما بقي له، عبر الإبقاء على مكتسباته والحفاظ على الموظفين المحسوبين عليه في جنوب اليمن حيث يتعرضون لضغوط إماراتية، خاصة أنّ أبو ظبي لم يرُقها التفرج على انطلاق «عجلة الإنماء» على يد محافظ عدن المعيّن منذ شهرين عبد العزيز المفلحي، وتريد من هادي إقالته.
ملخص هذا المشهد، يشير إلى أنّ دولة الإمارات لا تحترم التسوية التي رعتها «اللجنة الثلاثية» المكوّنة من مسؤولين سعوديين وإماراتيين وآخرين تابعين لهادي، والتي قضت بتقاسم المهمات والملفات بين الأطراف المحلية المحسوبة على كل من الرياض وأبو ظبي. وكلما حققت امتيازاً، انطلقت إلى آخر، لتثبت أنها الحاكم الفعلي الوحيد في جنوب اليمن.

في أحد أحياء العاصمة صنعاء قبل أيام (أ ف ب)

تقرير

# ترامب يحرّك إدارته ضد بكين وكاراكاس

ينوي دونالد ترامب تعزيز الضغوط على الصين عبر «التصدي لملف الملكية الفكرية». في الوقت الذي يسعى فيه نائبه مايكل بنس إلى جمع دول أميركا اللاتينية حول واشنطن ضد كاراكاس

تحاول الإدارة الأميركية إثبات نفسها على أكثر من جبهة، في الوقت الذي تواجه فيه الفشل على نحو متتال على مختلف المستويات السياسيةً الداخلية والخارجية. وفي الوقت الذي ينوي فيه الرئيس دونالد ترامب تعزيز الضغوط على بكين عبر التصدي لملف الملكية الفكرية، توجّه نائبه مايكل بنس إلى أميركا اللاتينية حيث يقوم بجولة تكتسب أهمية كبيرة لأنها تأتي على وقع تهديدات ترامب «بخيار عسكري» ممكن في فنزويلا.

وبينما تشهد العلاقات مع الصين توتراً محوره أزمة كوريا الشمالية، أفاد مسؤولون في واشنطن بأن ترامب سيطلب في مذكرة من ممثل التجارة الأميركية روبرت لايتيزر أن يبحث إمكان فتح تحقيق في قضية فرض السلطات الصينية على الشركات الأميركية نقل الملكية الفكرية. وتهدف الولايات المتحدة خصوصاً إلى حماية «المشاريع المشتركة» مع كيانات صينية (أي الشركات التي تتقاسم المخاطر)، وهو شرط تفرضه الصين على الشركات الأجنبية التي تريد بيع منتجاتها في الصين. ويسمح هذا الأمر للشركاء

> رفضت البرازيل وتشيلي وكولومبيا والمكسيك والبيرو التهديد العسكري لفنزويلا

الصينيين بالاستفادة من خبرة الأميركيين التكنولوجية.

وتفرض السلطات الصينية على شركة «آبل» مثلاً، التي تحقّق مبيعات بقيمة 30 مليار دولار سنوياً في الصين، تدابير عدّة تعوق أنشطتها في البلاد. فقد أُجبرت في تموز على إزالة برامج من متجرها الصيني للتطبيقات، تسمح بتخطي القيود التي ترفضها السلطات على مستخدمي الإنترنت.

واتهم مسؤولو الإدارة الأميركية، أول من أمس، «الصين بتمويل وتسهيل شراء الشركات الأميركية التي تمتلك تقنيات مبتكرة». وقالوا إنه «إذا استمرّ فرض نقل وسرقة أفضل التقنيات والملكية الفكرية الأميركية إلى الخارج، فسيكون من الصعب على الولايات المتحدة المحافظة على هيمنتها على الاقتصاد الدولي وعلى دورها الرائد في مجال التقنيات المبتكرة». لكن الآلية التي أطلقها ترامب، أمس، لن تترجم فوراً عبر عقوبات، فهو سيستخدم المادة 302 ب من قانون التجارة التي تنصّ على تكليف ممثل التجارة الأميركية درس احتمال فتح تحقيق، حتى لو لم يكن هناك شكاوى محدّدة من الشركات الأميركية في هذا الخصوص. وأشار المسؤولون إلى أن هذا التقويم قد يستغرق عاماً كاملاً، قبل التوصل إلى فرض عقوبات أو تدابير انتقامية عبر المنظمة التجارة العالمية أو من دونها.

في غضون ذلك، بدأ نائب الرئيس مايك بنس، أمس، جولة تستمر أسبوعاً في أميركا اللاتينية، و«تهدف إلى تنسيق ردّ دبلوماسي إقليمي على الأزمة السياسية في كراكاس». وقد بدأت الجولة في كولومبيا، حليفة الولايات المتحدة التي تتلقى ملايين الدولارات سنوياً من واشنطن، ولا تكنّ الود للرئيس الفنزويلي نيكولاس مادورو. والمحطات الأخرى هي الأرجنتين وتشيلي وبنما.

وقال مسؤول أميركي للصحافيين: «كنّا حازمين في الأقوال والأفعال ضد نظام مادورو، ومن المهم أن نضم آخرين في المنطقة»، مشيراً إلى أن «الدول الأربع إلى جانبنا، ولكن نريد مواصلة الضغط على نظام مادورو». وأضاف: «سنتحدث عن خيارات اقتصادية وخيارات دبلوماسية، وكل الأدوات المتوافرة»، موضحاً أن «الأمر لا يتعلق فقط بقيام الولايات

وزير الخارجية الفنزويلي: تهديد ترامب يهدف إلى دفع أميركا الجنوبية والكاريبي إلى نزاع (أ ف ب)

المتحدة بالضغط على مادورو، بل أن يتعرض للضغط من كافة الأطراف في المنطقة». لكن في أعقاب إعلان ترامب، الجمعة، أن «لدينا خيارات كثيرة لفنزويلا، بما في ذلك خيار عسكري ممكن إذا لزم الأمر»، اجتمعت دول في أميركا اللاتينية . منها تلك التي وبّخت كراكاس على «انتهاك الحكم الديموقراطي» ـ في رفضها لاستخدام القوة الأميركية. ووجهت كل من البرازيل وتشيلي وكولومبيا والمكسيك والبيرو رسائل ترفض مثل تلك الخطوة.

وبالنسبة إلى عدد كبير من دول أميركا اللاتينية، عادت ذكريات مريرة عن المغامرات العسكرية الأميركية السابقة في المنطقة إلى الأذهان، بما في ذلك غزو بنما عام 1989 لإطاحة رئيسها مانويل نورييغا، إضافة إلى دور وكالة الاستخبارات المركزية (سي آي إيه) في عمليات دامية مع حركات تمرّد وضدها، وإيصال واشنطن عسكريين طغاة إلى الحكم. ويأتي ذلك فيما أعرب الحلفاء اليساريون، بوليفيا وكوبا والإكوادور ونيكاراغوا، دعمهم لفنزويلا في مواجهة عدوّها «الإمبريالي».

وكانت الولايات المتحدة قد فرضت عقوبات على مادورو، في خطوة نادرة تستهدف رئيس دولة و24 من مسؤوليه. وجاء فرض هذه العقوبات على خلفية إنشاء مادورو الجمعية التأسيسية التي تضم موالين له تتجاوز صلاحياتها المجلس التشريعي الذي تسيطر عليه المعارضة.

(رويترز، أ ف ب)

## استراحة

### كلمات متقاطعة 2653

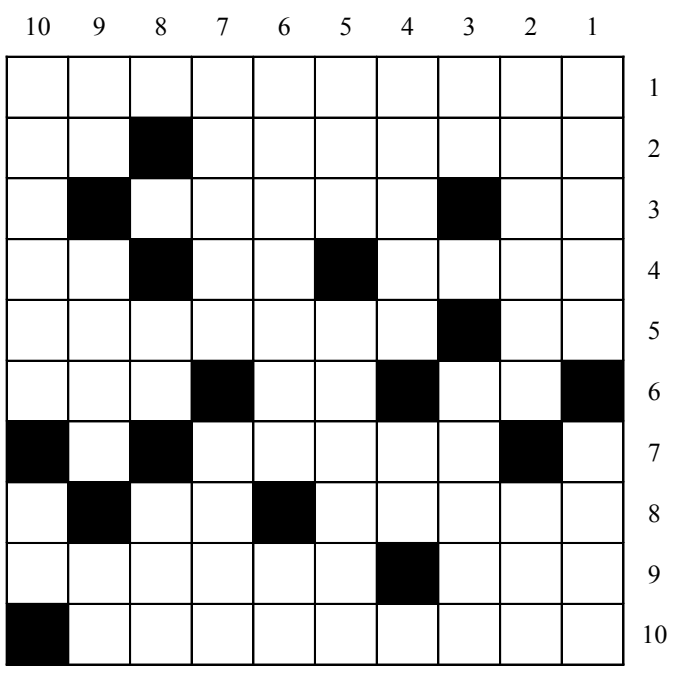

**أفقيا**

1- سائق سيارات سباق برازيلي أحرز بطولة العالم للفورمولا وان ثلاث مرات توفي جراء تعرضه لحادث مروع – 2- دولة أوروبية – مأوى الدجاج – 3- عمر الانسان – صحيفة سورية – 4- نقي غير نجس – حل العقدة – عاصفة بحرية – 5- واحد بالأجنبية – في العود – 6- من اسماء البحر – حرف نصب – أدام النظر إليه بسكون الطرف – 7- قطع من الحجر أو الخشب أو المعدن تكون تحت الباب أو شدائد الموت – 8- كوخ يُتخذ من أغصان الشجر في الحقول أو فوق الأشجار – عكسها نوتة موسيقية – 9- أطلال مدينة قديمة في مصر تقع في جزيرة أسوان – المخرج أو الفتحة التي يدخل منها الهواء – 10- ماركة سيارات

**عمودياً**

1- فيلسوف يوناني – نزيف الأنف – 2- نسبة الى مواطن من بلد أوروبي – من الأمراض – 3- ثرى – مفصول عن الناس – 4- كتلة جبلية بين سلوفاكيا وبولونيا – خاصتك بالأجنبية – 5- جهاز لرفع السيارات من وسط الطريق – فلكي ورياضي فرنسي راحل – 6- حالة الإنطفاء الكامل في البوذية التي يصل اليها الانسان بعد فترة طويلة من التأمل العميق فلا يشعر بالمؤثرات الخارجية المحيطة به على الاطلاق – أدرج الميت في الاكفان – 7- ماركة ساعات – مدينة ومرفأ في غانا – 8- أصل – سلالة أباطرة الصين – 9- صات الضفدع – مدينة فرنسية – كل ابداعات الجمال والكمال – 10- إمارة صغيرة في أوروبا – متفرد ومتميز عن الناس

**حلول الشبكة السابقة**

**أفقيا**

1- ديانا – جبّار – 2- الملجأ – 3- مهنّد – درباس – 4- يرعبه – ألبا – 5- سعال – ست – هل – 6- منخل – رمش – 7- وزة – نيدو – 8- سن – يال – ملع – 9- وازيف – ريحة – 10- سركيس نعوم

**عمودياً**

1- ديميس روسوس – 2- هرع – زنّار – 3- النعامة – زكّ – 4- دبلن – ي ي ي – 5- ١١ – خنافس – 6- لدّ – سليل – 7- جمرات – رع – 8- بلبل – روميو – 9- أجابهم – لحم – 10- رأس الشقعة

### sudoku 2653

| | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| 7 | | | | 3 | | | | 2 |
| 2 | | 6 | 7 | | 4 | 3 | | 9 |
| | 3 | | | | | | 6 | |
| 9 | 8 | | | 4 | | 6 | | |
| | 4 | | 9 | 5 | 3 | | 2 | |
| | | 3 | | 2 | | | 7 | 4 |
| | 7 | | | | | | 1 | |
| 1 | | 9 | | | 8 | | | 3 |
| | | | | 6 | | | | 8 |

**شروط اللعبة**

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

**حل الشبكة 2652**

| | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| 2 | 1 | 3 | 9 | 7 | 4 | 5 | 8 | 6 |
| 4 | 6 | 5 | 8 | 2 | 1 | 9 | 7 | 3 |
| 8 | 7 | 9 | 6 | 3 | 5 | 4 | 1 | 2 |
| 3 | 4 | 2 | 5 | 6 | 8 | 7 | 9 | 1 |
| 6 | 5 | 1 | 7 | 9 | 2 | 8 | 3 | 4 |
| 7 | 9 | 8 | 4 | 1 | 3 | 2 | 6 | 5 |
| 9 | 3 | 7 | 2 | 5 | 6 | 1 | 4 | 8 |
| 1 | 2 | 4 | 3 | 8 | 7 | 6 | 5 | 9 |
| 5 | 8 | 6 | 1 | 4 | 9 | 3 | 2 | 7 |

### مشاهير 2653

| 11 | 10 | 9 | 8 | 7 | 6 | 5 | 4 | 3 | 2 | 1 |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | | | | | | | | | | |

سياسي من المحافظين البريطانيين كان وزير دولة للشؤون الخارجية والكومنولث عام 2014. تنقل في عدة وزارات منها الدفاع والنقل والمالية

3+2+5+7+6 = أحد أبناء آدم ■ 11+10+9+8 = عالم بالأجنبية ■ 4+1 = حرف جر

حل الشبكة الماضية: صبحي الرفاعي

إعداد
نعوم مسعود

## وفيات

بمزيد من الرضا والتسليم بمشيئة الله وقدره ننعى إليكم وفاة فقيدتنا الغالية المرحومة
**ليلى عبدو سماحة**
زوجة د. عماد سماحة
ولداها: أحمد بيرقدار، نسرين بيرقدار
شقيقاها: المرحوم نبيه عبدو، د. محمد عبدو
شقيقتاها: فاطمة، المحامية نهلا عبدو
سيصلى على جثمانها عقب صلاة عصر اليوم الاثنين الواقع في 2017/8/14
الموافق في 22 ذو القعدة 1438 هـ في جامع الخاشقجي
ويوارى الثرى في مدافن الشهداء تقبل التعازي للرجال والنساء أيام الثلاثاء والأربعاء في نادي خريجي الجامعة الأميركية، الوردية من الساعة الثالثة إلى الساعة السابعة.
إنّا لله وإنّا إليه راجعون
الراضون بقضاء الله وقدره: آل عبدو، بيرقدار، سماحة، قاسم، مراد، شيّا، الفقيه وأنسباؤهم

إنتقلت الى رحمته تعالى المرحومة
**امال جواد يحيى**
والدها المرحوم جواد أحمد يحيى
والدتها المرحومة الحاجة فاطمة علي بيك التامر
أولادها نزار، عمرو وفادي غانم الحسيني
أشقاؤها المهندس حسين، يحيى، محمد يحيى، المرحومان أحمد ومحمد نبيل
شقيقاتها فاطمة زوجة عبد الرحمن القطب وسعاد ارملة مهيب البزري ونجلا ارملة سميح زرقط وغزوة زوجة عبد الحليم سعد وأحلام ورجاء زوجة سامي حسن
يصلى على جثمانها الطاهر الساعة الواحدة بعد صلاة ظهر اليوم الأثنين 14 آب 2017 ويوارى الثرى في روضة الشهيدين.
تقبل التعازي يومي الثلاثاء والأربعاء 15 و16 آب للرجال والنساء من الساعة الثالثة بعد الظهر حتى السابعة مساءً في سنتر (الديونز) DUNES فردان، الطابق الأول.

## ذكرى

إنّا لله وإنّا إليه راجعون
بمناسبة مرور أسبوع على وفاة المأسوف على شبابه
**ناصر علي سقسوق**
والده المرحوم علي سقسوق
والدته المرحومة فهيمة حسن
أشقاؤه الدكتور فيصل زوجته رجاء رضا
المهندس أحمد زوجته سامية سقسوق
القنصل فؤاد زوجته نسب بدوي
المهندس أكرم زوجته ريم خازم
المهندس نبيل زوجته تانيا جوهر
شقيقاته لبنى زوجة سعد الله خليل
سلطانة زوجة شوقي جعفر
هيفاء
المهندسة عبير زوجة أحمد خجا
تقبل التعازي في بيروت للرجال والنساء يوم الاربعاء الواقع فيه 16 آب 2017 من الساعة الثالثة عصراً حتى الساعة السابعة مساءً في جمعية التخصص والتوجيه العلمي – الرملة البيضاء – قرب مركز أمن الدولة.
للفقيد الرحمة ولكم الأجر والثواب.
الآسفون: آل سقسوق، حسن، حلال، أحمد، رومية، سمحات، خليل، جعفر، خجا، عبد الرضا، خضراء، رضا، بدوي، خازم، جوهر، حلاوي وعموم أهالي حناوي

## مبوب

**عقار للبيع**
في منطقة برج حمود،
مؤلف من طبقتين،
مساحة 396 م2
للاتصال: 70/842628

## مبوب

## للبيع او للإيجار

الحازمية ـ مار تقلا ـ جنب السفارة المصرية سابقاً ـ دوبلكس ـ مفروش بالكامل ـ سوبر دولوكس ـ 4 نوم ـ شومينه ـ صالونان ـ غرفة خادمة ـ موقفان ـ كاشف ـ AC ـ شوفاج ـ فرش رائع
سنوياً وستة أشهر سلفاً $24000
Le Simon Real Estate Consulting
03/362009

الحازمية ـ مستودع ـ 450م2 ـ نزلة بيك أب
أو للإيجار $18000 سنوياً $450000
Le Simon Real Estate Consulting
03/362009

الحازمية ـ مار تقلا 212 م2 ـ 3 نوم مع خزائن فخمة وباركيه ـ صالونان AC ـ غ سفرة ـ غ. خادمة ـ شوفاج ـ ـ كاشفة على بيروت ـ ولا تحجب ـ موقف ـ جفصين ـ مجددة ـ نهائي $460000
Le Simon Real Estate Consulting
03/362009

الحازمية ـ مكتب ـ غارديناي ـ 70 م2 ـ بناء جديد ـ موقع فخم ـ باركيه ـ $900 شهرياً وستة أشهر AC ـ سلفاً
Le Simon Real Estate Consulting
03/362009

الحازمية الطريق العام ـ مساحات مختلفة ـ موقع مميز ـ تصلح للمصارف والشركات مع صالات ـ طابق ارضي باسعار سوبر مغرية مواقف حسب الطلب
Le Simon Real Estate Consulting
03/362009

الحازمية ـ مار تقلا الساحة ـ شقة مساحة 320 م ـ كاشفة ـ 3 ماستر باركيه ـ جلوسين ـ صالونان ـ سفرة ـ 5 حمامات ـ كاف ـ موتور ـ طاقة شمسية ـ غرفة خادمة $815.000
Le Simon Real Estate Consulting
03/362009

HOT DEAL
الحازمية محل مساحة 30 م2 ـ مجهز ملحمة ـ وسط السوق التجاري والسكني (يصلح لمطعم صغير) $800
Le Simon Real Estate Consulting
03/362009

HOT DEAL
الحازمية غارديناي في افخم الشوارع ـ ارض مساحة 605 م ـ نسبة العمار 165/50 ـ بسعر مغر $2600 للمتر المربع
Le Simon Real Estate Consulting
03/362009

الحازمية مار تقلا الساحة ـ شقة 205 م2 ـ 3 نوم ـ صالون ـ سفرة ـ خادمة ـ 4 حمامات ـ موقفان ـ شوفاج $350000
Le Simon Real Estate Consulting
03/362009

حازمية ـ مار تقلا ـ في افخم الشوارع ـ 400م2 ـ كل طابق شقة ـ مفرزة ـ سند اخضر ـ بحاجة الى تكملة $610000
Le Simon Real Estate Consulting
03/362009

الحازمية ـ غارديناي ـ مستودع يصلح لمكتب 215 م2 ـ موقفان ـ بسعر مغر $200000
Le Simon Real Estate Consulting
03/362009

HOT DEAL
الحازمية مار تقلا 210 م2 ـ 3 نوم ـ صالون ـ سفرة ـ غرفة خادمة ـ كاشفة جزئياً ـ طابق أول ـ فوق الارض ـ مع تراس خلفي ـ بسعر مغر $1300 شهرياً
Le Simon Real Estate Consulting
03/362009

الحازمية ـ موقع مميز جداً ـ مكتب مساحة 1000 م2 ـ بسعر مغر جداً
Le Simon Real Estate Consulting
03/362009

الحازمية ـ مار تقلا ـ 190 م2 ـ 3 نوم ـ صالون ـ غرفة سفرة ـ شوفاج ـ تراس ـ بناء عمر 12 سنة ـ شارع هادئ ـ مفروشة $1100 شهرياً وأربع أشهر سلفاً
Le Simon Real Estate Consulting
03/362009

المنصورية ـ الديشونية ـ 82 م2 ـ 2 نوم ـ حمامان ـ صالون ـ سفرة ـ كاشفة ولا تحجب ـ موقف $110000
Le Simon Real Estate Consulting
03/362009

الحازمية ـ مار تقلا ـ 225 م2 ـ أجمل المواقع ـ كاشفة ولا تحجب ـ 3 نوم ـ 4 حمامات ـ صالونان ـ سفرة ـ جلوس ـ خادمة ـ ديكور جفصين ـ باركية في الغرف ـ شوفاج ـ مكيف ـ كاف ـ موقف ـ سعر مغري ـ بناء عمره 10 سنوات $525000
Le Simon Real Estate Consulting
03/362009

الحازمية ـ مار تقلا ـ 260 م2 ـ 3 نوم كبار ـ صالونان كبار ـ سفرة ـ خادمة ـ 4 حمامات ـ شوفاج ـ موقفان ـ سعر مغري $450000
Le Simon Real Estate Consulting
03/362009

الحازمية ـ شارع هادئ ـ مفروشة ـ 190 م2 ـ 3 نوم ـ جلوس ـ صالون ـ سفرة ـ 3 حمامات ـ موقفان ـ كاف ـ شوفاج ـ مكيف ـ سعر مغري ـ $1000 شهرياً ـ ستة أشهر سلف
Le Simon Real Estate Consulting
03/362009

الحازمية ـ مار تقلا ـ في افخم المواقع ـ 265 م2 ـ 3 نوم ـ جلوس ـ صالونان ـ سفرة ـ 4 حمامات ـ شوفاج ـ كاف ـ موقفان cheminee ـ كاشفة ولا تحجب ـ خادمة ـ بناء عمره 13 سنة $580000
Le Simon Real Estate Consulting
03/362009

HOT DEAL
الحازمية مار تقلا في افخم الشوارع ـ صالون ـ سفرة ـ غرفة خادمة ـ شوفاج ـ 3 نوم ـ 4 حمام ـ موقفين ـ بسعر مغر $350.000
Le Simon Real Estate Consulting
03/362009

الحازمية ـ مكتب طابقان ـ 85 م2 ـ قريب من الطريق العام ـ بناء جديد ـ مصعدان ـ موقف تحت الارض ـ بسعر مغر $150000
Le Simon Real Estate Consulting
03/362009

الحازمية ـ مار تقلا ـ 240 م2 ـ 3 نوم كبار ـ صالونان ـ غ. سفرة ـ غ. خادمة ـ شوفاج ـ موقف ـ كاشفة لا تحجب ـ كل طابق شقة $410000
Le Simon Real Estate Consulting
03/362009

HOT DEAL
الحازمية مار تقلا شقة 270 م2 ـ 4 AC نوم ـ صالونين ـ سفرة ـ شوفاج ـ ـ مجددة بالكامل ـ موقف بناء قديم ـ بسعر مغر $460.000
Le Simon Real Estate Consulting
03/362009

الحازمية ـ مار تقلا 212 م2 ـ كاشفة كل بيروت ـ مجددة بالكامل ـ 3 نوم كبار ـ مع خزائن حديثة ـ صالونان ـ غرفة سفرة ـ غرفة جلوس ـ شوفاج ـ ـ باركيه ـ موقف $465000 AC
Le Simon Real Estate Consulting
03/362009

الحازمية ـ مار تقلا ـ في افخم الشوارع ـ 255 م2 ـ طابق سفلي اول ـ 3 نوم ـ جلوس ـ صالونين ـ شوفاج ـ ـ سعر مغري $500000 AC
Le Simon Real Estate Consulting
03/362009

سن الفيل ـ طريق العام الدولي ـ ط 1 صالة طابقين ـ 515 م2 ـ مجهزة باحدث الديكورات ـ تصلح لمصرف ـ او شركة تجارية ـ كصالة عرض $3400000
Le Simon Real Estate Consulting
03/362009

الحازمية مار تقلا ـ شقة 212 م2 كاشفة كل بيروت ـ مجددة بالكامل ـ 3 نوم كبار مع خزائن حديثة ـ صالونان ـ سفرة ـ جلوس ـ شوفاج ـ ـ باركيه ـ موقف $465000 AC
Le Simon Real Estate Consulting
03/362009

الحازمية ـ في افخم الشوارع ـ 285 م2 ـ 4 نوم ـ بناء جديد ـ صالونين ـ منظر رائع ـ شوفاج ـ كاف ـ موقفين ـ $24000 سنوياً ـ سنة سلف AC ـ
Le Simon Real Estate Consulting
03/362009

الحازمية ـ داخلي ـ 260 م2 ـ 3 نوم ـ صالونين ـ سفرة ـ خادمة ـ شوفاج ـ 150 م2 تراس ـ كاشفة ولا تحجب $15000 سنوياً
Le Simon Real Estate Consulting
03/362009

الحازمية ـ مار تقلا ـ في اجمل الشوارع ـ دوبلكس ـ 330م2 ـ فرش ـ cheminee ـ AC ـ رائع ـ شوفاج ـ $24000 سنوياً
Le Simon Real Estate Consulting
03/362009

الحازمية ـ الطريق الدولي ـ مبنى 4000 م2 ـ مع مواقف عدد 60 ـ بسعر مدروس
Le Simon Real Estate Consulting
03/362009

## إعلانات رسمية

**إعلام تبليغ**
تدعو وزارة المالية - مديرية المالية العامة - مديرية الواردات - دائرة رسم الانتقال المكلفين الواردة أسماؤهم في الجدول المرفق للحضور الى مركز الدائرة الكائن في بيروت - شارع بشارة الخوري - مبنى فيعاني - الطابق الثاني، لتبلغ البريد المذكور تجاه اسم كل منهم خلال مهلة ثلاثين يوما من تاريخ نشر هذا الاعلام، والا يعتبر التبليغ حاصلا بصورة صحيحة بعد انتهاء مهلة المراجعة المشار اليها اعلاه، علما انه سيتم نشر هذا الاعلام على الموقع الالكتروني لوزارة المالية.
http://www.finance.gov.lb

| تاريخ اللصق | تاريخ الزيارة الثانية | رقم البريد المضمون | رقم التكليف | اسم المكلف |
|---|---|---|---|---|
| 2017/07/17 | 2017/06/14 | RR160385266lb | 1473019 | نهلة حسين شرف الدين |

تبدأ مهلة الإعتراض المحددة بشهرين من اليوم التالي لتاريخ التبليغ.

مدير الواردات
لؤي الحاج شحادة
التكليف 1502

## البطولات الأوروبية الوطنية

# الدوري الإنكليزي «بحبّ مصر»

**حمل افتتاح الدوري الإنكليزي الممتاز لكرة القدم الكثير من الإثارة والمفاجآت، لكن ربما أكثر العلامات الفارقة كانت بروز اللاعبين المصريين الذين سجّلوا حضوراً قوياً مع الفرق التي استعانت بهم كأساسيين**

فيرمينيو محتضناً صلاح بعد تسجيله الأخير لهدفه أمام واتفورد (أ ف ب)

شربل كريّم

لم يكن غريباً أن يضع الاتحاد الدولي لكرة القدم في تصنيفه الشهري الأخير، المنتخب المصري على رأس المنتخبات الافريقية والعربية، فـفورة المواهب التي عرفتها "بلاد الفراعنة" في الأعوام القريبة الماضية أفرزت كوكبة من النجوم الذين تتخطى قدراتهم الساحة المحلية، فكان امتدادهم إلى أقوى دوري في العالم حالياً.

إذاً من جديد يطلّ المصريون بقوة في الدوري الإنكليزي الممتاز، بعدما غاب حضورهم القوي منذ عام 2009، وتحديداً منذ وصول عمر زكي معاراً إلى ويغان حيث سجل له 10 أهداف في النصف الأول من الموسم، قبل أن تتسبب عقليته غير الاحترافية في تبخّر الآمال التي رأت فيه أحد النجوم الكبار في "البريميير ليغ".

نهاية الأسبوع شهدت بصمات مصرية في أكثر من ملعب، بداية مع محمد النني الذي شارك أساسياً مع آرسنال أمام ليستر مساء الجمعة، ووصولاً إلى تسجيل محمد صلاح بداية قوية مع ليفربول بهزه الشباك وحصوله على ركلة جزاء ترجمها زميله البرازيلي روبرتو فيرمينو إلى هدف في مرمى واتفورد. كذلك سار المدافع أحمد حجازي على خطاه مسجّلاً هدف الفوز لفريقه وست بروميتش ألبيون في مرمى بورنموث.

## نهاية أسبوع المصريين

لم يتوقّف تألق المصريين في الملاعب الأوروبية على حضورهم القوي في الدوري الإنكليزي خلال عطلة نهاية الأسبوع، إذ أكمل محمود حسن «تريزيغيه» لمعان أبناء جلدته المنتشرين بقوة في «القارة العجوز» هذه الأيام، بعدما أسهم في فوز فريقه قاسم باشا على مضيفه ألانيا سبور 3-1، يوم السبت، في المرحلة الأولى من الدوري التركي. ومهد تريزيغيه طريق قاسم باشا إلى الفوز عندما كان السبّاق في افتتاح التسجيل بهزّه الشباك في الدقيقة 37.

هؤلاء ومعهم رمضان صبحي الذي انضم إلى ستوك سيتي، يشكّلون جيلاً جديداً من اللاعبين المصريين، يجمع بين القوة البدنية التي جعلت من بعضهم ناجحين (ولو بنسب متفاوتة أو معيّنة) في الدوري الإنكليزي، أمثال لاعب هال سيتي في دوري الدرجة الأولى أحمد المحمدي (لعب 165 مباراة في دوري الأضواء)، وثنائي توتنهام هوتسبر سابقاً حسام غالي، وأحمد حسام "ميدو"، وبين النضج الكروي الذي لا بدّ منه ليكون جواز سفر أي لاعب إلى دوري صعب ومليء بالتحديات.

> **14 مليون مصري يشجعون أندية إنكليزية، غالبيتهم من مشجعي آرسنال**

وهنا إذا تحدثنا عن صلاح نلمس الجرأة الكبيرة والثقة بالنفس العالية اللتين يتمتع بهما، ما جعله لا يهاب أي خصم يواجهه. أما النني فإنه ورغم عدم رضى جمهور آرسنال عنه في مرحلة سابقة، فهو يملك إمكانات كبيرة تبقي على إيمان المدرب ارسين فينغر فيه بأنه بإمكانه أن يكون أحد أفضل لاعبي الارتكاز في الدوري. كذلك، فإن لاعباً مثل حجازي سبق واكتسب خبرة أوروبية في سنٍّ صغيرة من خلال مروره بمدرسة المدافعين أي إيطاليا، حيث ارتدى ألوان فيورنتينا وبيروجيا.

هي المقوّمات الاستثنائية للاعب المصري الذي بات محل ثقة في الكثير من البطولات الوطنية في أوروبا، ما جعل أندية "البريميير ليغ" تسعى خلفه. كما أنه بات ملاحظاً حصول اللاعبين المصريين على إجازة عمل من دون مشاكل (هناك معايير تفرض حصول أي لاعب من خارج أوروبا على إجازة عمل لكي يسمح له باللعب مع أحد الأندية الإنكليزية). وهذا الأمر مردّه أيضاً إلى حسابات ترتبط بشكلٍ أو بآخر بسعي القيّمين على الدوري إلى الامتداد نحو أكبر قدر ممكن من البلدان التي تتمتع بحجم عدد سكاني ضخم، وعلى رأسها مصر.

وبحسب إحصاءات نشرها الموقع الرسمي للدوري الإنكليزي، فإن هناك 14 مليون مصري يشجعون أندية إنكليزية، غالبيتهم من مشجعي آرسنال الذي كسب جمهوراً أكبر بسبب النني. كما أن اهتمام المصريين بفرق مثل ستوك وهال يفوق اهتمامهم بفرق أخرى على غرار توتنهام أو إفرتون أو حتى مانشستر سيتي.

كما أن إحصائية أخرى لتطبيق "Fantasy Premier League" كشفت أن أكثر من 200 ألف مصري نشطوا في العمل عليه، في وقتٍ لم تتفوق على هذا الرقم سوى أربعة بلدان فقط، ما يعكس عشق ومتابعة أبناء مصر لكلّ ما يدور في ملاعب إنكلترا، التي باتت محط أنظار ثلث الراشدين في بلاد لا تنافس فيها أي رياضة كرة القدم ونجومها.

مع صلاح والنني وحجازي وصبحي، تكون حصيلة اللاعبين المصريين الذين وصلوا إلى إنكلترا 10 لاعبين. لكن بلا شك فإن تألق هؤلاء سينقل المزيد من لاعبي مصر إلى انكلترا التي وضعت انديتها "بلاد الفراعنة" على لائحة الوجهات التي سيزورها كشافوها في الاسابيع والاشهر المقبلة.

## نتائج البطولات الأوروبية الوطنية

**انكلترا (المرحلة 1)**

**مانشستر يونايتد - وست هام 4-0**
البلجيكي روميلو لوكاكو (33 و53) والفرنسيان أنطوني مارسيال (87) وبول بوغبا (89).

**برايتون - مانشستر سيتي 0-2**
الأرجنتيني سيرجيو أغويرو (70) ولويس دانك (75 خطأ في مرماه).

**أرسنال - ليستر سيتي 4-3**
الفرنسي الكسندر لاكازيت (2) وداني ويلبيك (45) والويلزي أرون رامسي (83) والفرنسي اوليفييه جيرو (85) لأرسنال، والياباني شينجي اوكازاكي (5) وجايمي فاردي (29 و56) لليستر.

**واتفورد - ليفربول 3-3**
الايطالي ستيفانو أوكاكا (8) والفرنسي عبدالله دوكوري (32) والأوروغوياني ميغيل بريتوس (90) لواتفورد، والسنغالي ساديو مانيه (29) والبرازيلي روبرتو فيرمينو (55 من ركلة جزاء) والمصري محمد صلاح (57) لليفربول.

**تشلسي - بيرنلي 2-3**
الاسباني ألفارو موراتا (69) والبرازيلي دافيد لويز (88) لتشلسي، والويلزي سام فوكس (24 و43) والايرلندي ستيفن وارد (39) لبيرنلي.

**كريستال بالاس - هادرسفيلد 0-3**
**إفرتون - ستوك 1-0**
**ساوثمبتون - سوانسي 0-0**
**وست بروميتش البيون - بورنموث 1-0**
**نيوكاسل يونايتد - توتنهام 2-0**

■ **ترتيب فرق الصدارة:**
1- مانشستر يونايتد 3 نقاط من مباراة واحدة
2- هادرسفيلد 3 من 1
3- مانشستر سيتي 3 من 1
4- توتنهام 3 من 1
5- أرسنال 3 من 1

**فرنسا (المرحلة 2)**

**ديجون - موناكو 1-4**
ويسلي سعيد (43) لديجون، والكولومبي راداميل فالكاو (3 و37 و51) والبرازيلي جيمرسون ناسيمينتو (25) لموناكو.

**غانغان - باريس سان جيرمان 0-3**
الكونغولي جوردان إيكوكو (52، هدف في مرماه) والأوروغوياني إدينسون كافاني (62) والبرازيلي نيمار (82).

**نانت - مرسيليا 0-1**
لوكاس اوكامبوس (87).

**رين - ليون 1-2**
الهولندي ممفيس ديباي (57) وماريانو دياز من الدومينيكان (75) لليون، وبنجامان بوريغو (86) لرين.

**بوردو - متز 0-2**
الإيطالي فالنتين فادا (44) ويونس سانخاري (64).

**نيس - تروا 1-2**
**تولوز - مونبلييه 1-0**
**اميان - انجيه 0-2**
**كاين - سانت اتيان 1-0**
**ستراسبور - ليل 0-3**

**- ترتيب فرق الصدارة:**
1- ليون 6 نقاط من مباراتين
2- باريس سان جيرمان 6 من 2
3- موناكو 6 من 2
4- مرسيليا 6 من 2
5- سانت اتيان 6 من 2

**الكأس السوبر الإسبانية (الذهاب)**

**برشلونة - ريال مدريد 3-1**
الأرجنتيني ليونيل ميسي (77) لبرشلونة، جيرارد بيكيه (50، هدف في مرماه) والبرتغالي كريستيانو رونالدو (80) وماركو أسنسيو (90) لريال.

**الكأس السوبر الإيطالية (الذهاب)**

**يوفنتوس - لاتسيو 3-2**
الأرجنتيني باولو ديبالا (85 و90 من ركلة جزاء) ليوفنتوس، وتشيرو إيمبولي (32 من ركلة جزاء، و54) وألِيساندرو مورجيا (90) للاتسيو.

كأس آسيا

# طريق لبنان إلى ربع النهائي تمرّ من تايوان

دخلت بطولة آسيا لكرة السلة المقامة في لبنان حتى 20 الحالي، في مرحلة اللاتعويض مع انتهاء الدور الأول الذي شهد فوزاً متوقعاً للبنان على كازاخستان 96 - 74 (33 - 23، 56 - 33، 79 - 54، 96 - 74)، مساء السبت، ضمن المجموعة الثالثة التي سجلت فوز كوريا الجنوبية على نيوزيلندا 76 - 75. هذا الفوز للكوريين لم يساعد لبنان على تصدّر المجموعة حيث حلّ ثانياً بفارق نقطة في حين كان يحتاج لبنان الى فوز كوري يتراوح بين 3 و8 نقاط للتأهل مباشرة الى ربع النهائي. لكن هذا كان سيعني مواجهة أوستراليا في نصف النهائي في حال وصل لبنان الى هذا الدور. وعليه فقد تصدرت نيوزيلندا المجموعة وتأهلت مباشرة الى ربع النهائي، وحلّ لبنان ثانياً وكازاخستان ثالثة.

لبنان سيواجه منتخب تايوان، ثالث المجموعة الرابعة، الليلة الساعة 21,00 على ملعب مجمع نهاد نوفل حيث سيسعى للتأهل الى ربع النهائي ومواجهة إيران كما هو متوقع. أما المباراة الثانية من الدور الثاني اليوم فستجمع اليابان، ثانية المجموعة الرابعة، مع كازاخستان عند الساعة 18,30 على الملعب عينه.

المباراة أمام كازاخستان كانت فرصة لإشراك جميع لاعبي المنتخب اللبناني باستثناء جان عبد النور بهدف إراحته، فظهر جوزف الشرتوني وعلي مزهر وتشارلز تابت وإيلي رستم وأمير سعود بشكل أكبر. وتعكس نتيجة المباراة الفارق في المستوى بين المنتخبين، لكنها في الوقت عينه كشفت مشكلة المنتخب اللبناني الرئيسية وهي الدفاع خصوصاً في ظل المستوى المتوسط الذي يقدّمه لاعب الارتكاز المجنس نورفيل بيل. فالأخير وللمباراة الثانية يرتكب الأخطاء بشكل مبكر، وهذا ما حصل في لقاء السبت حيث ارتكب خطأين سريعين ليخرجه المدرب الليتواني رامونـاس بوتاوتاس في منتصف الربع الأول وأشرك مكانه تابت.

بشكل عام، تألق جميع لاعبي لبنان في هذه المباراة وخصوصاً وائل عرقجي الذي استعاد مستواه بتسجيله 20 نقطة مع خمس تمريات حاسمة، وأضاف الخطيب 18 نقطة في 21 دقيقة، بينما سجّل أمير سعود 13 نقطة و4 تمريرات، وسيطر علي حيدر على المتابعات بالتقاطه 9 منها.

سجّل القائد فادي الخطيب 18 نقطة في 21 دقيقة أمام كازاخستان (اللجنة الإعلامية)

الكرة اللبنانية

# نصف نهائي ناري في كأس النخبة

أفرز الدور الأول لمسابقة كأس النخبة لكرة القدم مواجهتين من العيار الثقيل في نصف النهائي يوم الأربعاء، فقد فاز النجمة على النبي شيت 4 - 0 على ملعب بحمدون ضمن المجموعة الثانية، ليواجه في دور الأربعة الصفاء الذي فاز على السلام زغرتا 2 - 0 على ملعب العهد ضمن المجموعة الأولى.

فوز الصفاء والنجمة حسم أمر نصف النهائي الثاني، والذي سيجمع العهد متصدر المجموعة الأولى مع الأنصار ثاني المجموعة الثانية، في "بروفة" بين الفريقين قبل لقائهما الثاني على كأس السوبر في 26 الحالي.

على ملعب بحمدون استعرض النجمة قدراته الهجومية بفوز كبير برباعية سُجّلت خلال 37 دقيقة، إذ افتتح التسجيل في الدقيقة 18 عبر النيجيري كبيرو موسى بعد ركنية نفذها يوسف الحاج. وأضاف نادر مطر الهدف الثاني من مجهود فردي الدقيقة 28، قبل أن يسجّل حسن معتوق الهدف الثالث لفريقه في الدقيقة 30. وبعد سبع دقائق سجّل معتوق هدفه الثاني الشخصي والرابع لفريقه من ركلة حرة سددها من حوالى 30 متراً.

والافت أن فوز النجمة الكبير جاء بغياب أكثر من لاعب أساسي كمحمد جعفر وعلي بزي، بينما دخل أكرم مغربي في الدقيقة 65. وكذلك حسن المحمد الذي شارك في الشوط الثاني.

هذا وتأهل الصفاء بعد فوزه على السلام بهدفين نظيفين على ملعب العهد، في لقاء متكافئ بسلبيته في شوطه الأول، أضاع فيه السلام ركلة جزاء في الدقيقة 21 حين أهدرها مهاجمه الموريتاني أمادو نياس بعد تصدي حارس الصفاء محمد طه للكرة.

وفي الشوط الثاني ارتفع الأداء وتوالت الفرص، حيث سجل البرازيلي جوناثان بيريرا الهدف الأول للصفاء في الدقيقة 53 بعد تمريرة من زين طحان. وأضاف فضل عنتر الهدف الثاني في الدقيقة 93 بعد تمريرة من أحمد جلول.

وبدا واضحاً في اللقاء أن الصفاء يحتاج إلى مهاجم من مستوى عالٍ لكي يكون منافساً في البطولة، حيث أن خط دفاعه كان متماسكاً مع تألّق وليد اسماعيل وإلى جانبه طحان ومصطفى الخطيب، لكن بقيت المشكلة في خط الهجوم مع تقديم حسين عواضة أداء عادياً.

مونديال العاب القوى

# أسوأ نهاية لقصة أوساين بولت

كانت نهاية العداء الجامايكي أوساين بولت في عالم ألعاب القوى سيئة ودرامية إلى حدّ كبير بعدما طوى مشاركته في بطولة العالم لألعاب القوى في لندن، بخروجه مصاباً في سباق التتابع 4 مرات 100 متر.

60 ألف متفرج كانوا بانتظار رؤية بولت على أعلى منصة التتويج في آخر ظهور له على المضمار، لكن الصدمة كانت كبيرة عندما أمسك بالعضلة الخلفية لفخذه الأيسر ثم سقط أرضاً.

طبيب المنتخب الجامايكي كيفن جونز شرح الإصابة قائلاً: "كان شداً في عضلات باطن فخذه الأيسر، لكن هناك الكثير من الألم والخيبة لخسارة النهائي. الأسابيع الثلاثة الأخيرة كانت صعبة عليه".

أما زميله جوليان فورت فقال: "واصل الاعتذار منا، لكننا قلنا له لا داعي للاعتذار، فالإصابات جزء من الرياضة".

فشل بولت في إكمال سباق التتابع لمسافة 100 متر (أ ف ب)

وتوقفت مسيرة بولت عند 14 ذهبية في بطولة العالم (11 ذهبية وفضيتان وبرونزية) و8 ذهبيات في الألعاب الأولمبية، ما دفع غريمه الأميركي جاستين غاتلين إلى الإشادة به، قائلاً: "لا يمكن أن نترك هذه البطولة تحدد ما قام به في الماضي... لا يزال الأفضل في العالم".

إذاً يعتزل بولت اليوم بعمر الثلاثين تاركاً وراءه الكثير من الإنجازات، وخصوصاً رقمين عالميين في سباقي 100 و200 م سيكون صعباً الوصول إليهما في المدى القريب.

هو جمع بين شراسة المضمار وشخصية استثنائية ممزوجة باستعراض فطري، فاختلف عن كلّ عدائي العصر الحديث الذين يحسبون ألف حساب لتصرفاتهم داخل وخارج المضمار.

ويمكن القول إن بولت كان منقذاً لألعاب القوى في سنوات خيمت عليها فضائح المنشطات والفساد، وساهم بفرملة الشركات الراعية من الرحيل عنها. وبحسب تصنيف 2017 للرياضيين الأعلى دخلاً الذي أجرته مجلة "فوربس" الأميركية، حلّ في المركز الـ 23 بـ 34,2 مليون دولار كأرباح سنوية، يعود 94 بالمئة منها من الشركات الراعية له.

أصداء عالمية

## زيدان مع الريال حتى 2020

سيمدد الفرنسي زين الدين زيدان عقده مع ريال مدريد الإسباني، الذي قاده إلى سلسلة ألقاب منذ عام 2016، أبرزها بطولة إسبانيا، ودوري أبطال أوروبا مرتين.

وكانت صحيفة «آس» المدريدية قد أفادت في عددها الصادر السبت بأن المدرب البالغ من العمر 45 عاماً، اتفق مع إدارة النادي على تمديد عقده لثلاثة مواسم، أي حتى سنة 2020، مترافقاً مع مضاعفة راتبه السنوي «ليصل إلى نحو ثمانية ملايين يورو».

## دورتموند يتحدى ديمبيلي

أبقى بوروسيا دورتموند الألماني على إيقاف لاعب وسطه الفرنسي عثمان ديمبيلي «حتى إشعار آخر»، وذلك بسبب غيابه عن التمارين الخميس الماضي، وسط تزايد الحديث عن احتمال انتقاله إلى برشلونة الإسباني.

وقرر دورتموند الآن تمديد عقوبة الإيقاف، وقد أكد المدير الرياضي ميكايل تسورك في بيان أن «تركيزنا الآن منصب على تحضيرات الفريق لمباراته الافتتاحية في الدوري الألماني ضد فولسبورغ في عطلة نهاية الأسبوع الحالي»، مضيفاً: «بالتأكيد، يملك عثمان ديمبيلي خيار التمرن وحيداً».

## صفقة كبيرة أخرى لسان جيرمان

توصل باريس سان جيرمان الفرنسي إلى اتفاق لضم لاعب الوسط البرازيلي فابينيو من موناكو، حيث يستعد النادي الباريسي لدفع 60 مليون يورو لإتمام الصفقة، بحسب ما ذكرت تقارير صحافية.

وأفادت صحيفة «ليكيب» بأن لاعب موناكو كان يود الانضمام إلى صفوف باريس سان جيرمان سابقاً، لكن وصول نيمار إلى الفريق عزز رغبته في الانتقال، حيث اتفق مع نادي العاصمة على عقد مدته خمسة مواسم.

وبحسب «ليكيب»، فإن تعقيدات صفقة ضم كيليان مبابي الذي يرفض موناكو التخلي عنه، دفعت باريس سان جيرمان إلى منح الأولوية لفابينيو، رغم أنه لم يستسلم بعد بشأن مهاجم بطل الدوري الفرنسي.

وكان باريس سان جيرمان قد عرض على موناكو الشهر الماضي 45 مليون يورو مقابل فابينيو، إلا أن العرض قوبل بالرفض من قبل نائب رئيس النادي، الروسي فاديم فاسيليف، لكن النادي الباريسي أضاف 15 مليون يورو، الأمر الذي قد يدفع موناكو إلى إعادة النظر، بحسب «ليكيب» أيضاً.

## عودة أسطورة الشطرنج

يعود بطل العالم السابق في الشطرنج الروسي غاري كاسباروف اليوم إلى المشاركة في المسابقات، وتحديداً من سانت لويس في الولايات المتحدة، حيث سينافس جيلاً جديداً من اللاعبين لطالما عدّوه رمزاً للعبة.

واعتزل كاسباروف الشطرنج بعد انسحابه من بطولة لينياريس في إسبانيا في 11 آذار 2005. ومن ذلك الحين ترك اللاعب الأذري الأصل البالغ من العمر 54 عاماً فراغاً في ميدان الشطرنج بعدما هيمن على اللعبة بين العامين 1985 و2000.

ويشارك كاسباروف في دورة «رابيد أند بليتز» التي أدخلت في الدوري العالمي، على أن تلي كأس سينكويفيلد، وهي مرحلة مهمة من دورات البطولة العالمية تنظم أيضاً في سانت لويس. وبين اليوم والسبت، سيتواجه الروسي مع تسعة من كبار اللاعبين، من بينهم بطل العالم الحالي النروجي ماغنوس كارلسن، وسيرغي كارياكين.

انتصار تموز

# أحد أكثر الأماكن استقطاباً للزوّار في لبنان «معلم ومتحف مليتا للسياحة الجهادية»

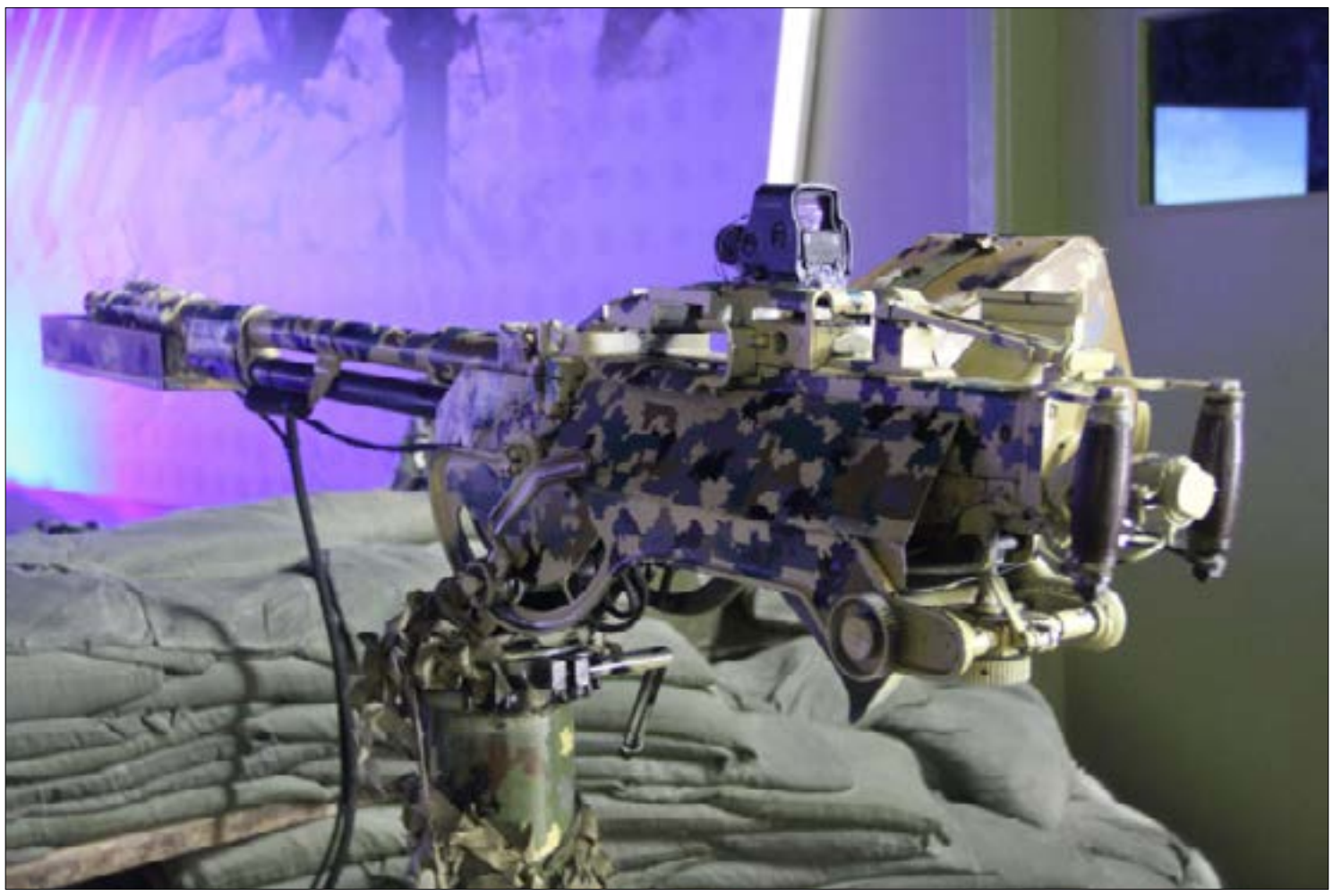

## نيكول يونس

**«لا تكتبِ التاريخَ شِعراً.. فالسلاحُ هو المؤرّخ!»**
(محمود درويش)

«مليتا، هذه الأرض هي من أقدم مواقع المقاومة الإسلامية التي أنشئت في منطقة إقليم التفاح في مقابل المواقع الإسرائيلية واللحدية التي يمكنكم أيضاً مشاهدتها. في مقابل تلك المواقع المحصنة بالدشم وبأهم التحصينات والمسلحة بالدبابات وبالأسلحة المتطورة والمحمية بسلاح الجو الإسرائيلي وبالمدفعية الإسرائيلية، جاء شباب في زهرة العمر من لبنان إلى هذه التلال المقابلة. هذه التلال كما هي، كما ترونها، وأقاموا مواقع للدفاع عن بقية الأراضي المحررة ومواقع للانطلاق منها لشن عمليات وغارات على مواقع الاحتلال والدوريات الإسرائيلية واللحدية التي كانت تسير في المنطقة في سياق عمل المقاومة المتواصل في استنزاف العدو لإجباره على إخلاء الأرض والاندحار منها.

جاء هؤلاء الشباب إلى هذه التلال وحفروا الخنادق بأيديهم واقتلعوا الصخور وأقاموا مغارات وكهوفاً. في ذلك الوقت لم يكن هناك

> **يضمّ حقلاً للرماية يحاكي المعارك الواقعية، إلى جانب الملاعب ومساحة في الهواء الطلق ومخيم شبابي، ومدينة ملاهٍ**

إمكانات لعمل اسمنت وباطون مسلح على مستوى الإمكانات المادية، أقاموا الدشم والمتاريس، وعلى ظهورهم نقلوا السلاح والذخائر والإمكانات والطعام والمؤن صعوداً ونزولاً. وطبعاً، الإخوة أجروا تحسينات كبيرة في المسار الذي سترونه. ومع ذلك، ستجدون أنّ بعض هذا المسار شاق على المستوى الجسدي، وعاش آلاف من المجاهدين الذين جاؤوا إلى هذه المنطقة وذهبوا، خدموا لشهور ولسنوات وخصوصاً في أجواء البرد القارس التي تعرفونها عن هذه المنطقة. هذه المواقع كانت دائمة الحضور بهؤلاء الرجال وهؤلاء الشباب وهؤلاء المضحين. من هذه الأرض انطلقت عمليات كبيرة ومهمة جداً باتجاه كل المواقع الموجودة على مرمى أبصاركم، واقتحم مجاهدو المقاومة قلاع العدو وقدّموا الشهداء وقدموا التضحيات وألحقوا الهزيمة النكراء بهذه العدو».

(من كلمة السيد حسن نصر الله في افتتاح معلم مليتا للسياحة الجهادية ـ 21 أيار/مايو 2010).

### ضرورة التاريخ

هو النصر إذاً، ثمرة المقاومات الشعبية لتحرير الأرض من المحتل الغاصب. هنا رسم السيد نصرالله الإطار العام للمقاومة في لبنان في خطبته الدلالية التاريخية. ثم أشار إلى ضرورة التدوين والتأريخ للعمل المقاوم، من دون انقطاع. عرّج بنا إلى عام 48 حين كانت مقاومة اللبنانيين والجنوبيين، بخاصة في مواجهة المشروع الصهيوني، من بديهيات الفعل الوطني. ومنها انطلق بنا في المسار التاريخي للمقاومة. فالتاريخ مكوّنٌ أساسي من الهوية يقول سماحته، «وله تأثير بالغ على مسار حركتها في الحاضر ومآل أحوالها في المستقبل. والأمم والشعوب الحية تحافظ على تاريخها، تستلهمه وتستحضره وتفخر به، تستقوي به أحياناً، وتبرز مظلوميتها من خلاله أحياناً أخرى، تعلمه لأجيالها القائمة والقادمة، وتستخدم للحفاظ على تاريخها وإحياء هذا التاريخ كل الوسائل والإمكانات المتاحة والمتناسبة مع تطورات كل عصر» كتب.. سِيَر.. تحقيقات تاريخية.. تكريس رموز وأسماء وأحداث، أفلام وثائقية.. وإقامة المتاحف. «ومن أهم هذه المتاحف هو ما يركز على حدث تاريخي معين، وعلى حقبة زمنية معينة». انطلاقاً من ذلك، كان معلم ومتحف مليتا للسياحة الجهادية (العسكرية).

### هنا تُشرّح الهزيمة

يعلّمنا التاريخ العسكري للحروب أن النصر يتجلى في عناصر عدة مجتمعة. أولاً النصر العسكري المباشر باسترداد الأرض من المحتل والسيطرة على مساحة جغرافية معيّنة. ثانياً بتكبيد العدو الخسائر المادية في العديد والعتاد والأضرار المادية الأخرى. ثالثاً وهو المثبِّت للنصر: تحطيم العدو معنوياً وضرب العناوين التي خاض حربه من أجلها، وتكسير معنويات جيوشه، وزعزعة أمان بيئته الحاضنة. وفي معلم مليتا، يتجلى النصر بكافة عناصره هذه. فالأرض اليوم بفعل المقاومة عادت لنا. ومن هنا أيضاً، تكبد العدو أقسى الخسائر في العديد والعتاد، وكُسِرت هيبته وشوكته، وظهر تفوّق المقاومة ضد المحتل الغاصب. وأكثر، من هنا ما زال يعيش الرعب ويتلمس أول خبر عن المعلَم، يحلله يفككه يشرحه ويعيد تركيبه. فهنا انكشف عار هزيمته واتضح بالبرهان والدليل على مدى 60000 متر مربع من الأرض (مساحة مليتا غير المبنية) وقرابة 5000 متر من المساحة المتحفية المبنية. هنا تُشرّح الهزيمة، بل الهزائم المتكررة للعدو الصهيوني بأسطع صيغة، للعلن! يمكن للزائر أن يفهرِس أجزاءَ: الإحباط والإخفاق والاستسلام والانكسار والانهزام والاندحار والهروب والهزيمة والعار الصهيوني، والكيان يتابع بحسرة وخائباً مرتاباً. فإعلامه مواكب لمعلم مليتا منذ افتتاحه. «عندما عرضنا هيكلية الجيش الصهيوني التي تبدأ من رئاسة الأركان إلى أصغر سرية في جيش العدو، تاريخ المعلومات كان عمره 4 أيام. ولقد اطلع العدو الصهيوني بشكل أو بآخر على ما يحصل في معلم مليتا، وقد أقرّ بصحة ودقة المعلومات هذه لاحقاً» هذا ما يقوله لنا مسؤول الإرشاد السياحي في معلم مليتا محمد لمع.

المكان مفتوح حتى أمام الإعلام المعادي. «الـ cnn مثلاً صوّرت ثلاثة أيام داخل معلم مليتا، و«نيويورك تايمز» أعدت تقارير، وكذلك كبريات الصحف الأميركية». يتابع محمد لمع قائلاً: «من ضمن الإنجازات في مليتا، أنه غيّر الفكرة النمطية السائدة عن الجندي الصهيوني الذي لا يقهر لأنّ المقاومة استطاعت أن تغير الفكرة السائدة عنه. خطاب سماحة السيد نصرالله في بنت جبيل إثر النصر، استفز الصهاينة إلى درجة ظلّوا ستّ سنوات يحللون جملة «واللهِ إن إسرائيل هذه هي أوهن من بيت العنكبوت»! في عام 2006 عندما أتى الرد بعملية «خيوط الفولاذ»، كان الصهاينة يريدون فقط محو عار هذه الجملة! وربما مدينة بنت جبيل مُسحت بالأرض بسبب هذه الجملة! ومعلم مليتا أيضاً بالنسبة إلى الإعلام الصهيوني هو إهانة لهذا الكيان! هذا الكيان الصهيوني الذي عمد إلى مسح معتقل الخيام في الدقائق الأولى من عدوان 2006. كان يريد أن يمحو عاره ويمسح آثار جرائمه! مليتا أيضاً جزء من هذه المنظومة التي تقوم فيها المقاومة بإذلال العدو وتذكيره بهزيمته وتغيير الفكرة النمطية عن العدو، وتكسير صورته في الإعلام وبالكلمة، كما تم تكسير أضلع الجيش الإسرائيلي وأذرعه بالحروب في الميادين، سواء عام 2000 أو 2006. يعني مليتا جزء من بروباغاندا مضادة، لكن صادقة تعتمد على الحقيقة والوقائع والدلائل والبراهين التي تقدمها المقاومة في وجه الإعلام الصهيوني».

### المحب والمحايد والخصم

مليون و700 ألف زائر منذ الافتتاح عام 2010. وكان بالإمكان تسجيل عدد أكبر لولا الأزمة السورية التي عصفت مباشرة بعد الافتتاح. مع ذلك، لم يزل «معلم مليتا للسياحة الجهادية (العسكرية)» واحداً من أكثر الأماكن السياحية في لبنان استقطاباً بحسب ما يفيدنا محمد لمع.

فمن هم الزوّار؟ هل يصبحون رسلاً للمقاومة بعد الزيارة؟ «صعب أن يخرج الإنسان من مَعلم مليتا كما دخل إليه!» يؤكد لمع مقسّماً الزوار إلى ثلاث فئات: المُحب والمحايد والخصم.

«فالمحب يزداد حباً. هنا يقف ويعاين بالأثر المادي هذا النصر، ويشعر أنّ الحلم تحقق عند كل الأحرار منذ نكبة فلسطين ودخولنا زمن الهزائم، في نكبة الـ 48 ونكسة الـ 67، ثم في خسارة عام 76 وإن كانت مغلفة، فاجتياح الـ 78 واجتياح الـ 82... كل مصطلحاتنا كانت هزائم! أما عام 2000 ، فقد تحقق الحلم وتغير كل هذا الخطاب. وكما قال سماحة السيد، نحن دخلنا زمن الانتصارات، ثم عام 2006 حتى الانتصارات الأخيرة على الشكل الآخر للعدوان على لبنان. مليتا إذاً أصبح يجسد زمن الانتصارات، وهو الدليل الشاهد عليها، وهو الضامن والحافظ لهذه الانتصارات من الضياع، والضامن لعدم ضياع هذه الإنجازات! وهو الصرح الذي يمنع تزوير تاريخ لبنان، كما قيل مثلاً عن ثوار جبل عامل في ما مضى أنهم قطاع طرق! والحقيقة أنهم ثاروا ضد الاستعمار الفرنسي وضد العثماني! لذا الآن ممنوع أن يشوَّه تاريخ المقاومة. مليتا موجود لكتابة الصفحات البيضاء المقاومة من تاريخ لبنان، ولتقديم الدليل الحسي الملموس على هذه الانتصارات الكبيرة. هذا بالنسبة إلى المحب».

# ـة الجهادية»... هنا زمن النصر تجلّى!

ويتابع لمع: «هناك المحايد، مثل الزائر الأجنبي. نقول محايداً إذا لم يكن متأثراً ببروباغندا الإعلام الغربي، الذي هو مع الأسف معاد وموجَّه، إذ لديهم غرف سوداء توجه الإعلام بشكل غير محايد ولا موضوعي، وهو يتكلم دائماً عن إرهاب! عندما تكون «إسرائيل» على الضفة الأخرى، تصبح الضفة الأولى إرهاباً لا مقاومة. عندما يأتي هذا الزائر المحايد إلى مليتا ـ إذا كان محايداً فعلاً ـ نستطيع أن نسكب فيه نسختنا، النسخة المقاومة للمحتل. نسمح له أن يرى الوجه الثاني من العملة وكيف كنا نُقصَف. فإذا كان يرى دائماً الوجه المقابل، نحن هنا نقول له، هناك وجه آخر ونريه إيّاه. وهنا لا ندعي أننا نتمكن من إقناعه 100% لكنه حتماً يخرج مع أسئلة، مع علامات استفهام على كل صيغة قد تقدَّم له، أو قدمت له في الماضي أو ستقدم له في المستقبل، لأنه يعاين على الأرض أن «إسرائيل» كانت في العمق اللبناني. ويساعدنا في ذلك أيضاً التوثيق البصري (صور وفيديوهات) عن المجازر التي ارتكبها العدو الصهيوني. وقد لا يكون إعلامه سمح بتمريرها له. وهكذا نزعزع الصورة النمطية التي كانت راسخة لديه، ويصبح لديه الرواية الكاملة عن لبنان وقضيته وصراعه مع العدو الصهيوني». أما عن الشريحة الثالثة، فيفصّل مدير الإرشاد السياحي في المعلم: «بالنسبة إلى الشريحة الثالثة، فقد يكونون خصوماً. وطبعاً المقاومة لا تتكلم عن أعداء في الداخل اللبناني وإنما خصوم. يعني نختلف في السياسة ولكن نتشارك هذا الوطن، ولا تعتبر أو لا تعترف بوجود أعداء داخل لبنان. ونحن هنا حوّلنا متحف مليتا إلى ملتقى وطني مفتوح أمام كل أطياف الشعب اللبناني وفيه نتشارك الخيوط العريضة والأساسية والكبرى التي قد يجتمع حولها كل المواطنين الساكنين في البلد نفسه. فهذا الخطر الذي كان محدقاً بالجنوب وأزالته المقاومة، كان محدقاً بكل لبنان! شاهدنا في عام 2006 جسر كازينو لبنان يدمّر، ومزارعي التفاح بعكار يستشهدون تحت الأشجار، ورأينا كيف قصفت طريق المصنع، ورأينا تدمير البنى التحتية ومطار بيروت والمرافئ والكهرباء والمياه. كان يتم تدمير لبنان كوطن وكرسالة! كرسالة تعايش بين الطوائف. وكان يراد تكسير هذه الصورة من أجل تبرير قيام دولة يهودية في «اسرائيل». وهذا الخطاب نجتمع عليه حتى مع خصومنا في الوطن. فالمقاومة لم تقاتل من أجل فئة، والمقاوم الذي استشهد وحرر مرجعيون، وجزين، وعين ابل، وابل السقي، أيضاً استشهد من أجل تحرير جرود عرسال. والآن هو جاهز كي يستشهد دفاعاً عن كل الوطن. في خلاصة الأمر، مليتا متحف وطني لكل أبنائه. لمن نختلف أو نلتقي معهم في التفاصيل. هناك نقاط لا أعتقد أن اللبنانيين يختلفون عليها».

## حقل الرماية

إن تغيير الفكرة النمطية عن الجندي الصهيوني الذي لا يهزم، تستكمل اليوم عبر حقل الرماية «الافتراضي/ simulator». ما إن تم افتتاحه، حتى هرع العدو إلى التصريحات الإعلامية أولها عبر موقع «روتر» العبري، مهلوساً مذعوراً من فرضيته أنّ «المقاومة تدفع الشباب اللبناني إلى التدرب على السلاح». ما يثير الضحك هنا أن أثر الانتصارات المتتالية، ما زال فعلاً يشعل الرعب ويهد معنويات الصهاينة حتى عبر الألعاب games. لكن ما هو هذا الـsimulator علمياً؟ يشرح لنا مهندس الالكترونيات والكمبيوتر والأنظمة المدمجة أحمد عودة (دكتور في مجال علوم أنظمة تكنولوجيا المعلومات) أنّ «السيمولايتر نظام محاكاة تكنولوجي يحاول من خلال الرياضيات والفيزياء تقليد نظام واقعي حقيقي أو تجربة حقيقية ما بطريقة اصطناعية ضمن ظروف مشابهة للواقع قدر المستطاع. هو يتألف عادة من كمبيوتر مضمن ومجموعة من المعدات (هاردوير) المناسبة لمحاكاة النظام الحقيقي، بالإضافة إلى الحساسات الإلكترونية كاللايزر، وحدة القياس بالقصور الذاتي، الكاميرات... وهي تستخدم عادة كمصدر أساسي للمعلومات للحصول على رؤية واضحة عن المحيط وتمكّن بالتالي الكمبيوتر المضمن من فهم المحيط بشكل أفضل. وعلى هذا الأساس، تُتخذ القرارات في الزمن الحقيقي للتفاعل».

وبحسب البيان الصحفي الصادر يوم افتتاح حقل الرماية simulator، فقد «صمَّم المشروع وأشرف على تنفيذه عدد كبير من المهندسين والتقنيين من ذوي التخصصات السمعية البصرية». يوسّع مسؤول الأنشطة الإعلامية في «حزب الله» الشيخ علي ضاهر الرؤية لـ «الأخبار»، مفنّداً المشروع الأشمل: «إن حقل الرماية هذا يأتي ضمن سياق المخطط التوجيهي العام لتطوير معلم مليتا السياحي. ونحن منذ اليوم الأول للافتتاح، لدينا مخطط توجيهي لاستكمال كافة مراحل هذا المعلم. إن محطة حقل الرماية أو ما يسمى بالسيمولايتر، هي واحدة منها. وهناك غيرها من المحطات كالملاعب ومساحة شبابية في الهواء الطلق تعتمد على الجهد البدني أو الجهد الجسدي، مخيم شبابي، مدينة ملاهي، تيليكابين وغيرها. هو يشبه إلى حد ما قرية سياحية متكاملة. يأتي الزائر اللبناني أو العربي أو الأجنبي يمضي نهارين أو ثلاثة في هذه المنشأة». ويشير الشيخ علي ضاهر إلى أن «العمل على حقل الرماية قد بدأ من حوالى أربعة أشهر، واعتمد بشكل أساسي وكامل، على خبرات من شباب المقاومة، تحديداً في قسم التطوير التكنولوجي والفني كي يُتاح للشاب اللبناني تمضية يوم من يوميات المقاومة، وتلمس السلاح والصعوبات، الأصوات، الإحساس، موضوع الصراع، وموضوع المقاومة. فمن هنا نشأت الفكرة وطوّر شباب المقاومة المعنيون جهاز محاكاة هو عبارة عن أسلحة حقيقية كانت تستعملها المقاومة، ولكن خالية من الرصاص. وأصبح هناك نوع من الدمج الذكي، بين السلاح الحقيقي والشاشة أو الهدف الافتراضي».

وبحسب البيان الصحافي للافتتاح الصادر قبل أيام، إنّ «حقل الرماية يفسح المجال أمام الشريحة الشبابية في لبنان والمحيط، لخوض التجربة العسكرية في مزيج رائع من التكنولوجيا والحياة العسكرية الفعلية، ليذوقوا بعضاً من التعب والصبر، وكثيراً من الشعور بالنصر».

هي صالة مغلقة «مساحتها 200 متر مربع، مجهّزة ببعض النماذج من الأسلحة الفردية والمتوسّطة التي تستخدمها المقاومة في مواجهة العدو، بالإضافة إلى نظام محاكاة متطوّر تمّت برمجته خصيصاً للغاية. يرمي الزائر من خلال هذه الأسلحة على أهداف ومواقع افتراضية، تستعيد بالذاكرة العمليات النوعية على المواقع العسكرية، التي لطالما خاضتها المقاومة سابقاً وتخوضها اليوم، على امتداد عشرات السنوات من العمل الجهادي النوعي» وفق البيان.

أحد العاملين الأساسيين في حقل الرماية الجديد، يفضل عدم ذكر اسمه يسرّ لـ «الأخبار» إنّ «هذه الأسلحة استخدمت قبل عام 2000 في هذه المنطقة تحديداً. لقد عدَّلنا عليها بحيث تطلق اللايزر لا الرصاص الحقيقي، والأهداف دائماً هي العدو. المشهدية التي يُرمى عليها، هي من العمليات التي سطرتها المقاومة في المنطقة، وكانت أرض مليتا مشرفة عليها، في منطقة مثل كمين سجد الريحان، أو عملية موقع سجد. وبذا، سوف يشعر الرامي أنه شريك أو جزء مساهم من ضمن المجموعة التي شاركت في هذه العملية. والأدق، هناك محاكاة لهذه العملية. طبعاً هنا في حقل الرماية، حالة من الرفاهية غير موجودة في الحقيقة. لكن الأهم أنّ الأهداف حقيقية، وهي فعلاً جزء من البنية العسكرية للعدو الصهيوني التي كانت تؤذي أهلنا في هذه المنطقة، وتقصفهم».

حقل الرماية هذا عبارة عن محاكاة لواقع ما قبل عام 2000 في المنطقة بكامل تفاصيل الحياة التي كان يعيشها المجاهدون، سواء من حيث وزن الأسلحة، أو نوعيتها وغيرها من العناصر التي ذُكرت آنفاً. ويضيف المصدر: «جزء كبير من الزائرين هم من جيل ما بعد الـ2000 وهم بالتالي لم يعايشوا آلام الاحتلال. ربما سمعوا عنها، لكنهم لم يقاسوا العذابات تلك. لذا كان من الضروري تذكيرهم أو ترسيخ صورة العدو في أذهانهم. والأهم أن يتمكن الزائر الرامي في هذا الحقل أن يشعر بترجمة مقولة سماحة السيد نصرالله في بنت جبيل بأن إسرائيل أوهن من بيت العنكبوت، ويتلمّس هزيمة هذا العدو عبر كسر أي نوع من الخوف المحتمل. وعموماً هذا الجيل مكسور عنده سلفاً الخوف. فقد عايش الانتصارات. وهنا يرى بأم العين إنجازات الإخوان. ويهمنا أن يشعر أنه قادر أن يكون شريكاً فيها. وعملياً عندما يشارك في حقل الرماية بهذه المهمة، يترسخ عنده شعور نصرنا وهزيمة الصهاينة على أيدي المجاهدين، الصابرين».

تجدر الإشارة إلى أن هذه الصالة تتيح للرامي رفاهية ما بعيدة عن الواقع الخطِر الذي عايشه المجاهدون إبان الاحتلال الصهيوني المرير والصعب. واقع تؤرّخه وترسّخه كل أرض مليتا، من الهاوية إلى المسار والتلة والبئر، ودشمة السيد عباس والدشمة القديمة ودشمة «سُجُد»، ثم المغارة والنفق والمطل وخط النار.... إلى مختلف الوحدات: الدعم، الإنشاءات، القوة الصاروخية، الهندسة، الإشارة، الإسناد الناري، الإسعاف الحربي، الدفاع الجوي، الرصد والاستطلاع وغيرها... كلها هنا لتشهد. أما حقل الرماية هذا، فيفتح أبواب مشاركة النصر من دون تهديد الغارات الجوية وخطر القصف الصهيوني الحقيقي. حقل الرماية الجديد اليوم في مليتا، يهدي شعور النصر مع الطمأنينة، وضمان الراحة. أما من صنعوا لنا النصر، فهم اليوم شهداء أو جرحى أو أسرى محررون، أو «ينتظرون وما بدّلوا تبديلا». وفي ذا وعن مليتا، قال السيّد نصرالله يوم افتتاح المَعلم منذ سبع سنوات:

«هنا في هذه الأرض التي تقفون عليها، هنا قاتلوا وصمدوا تحت الغارات الجوية والقصف المدفعي، هنا صلّوا ودعوا وناجوا ربهم، هنا كانوا صلة الوصل بين الأرض والسماء، هنا كانت أرواحهم حبلاً متصلاً بين الأرض والسماء لا ينقطع، حبلاً من نور وأمل وعشق وحب ورجاء وتوكل... هنا سالت دماؤهم، فكان الجرحى وهنا قدموا أرواحهم زكيةً فكان الشهداء، هنا كان السيد عباس يحتضن المجاهدين ويقيم لهم مجالس الدعاء ويودعهم في اللحظات الأخيرة إلى اقتحام المواقع. هنا أرض الصفاء والنقاء والطهر والتضحية والعطاء وأهل الجود وأعلى الجود، هنا أرض الشجاعة والثبات والصمود والوفاء، وهنا منذ البداية . وهو الأساس . أرض المعرفة واللهفة والعبادة والحب والشوق والعشق، وهنا أرض الجهاد، جهاد النفس التي تركت الدنيا ومَن فيها وما فيها خلف ظهرها وهاجرت إلى الله، إلى التلال والوديان، وجهاد العدو الذي أراد إذلال أمتنا واحتلال أرضنا وقهر إرادتنا، فرفضت وأبت تلك الأنفس الأبية الوفية أن تقبل بهذا الضيم وبهذا الذل وبهذا الهوان، فكان الحضور الكبير في أرض المقاومة. نعم هنا بعض حكاية الأرض للسماء».

> جزء من بروباغاندا مضادة لكن صادقة تعتمد على البراهين والدلائل في وجه الإعلام الصهيوني

الأخبار
al-akhbar
الاثنين 14 آب 2017 العدد 3250

## أحد عمالقة الفن الخليجي

# عبد الحسين عبد الرضا... رحل «حسينوه» صانع بهجتنا!

**هناء جلاد**

بعد معاناة مع المرض، توقّف القلب الكبير الذي لطالما أسعد الملايين. رحل الفنان الكويتي عبد الحسين عبد الرضا (1939 ـ 2017 الصورة)، يوم الجمعة الماضي، إثر تعرضه لنوبة قلبية في أحد مستشفيات لندن. «وكالة الأنباء الكويتية» كانت أوّل من أعلن النبأ، قبل أن ينعيه وزير الدولة لشؤون مجلس الوزراء ووزير الإعلام بالوكالة محمد عبد الله المبارك الصباح في بيان جاء فيه أنّ الراحل «حمل من خلال أعماله هموم الشارع العربي والخليجي بشكل خاص في أزمنة مختلفة... تمكّن من ملامسة قلوب الجمهور عبر بساطة الطرح وعفوية الأداء، ما أكسبه شهرة واسعة على المستويين الخليجي والعربي». وتزامن ذلك مع توقّف التلفزيون الكويتي عن تقديم البرامج الترفيهية، فيما خصّص البث لإعادة عرض مشاهد من أعمال الفنان الكبير.

هناك في العاصمة البريطانية التي كانت عنوان أوّل مسرحياته الكوميدية الناجحة «باي باي لندن»، قال «أيقونة الدراما الخليجية» وداعاً لجمهوره العريض الذي أشعل مواقع التواصل الاجتماعي، وتحديداً تويتر، في وداع أحد عمالقة الفن الخليجي، ومؤسس الحركة المسرحية في الكويت.

من موظف في الدوائر الرسمية، وتحديداً في مجال الطباعة، إلى أحد روّاد الفن في الكويت. تعود بدايات صاحب الأداء التلقائي والنكتة الظريفة إلى ستينيات القرن الماضي، حين شارك في أول عمل مسرحي بالعربية الفصحى تحت عنوان «صقر قريش» عام 1961. أسهم بشكل كبير في تأسيس فرقة «المسرح العربي» عام 1961، وفرقة «المسرح الوطني» عام 1976، كما أسّس «مسرح الفنون» كفرقة خاصة عام 1979. قدّم لخشبة المسرح أكثر من 33 مسرحية، أشهرها «باي باي لندن»، و«بني صامت»، و«على هامان يا فرعون»، و«سيف العرب»، وكان قد كتب بعضها بنفسه. في 1989، دخل مجال الإنتاج وأسس شركة «مركز الفنون»، وأدّى دوراً بارزاً في نشر فن الكوميديا من خلال تأسيسه لـ «فنون»، أوّل قناة تلفزيونية في العالم العربي مخصصة حصراً لعرض الأعمال الكوميدية.

حفر بصمته الخاصة في الدراما التلفزيونية من خلال مشاركته في أكثر من 30 عملاً، منها «درب الزلق» و«الأقدار» الذي كتبه بنفسه. وفي رمضان 2017، كان ظهوره الأخير على الشاشة الصغيرة من خلال إطلالته كضيف شرف في حلقتين من مسلسل «سيلفي 3» (mbc) للكوميدي السعودي ناصر القصبي. علماً أنّ الأخير أطلق سلسلة تغريدات على تويتر ينعى فيها «المعلّم». شارك القصبي حزنه الشديد كوكبة من النجوم الخليجيين والعرب، أبرزهم القديرة حياة الفهد، وهيا الشعيبي، والمغني الإماراتي حسين الجسمي، وطارق العلي، والممثل المصري أحمد وفيق الذي كتب على فايسبوك: «رحل الفنان عبد الحسين عبد الرضا قبل أن أخبره أنه كان أحد أهم أسباب بهجتي في الطفولة. ذهب قبل أن أعلن له رغبتي بالعمل معه منذ شاهدت أوبريت «بساط الفقر»، وهو بالنسبة لي فنان استثنائي. وعندما شاهدت «باباي عرب»، أضاء لدي حساً مسرحياً إضافياً. عبد الحسين عبد الرضا فنان فلتة، مدرسة واتجاه وفيض من الموهبة. للكويت أن تتباهى وتفتخر بأنّها وهبتنا فنان بهذا التأثير... اللهم أرحم مبدعنا بقدر ما أبهجنا».

في مسلسل «درب الزلق» (1977)، بمشاركة سعد الفرج وخالد النفيسي وعلي المفيدي وعبد العزيز النمش، قدّم عبد الحسين عبد الرضا شخصية «حسين بن عاقول» أو «حسينوه»، إحدى أشهر شخصياته الراسخة في الذاكرة الشعبية لأهل الكويت والخليج. إطلاق تسمية «حسينوه» على أي إنسان، نكتة شعبية شائعة في إشارة تهكمية إلى فشله في إنجاز أي عمل. ما زال صوت «أبو عدنان» يصدح في أرجاء الكويت والخليج. إلى جانب موهبته في التمثيل والكتابة، تمتّع بصوت رخيم مكّنه من خوض تجربتي الغناء والتلحين، والمشاركة في أداء عدد من الأوبريتات الغنائية، فضلاً عن تقديم بعض الأغاني في أعماله المسرحية.

لم يكن عبد الحسين عبد الرضا مجرّد ممثل كوميدي، بل كان قادراً في نصوصه وأدائه الفذ على استخدام فن إضحاك الجمهور كأداة لتوجيه رسائل نقدية تسخر من الأوضاع السياسية والاجتماعية السائدة في المجتمع الخليجي أوّلاً، والمنطقة العربية والعالم. أمر عرّضه لمحاولة اغتيال، كما للمساءلة القانونية من جهات رسمية. يذكر أنّه تم نقل جثمان النجم الراحل من لندن على متن طائرة أميرية في رحلته الأخيرة إلى مسقط رأسه، على أن تُنقل مراسم تأبينه عبر شاشة تلفزيون الكويت الرسمي، إذ ستُقام صلاة الجنازة والعزاء، اليوم الاثنين في «المسجد الكبير»، فيما لا يزال توقيت الجنازة غير مؤكد حتى لحظة كتابة هذه السطور.

## نزيه أبو عفش
## يوميات ناقصة

# راويةُ «الحَدُّوتَةِ» الواحدة...

لا تَتَّهموهُ بالنُبُوّةْ...
ولا تُحَمِّلوهُ أوزارَ ما «كانَ» في المستقبل!
الشاعرُ ليس نبيّاً، ولا ساعيَ بريدِ سماوات.
: هو راويةُ مَآسٍ... لا أكثر.
إنهُ، بسببِ «خَرَفِ الطفولةِ» المعروفِ لدى الحكّائين،
أو ربما بسببِ ضمورِ غدّةِ الخيالِ لديه، وشَغفِهِ الأصيلِ بالتكرار،
يَتَلَذّذُ بنسيانِ ما قالَ... ليقولَهُ مرّةً ثانيةْ؛
ويَروقُ لهُ أنْ «يَتذكّر»...
فيجعلُ المستقبلَ «ماضياً».
راويةُ «حَواديت»... لا أكثر.
ليسَ هو مَن يُبَغِّضُكم بالحياةْ،
وقطعاً: ليس هو مَن جعلها ظَلّامةً، فظيعةً، بغيضةً، و... أختَ عاهرةْ.
هو، فقط، يروي لكم ما صنعتُموه ( ما صنعتموهُ أمسِ، وما صنعتموهُ غداً)
يروي كمنْ يَقترفْ...
يروي كمنْ يعترفُ ويطلبُ الصفح...
يروي كمنْ يقولُ:
«خذوني!...
أنا أستحقُّ موتي».
إنهُ راويةُ دموعٍ... لا أكثر.
إنهُ راويةُ «الحكايةِ الواحدةْ».
: إنه راويةُ... موتِه.

2016/10/30

## الأضحى في بيروت ... فن وكوميديا

في مناسبة عيد الأضحى، تشهد بيروت «أكبر مهرجانات الأضحى» (The Biggest Adha Festival)، بين الأوّل والخامس من أيلول (سبتمبر) المقبل في «بيال». البداية ستكون مع الفنانة اللبنانية هبة طوجي، يتبعها الفنان السوري الشاب ناصيف زيتون في اليوم التالي. المحطة الثالثة (9/3) ليست غنائية، بل مليئة الكوميديا والسخرية مع الممثل ومقدّم البرنامج هشام حدّاد، ثم يطل «الريّس» ملحم زين (الصورة) في 4 أيلول، قبل أن يحين موعد الليلة الختامية التي سيحييها الموزّع الموسيقي ميشال فاضل.

The Biggest Adha Festival:
من 1 حتى 5 أيلول ـ الساعة الثامنة والنصف مساءً ـ «بيال» (واجهة بيروت البحرية ـ وسط المدينة). للاستعلام: 01/995555 أو 01/999666

## آمال مثلوثي برعاية «إسرائيل»!

نشر الناطق باسم «حملة مقاطعة داعمي إسرائيل ـ لبنان»، سماح إدريس، أمس الأحد بوستاً على صفحته الخاصة على فايسبوك حول مشاركة المغنية التونسية آمال مثلوثي (1982 ـ الصورة) في مهرجان Pop-Kultur الفنيّ في برلين. أوضح إدريس أنّ أحد رعاة الحدث الذي يجري بين 23 و25 آب (أغسطس) الحالي في العاصمة الألمانية هو سفارة العدو الصهيوني. وفيما أشار إلى أنّه «لعلّ مثلوثي لم تتنبه إلى الأمر»، دعاها «وكافة المشاركين الأحرار إلى الانسحاب فوراً»، معتبراً أنّ «هذا أضعف الإيمان. لا يمكن أن تكون مثلوثي صوت الشعب التونسي الثائر وتوافق على رعاية طرف تعتبره الغالبية التونسية الساحقة عدوّاً ومجرماً». ونشر سماح رابط حفلة مثلوثي في المهرجان الألماني في 24 آب، وآخر يضم القائمة الكاملة للمشاركين والرعاة الرسميين.

آمال التي أحيت في 21 تموز (يوليو) الماضي حفلة ضمن «مهرجانات بيت الدين الدولية»، دخلت إلى الحياة الفنية والثقافية التونسية، عقب سقوط نظام زين العابدين بن علي في 2011. قادمة من باريس، انضمّت إلى رفاقها في الشارع لتحتفل بـ «النصر»، قبل أن تنتشر أغنيتها الشهيرة «أنا حُرّ وكلمتي حرّة» في كل مكان، وتتحوّل إلى شعار بارز للثورة التونسية.